الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّاذلي بن جديد الطارف

كلية الآداب واللّغات — قسم اللّغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج

الموروث الشعبي الجزائري من خلال المجلة الافريقية
La Revue Africaine
"رصد وإحصاء

مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

الميدان: اللّغة والأدب العربي

الشّعبة: دراسات أدبية

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبة:

– رهان فاسي

إشراف الأستاذة:

د/ امباركة مسعودي

لجنة المناقشة

الاسم واللّقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/عواطف بليلي	أستاذ محاضر – ب–	الشّاذلي بن جديد –الطارف	رئيساً
د/امباركة مسعودي	أستاذ محاضر –ب–	الشّاذلي بن جديد –الطارف	مشرفاً ومقرراً
د/سامية كعوان	أستاذ محاضر – ب–	الشّاذلي بن جديد –الطارف	ممتحناً

السنة الجامعية: 2024 / 2025

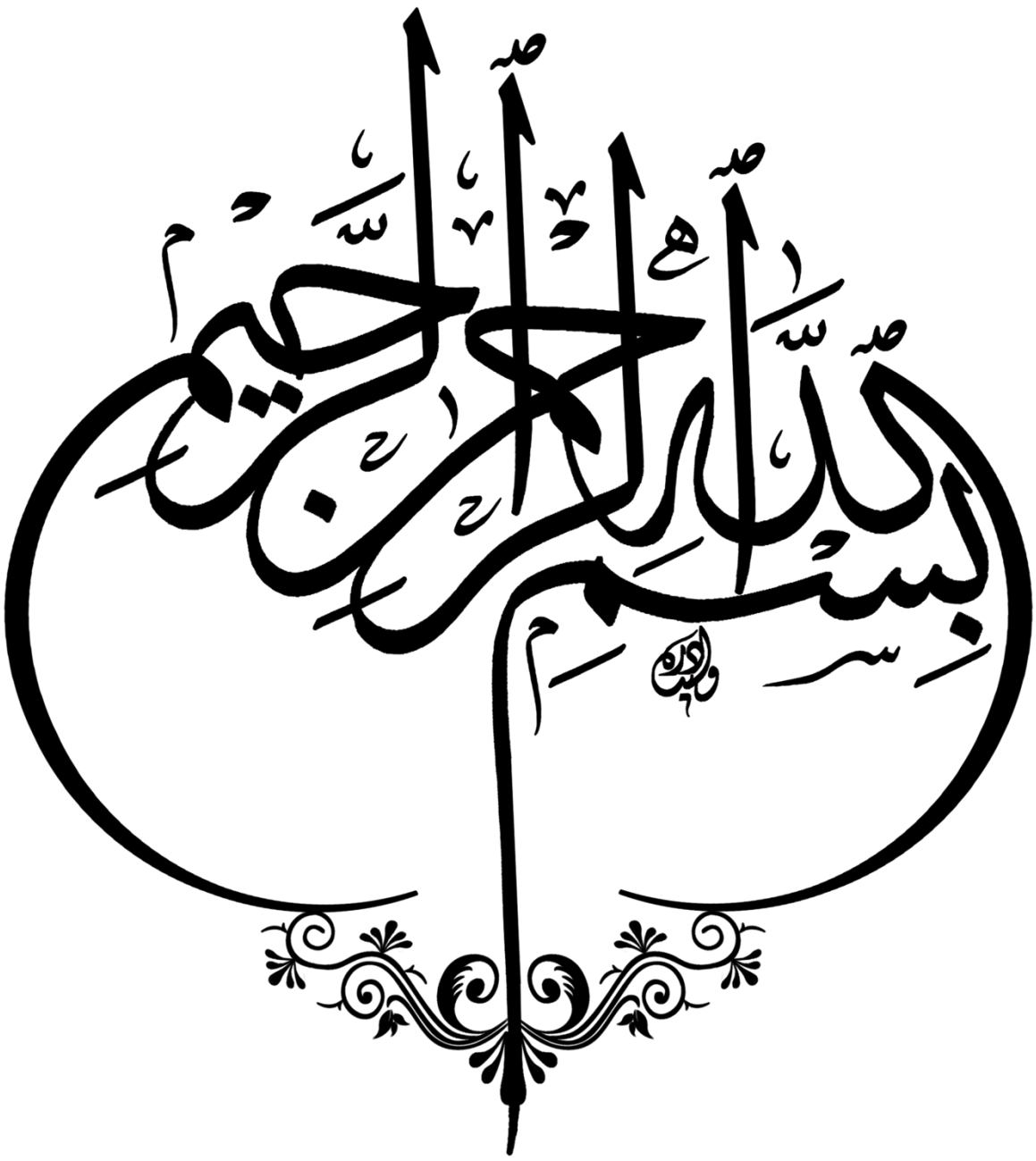
بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

المجادلة ﴿١١﴾

اللهم يسر لنا ما تبقى و وفقنا و زونا علما اللهم استودعناك مستقبلنا فكتبت لنا خيرا

الشكر والتقدير:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع، الذي كان ثمرة مجهود متواصل وتضحيات كثيرة.

أتقدم بخالص الشكر وعظمة الامتنان إلى الأستاذة **(مسعودي مباركة)**، التي لم تبخل علي بتوجهاتها السديدة ونصائحها القيمة، فلها مني كل الاحترام والتقدير على ما بذلتها من جهد ومتابعة طيلة مراحل إعداد هذه المذكرة.

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى كافة أساتذة القسم **(قسم اللغة والأدب العربي)**، بجامعة **(شاذلي بن جديد-الطارف)**، على ما قدموه لنا من علم ومعرفة طوال سنوات الدراسة.

ولا يفوتني أن أشكر زميلاتي الذين كانوا سندا لي، وكل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

وأخص بالشكر والامتنان **عائلتي الكريمة**، وخاصة **والدي العزيزين**، على دعمهما المتواصل، وتشجيعهما الدائم، وصبرهما علي في مختلف مراحل دراستي، فلهما مني كل الحب والتقدير.

راجية من الله أن يوفقني في باقي مسيرتي، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ونافعا لكل من يطلع عليه.

إهداء

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين﴾

إله لا يطيب الليل إلا بشكره ولا يطيب النهار إلا بطاعته لا تطيب اللحظات إلا بذكره الله ﷻ.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة "سيدنا محمد ﷺ".

نلتها وعانقت اليوم مجدا عظيما، فعلتها بعد إن كانت مستحيلة، كانت دروبا قاسية، وطريقا خسرت بها الكثير ولكني وصلت.

وفي اللحظة الأكثر فخرا أهدي عملي هذا إلى من رباني وكافح من أجلى إلى المصباح الذي أنار دربي ولمن احمل اسمه بكل افتخار طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمرا ارجو من الله ان يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها.. والدي العزيز (فاسي فوزي).

إلى ملاكي في الحياة ومعنى الحب وقرة عيني واعز ما أملك إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى غاليتي وجنة قلبي التي رافقتني وأرشدتني في كل مشاوير حياتي.. أمي الغالية حفظها الله لي (براكشي حورية).

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي إلى ملهمي نجاحي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها

إلى خير أيامي وصفوتها إلى قرة عيني (رتاج/روان).

إلى شريك أيامي الذي أمدني بالقوة وأمن بي ودعمني في كل الأوقات لأصل ما أن عليه الآن

(خطيبي الغالي)

إلى كل من علمني حرفا طيلة مساري الدراسي ولم يبخل بعطاءه، أستاذتي الأفاضل كل باسمه ومقامه

إلى كل من اتسع قلبي لهم وضاقت هذه الورقة عن ذكرهم، أهديكم عملي المتواضع عرفان لكم بالجميل، وتقديرا لجهودكم.

فاسي رهان

المقدمة

اهتم الغرب بالاستشراق حتى يتعرف على شعوب الشرق وعاداتهم وثقافاتهم ومعتقداتهم، خاصة الجزائر التي كانت القاعدة المستهدفة من طرف الاستعمار الفرنسي ومحل اهتمام المستشرقين، الذين شجعتهم السلطة الفرنسية لإنجاز دراسات علميّة حول الجزائر في مختلف التخصصات وخاصة في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، وذلك حتى تحدد جوانب القوة والضعف لديهم ليتمكن الاستعمار الفرنسي من السيطرة على هذه البلاد.

وفي هذا السياق كانت المجلة الإفريقية من أهم المجلات التي نشرت أبحاث المستشرقين الفرنسيين وغيرهم من الدول الأوروبية الأخرى، وقد نشرت أبحاثهم ودراساتهم عن الجزائر وتاريخها، وتراثها المادي واللامادي، وعلى الرغم من ان هدفها الأساسي كان التعرف على تاريخ الجزائر وموروثها من خلال البعثات الاستشراقية التي شوهت تاريخنا إلا أنه توجد العديد من الدراسات التي كان هدفها التعريف بتراثنا المادي واللامادي المنشور في المجلة، ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث لاستنباط ودراسة الموروث الشعبي الجزائري المنشور في المجلة الإفريقية، والكشف عن تصنيفاته المختلفة، ولذلك وإدراكا منا بأهمية هذا الموضوع، ارتأينا دراسته تحت عنوان:

الموروث الشعبي الجزائري من خلال المجلة الافريقية La Revue Africaine رصد وإحصاء"

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن أثر الموروث الجزائري المدروس في المجلة الإفريقية، ورصد أهم أنواعه وإحصاءه أما عن أسباب اختيار هذا الموضوع، فهناك أسباب متعددة منها:

أ- الأسباب الذاتية

- الاطلاع على التراث الجزائري القديم، خاصة المادي واللامادي مثل: الأغاني الشعبية والتراث والمعتقدات والعادات والتقاليد.
- حب التراث والرغبة في الاطلاع على القديم.

ب- الأسباب الموضوعية:

- الكشف عن موضوعات المجلة الإفريقية باعتبارها مصدرا حقيقيا لتاريخ الجزائر وماضيها الفكري والثقافي.
- الاهتمام الكبير الذي حظيت به المجلة الإفريقية من قبل الدارسين الأكاديميين خاصة في الأدب الشعبي.
- دراسة المجلة الإفريقية والتنقيب فيها عن الموروث المادي واللامادي يتناسب مع تخصصنا الجامعي.

إن البحث في موضوع الموروث الشعبي الجزائري المدروس في المجلة الإفريقية، ومحاولة رصد أشكاله وإحصاء أنواعه يدفعنا إلى التساؤل حول أنواع الموروث الشعبي الجزائري المدروس في المجلة، وكذلك عن درجة تواتر نوع معين أكثر من غيره، وانطلاقا من هذا الطرح تتمحور إشكالية البحث حول حضور الموروث الشعبي الجزائري في المجلة الإفريقية، وبناءً على ذلك فإن هذا البحث يسعى إلى الإجابة عن سؤال محوري هو:

كيف تجلى الموروث الشعبي الجزائري في المجلة الإفريقية؟

كما يسعى إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المحورية هي:

- ماهي مواد الموروث الشعبي الجزائري المدروسة في المجلة الإفريقية؟
- وما مدى إسهامات الكتاب في المجلة الإفريقية؟
- هل كان لكتاب المجلة أثر بارز في التعريف بموروثنا المادي واللامادي؟

وقد اتبعنا في دراستنا المنهج التاريخي، وخاصة عند تتبع خبر أو تقصي معلومة، كما أتبعنا آلية الإحصاء والوصف والتحليل لأننا حللنا بعض الدراسات في المجلة الإفريقية.

أما الدراسات السابقة فقد اعتمدنا على موضوع "إسهامات الكتاب الجزائريين في المجلة الإفريقية، محمد أبي شنب أنموذجا" لطالبين قواري السيد ومداح خالد، بجامعة ابن خالدون، تيارت، السنة الجامعية 2020-2021.

وللإجابة عن هذه الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية، جاء البحث في فصلان تطبيقيان وفصل نظري ومقدمة، وانتهى بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

درسَ **الفصل الأوّل** الموسوم بـ **"ضبط المصطلحات المفاهيمية"** الجوانب النظرية للموضوع، وتضمّن: مفهوم الموروث لغة واصطلاحا، ومفهوم الموروث الشعبي، ثم تطرق البحث إلى أنواع الموروث الشعبي، وهي؛ الموروث المادي واللامادي، ثم درس تصنيفات الموروث الشعبي، ومن ضمنها تصنيفات ريتشارد فايس وريتشارد دورسون ومحمد الجوهري، وخُتم بمبحث حول المجلة الإفريقية، تضمّن التعريف بها، كما قدّم دراسة شكلية للمجلة الإفريقية، ثم حاول تفصيل مجالات اهتمامها، كما تناول أهدافها، وهي متنوعة منها الاستعمارية والدينية والتعليمية والثقافية، وفصّل أخيرا في تسمية كتابها.

أما بالنسبة **للفصل الثاني** والموسوم بـ **"رصد وإحصاء موضوعات المجلة الإفريقية"**، وهو الفصل التطبيقي الأول، وتضمّن مجموعة من المباحث الخاصة بالموضوعات المدروسة في المجلة الإفريقية، وهي موضوعات تتضمن الموروث الشعبي الجزائري؛ وهي أولا الآثار، ثانيا التاريخ، ثالثا الوثائق والمخطوطات، رابعا الأصول والأعراق، خامسا العادات والتقاليد، سادسا الصوتيات واللهجات، سابعا الدراسات الجغرافية، كما تناول عملية الرصد والإحصاء لكل موضوع من هذه المواضيع.

ويليه **الفصل الثالث** الموسوم بـ : **"الموروث الشعبي الجزائري في المجلة الإفريقية"**، وهو الفصل التطبيقي الثاني، وتضمن مجموعة من المباحث حول الموروثات الشعبية الجزائرية المدروسة في المجلة الإفريقية، وهي متنوعة أيضا؛ أولها كان حول العمارة الشعبية، ودرس الثاني الحرف والصناعات التقليدية، ودرس الثالث المعتقدات والمعارف الشعبية، ودرس الرابع اللهجات الشعبية، ودرس الخامس العادات والتقاليد الشعبية، ودرس السادس الأدب الشعبي بشقيه الشعر والنثر، ودرس السابع الألعاب والفنون الشعبية، ودرس الثامن الأغاني الشعبية بأنواعها المختلفة.

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، فكانت متنوعة أهمها:

- مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون.
- إيمان هنشري: الموروث الثقافي في الجزائر الواقع والأفاق.
- سعاد حميدة: عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائر ومنهجه.
- كبير بن عيسى ومجموعة من المؤلفين: الكشاف التفصيلي للمقالات المجلة الافريقية.

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات يمكن تلخيصها كالاتي:

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع المجلة الافريقية.
- صعوبة ترجمة المقالات.
- كثرة أعداد المجلة الإفريقية التي فاقت المائة عدد.
- ضيق الوقت.

وفي الختام، نتمنى أن تفتح هذه الدراسة طريقا جديدا لكل مهتم باستكمال هذا الجهد، والذي يمكن أن تتلوه دراسات عن الموروث الجزائري في المجلة الإفريقية، كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر والامتنان لكل من ساهم في بناء لبنات هذا البحث، ومنها صديقتي **" أية دريسي"**.

وفي هذا المقام لا أنسى فضل أستاذتي الدكتورة **"مسعودي امباركة"** الذي أشرف على هذه الدراسة، وتفضلت عليّ باقتراحاتها البناءة، التي وجهت نقائص البحث، وسدت ثغراته، وساهمت في بلورة نتائجه النهائية، لذا أتقدم لهم جميعا ولكل من علمني حرفا بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان، كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذا البحث المتواضع، ومساهمتهم في تدقيقه وإثرائه بملاحظاتهم، فلهم خالص التقدير والمودة.

الفصل الأول:

ضبط المصطلحات المفاهيمية

توطئة:

يعد الموروث الشعبي صورة عاكسة لحياة وممارسات جماعة ما، وهو مجموعة من العادات والتقاليد والفنون والمعتقدات الشعبية والأغاني والأمثال والحكايات والمهارات الحرفية، والتي أنتجتها جماعة شعبية وانتقلت شفهيا أو من خلال الممارسة عبر الأجيال.، وهو كل انتاج شعبي تم تناقله عبر الممارسة والشفاهية.

أولا- مفهوم الموروث:

يمثل الموروث تاريخ وحضارة الأمم السابقة، لأن الأمة بلا موروث بلا تاريخ تعتبر بلا حضارة لأنه يحفظ ذكرياتها من الزوال، ولقد اقتضى موضوع بحثنا أن نعرّف الموروث لغة واصطلاحا:

1- لغة:

وردت لفظة التراث في القرآن الكريم، منها في قوله تعالى: ﴿**فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (6)**﴾[1]، وجاء في تفسير الطبري أنه يرث مني المال، ويرث النبوّة من آل يعقوب[2]، والمقصود أن يرث النبوة والعلم والمال من أجداده.

ويظهر كذلك في قوله عز وجل: ﴿**وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّا (21)**﴾[3]، فقد كان أهل الجاهلية يمنعون توريث النساء والأطفال، ويقومون بأكل ورثتهم.

وورد في المعاجم العربية أن: "ورث: الْوَارِثُ: صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الْبَاقِي الدَّائِمُ الَّذِي يَرِثُ الخلائقَ، وَيَبْقَى بَعْدَ فِنَائِهِمْ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَرِثُ الأَرض ومَن عَلَيْهَا، وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ أَي يَبْقَى بَعْدَ فَنَاءِ الْكُلِّ"[4]، وبهذا المعنى يدل الموروث على كل ما يتركه الآباء لأبنائهم مثل: المنازل، أو الأموال بمعنى أشياء تبقى لهم.

---

[1] - سورة مريم، الآيتان 5و6.

[2] - محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق د بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994، مجلد 5، ص 143.

[3] - سورة الفجر، الآية 21.

[4] - أبو فصل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مادة ورث، مج 2، بيروت، د ت، د ط، ص 199.

ونجده في معجم **مقاييس اللغة** على أنه " هي الوِرْث. والمِيراث. وهو أنْ يكون الشَّيء لقومٍ ثم يصيرَ إلى آخَرينَ بنسبٍ أو سببٍ"[1]، ومجمل القول إن الموروث ما خلفه السابقون للاحقين.

وعرّفت المعاجم المعاصرة التراث، فقد جاء في معجم **اللغة العربية المعاصرة** في مادة (ورث) ما يلي: "ورِثَ يرِث، رِثْ، وِرْثًا وإِرْثًا ووِراثةً، فهو وارث ووريث، والمفعول مَوْروث، ورِث فلانًا مالَه/ ورِث عن فلانٍ مالَه/ ورِث من فلانٍ مالَه: صار إليه مالُه بعد موته "ورِث من أبيه أراضي كثيرة، ورِث عن أستاذه العلم، ورِث مجدَ آبائه"[2]، ومعنى التراث هنا هو كل ما خلفه الآباء لأبنائهم من موروثات مادية ومعنوية.

وجاء في معجم المصطلحات الأدبية بأنه: "ما خلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية مما يعتبر نفيسا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه"[3]

وعليه حسب بعض المعاجم التي بحثنا فيها عن الموروث فهو كل ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة، من موروثات مادية ومعنوية، بمعنى أنه له صفة الانتقال والاستمرارية.

2- اصطلاحا:

مصطلح الموروث من المصطلحات التي نالت حظها الأوفر من الأبحاث والدراسات، وقد تعددت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم، ومن بين ذلك:

عرفه **جبور عبد النور** بأنه: "ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد، وعادات، وتجارب، وفنون، وعلوم، في شعب من الشعوب وهو جزء من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي"[4]، بمعنى ذلك أن الموروث له دور أساسي في التواصل بين الماضي والحاضر والتطلع للمستقبل.

---

[1]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، مادة ورث، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1979، ص105.

[2] - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، المجلد الثالث، ط1، القاهرة، 2008، ص 2420.

[3] - مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984، ص93.

[4]- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2،1984، ص63.

وعرفه **محمد رياض وتار** على أنه "الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي المكتوب والشفوي الرسمي والشعبي اللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب"[1]، فالموروث هو كل ما يورث من قبل الآباء والأجداد عبر الزمان سواء كان رسمي أو شعبي، لغوي أو غير لغوي مادي ولا مادي.

وعرفه **أكرم العمري** بأنه هو كل "ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة، وقيم وآداب، وفنون وصناعات، وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية، ويشتمل كذلك على الوحي الإلهي القرآن والسنة الذي ورثناه عن أسلافنا"[2]، فالموروث كل ما خلفته الأمة من إرث ثقافي وأدبي وفلكلوري، وحتى علمي.

وحدّده **فهمي جدعان** في "الصناعات والمصنوعات والحرف، ... والقيم العامة، والعادات الخاصة، ونظم المعيشة"[3]، فهو يقرّ أيضا بتنوّع التراث بين تراث مادي ملموس وتراث غير مادي يتمثل في العادات وطرائق التفكير.

ثانيا- مفهوم الموروث الشعبي:

حاول الباحثون والمهتمون بالدراسات الفولكلورية تحديد مفهوم كلمة "شعب" وتعدد رؤاهم حول هذا المفهوم، ففي ألمانيا ضل هذا المفهوم لفترة زمنية طويلة يشير إلى الفلاحين أو الطبقات الاجتماعية الدنيا، وكذلك الأميون وأهل القرى ممن تنعدم عندهم مظاهر الحضارة والمدنية، ومن بين من نحى هذا المنحى الفيلسوف الألماني فون هردر والأخوين جريم، أما هوفمن كراير فقد ذهب إلى أن الشعب هو أولئك الناس الذين يتمتعون بنوع من الفكر البدائي، وهو الأمر نفسه الذي أكده ويليام جون تومس فقد حصر هذا المفهوم في القرويين والفلاحين[4].

---

[1]- محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 22.

[2] - أكرم العمري: التراث والمعاصرة، رئاسة المحاكم الشرعية والعلوم الدينية، الدوحة، 1985، ص26 .

[3] - فهمي جدعان: نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1985، ص18.

[4] - حيدر عمر: دراسة في أدب الفولكلور الكردي-الحلقة الثالثة- الفولكلور والشعب، نشر بموقع سما كرد يوم 3 ماي 2022، تاريخ الاطلاع 30 ماي 2025م، رابط الموقع: **https://www.semakurd.net**

انطلاقا من هذا يعبّر الموروث الشعبي عن مظاهر الحياة الشعبية لأن مصدر هذا الموروث هو الشعب، لذلك فهو "يمثل جميع أفراد الأمة سواء كانوا عمالا أو فلاحين أو رعاة، رجال أعمال أو جنود، أو محامين أو أساتذة جامعيين يشتركون في خاصية كونهم شعباً، على اعتبارهم حَمَلة الأشكال الثقافية التقليدية"[1]، وبذلك يمثل الموروث الشعبي كل الموروثات التي انتجها شعب ما وانتقلت من الأجيال السابقة إلى وقتنا الحاَضر... ولقد حاز في العقود الأخيرة على مكانة مركزية على كافة الأصعدة في الحياة الفكرية والثقافية العامة.

وفي مفهوم آخر نجد أن الموروث الشعبي هو"كل ما يصدر عن الجماعة من فن ومهارات حرفية، عادات وأعراف اجتماعية أدوات ومعتقدات شعبية وطب شعبي، وطهي شعبي وموسيقى شعبية ورقص وألعاب وإيماءات وإشارات غير لفظية أو لفظية"[2]، فهو كل ما أنتجته جماعة ما من موروثات مادية ولامادية وانتقلت عبر الأجيال.

وهناك أيضا من حصره في "النثر الفني في الحكايات والأمثال والألغاز والسير الشعبية وحتى في سائر فنون التعبير الأدبية سواء كانت صياغات شعرية أو منظومة أو مواويل أو تتمثل في الفنون التشكيلية أو في العمارة بما تتميز به من زخرفة ونقوش"[3]، ومن مظاهره المادية لباس القندورة التقليدية في المناسبات التقليدية، أو استعمال الزخارف في التطريز.

والموروث الشعبي "مثل غيره من الموروثات الشعبية يتناقل شفاها وعبر قنوات متعددة وغير مرئية ولا مرصودة في المراحل الأولى للثقافة الشعبية المتوارثة، إذ أن هذا الموروث يشكل التكوين الأول للعقل الإنساني في كل بيئة"[4]، أي أنه نتاج العقلية البدائية الأولى لأي مجتمع ما وينتقل للأجيال اللاحقة شفاهيا.

وقد وجدنا خلال عملية البحث عن أهم تصنيفات للموروث الشعبي عند مجموعة من المؤلفين بأن "الموروث الشعبي مجهول المؤلف وما الإبداعات الفردية والجماعية على اختلافها

---

[1]- محمد الجوهري: مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، دار الكتاب، ط1، القاهرة، 2006، ص26.

[2]- محمد عباس: الثقافة الشعبية، الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 69.

[3]- موسى شمس الدين: الفنون الشعبية ثقافية وحضارة، جريدة الفنون، الكويت، ع 18، يونيو، 2002، ص 61.

[4]- فاروق خورشيد: الموروث الشعبي، دار الشروق، ط1، 1992، ص 24.

وتنوعها إلا مساهمة واحدة موحدة للأجيال الإنسانية عبر الأزمنة والعصور"[1]، ويؤكد فاروق خورشيد في السياق نفسه أن "الموروث الشعبي القولي الذي وصلنا ليس هو أساطير أو الملاحم العربية القديمة أو الأساطير الفرعونية، وإنما هو الأساطير والملاحم الشعبية"[2]، ومثال ذلك في كتب الأدب الشعبي الذي نجد فيه القصص الشعبية مثل: حكايات قلقامج -ألف ليلة وليلة فقد أصبحت كلها ضمن المنظومة التراثية رغم مجهولية مؤلفها، وهذه الخصيصة هي من مميزات الموروث الشعبي.

كما يتميز الموروث الشعبي إضافة لذلك بالجماعية، حيث تذهب نبيلة إبراهيم في كتابها "أشكال التعبير في الأدب الشعبي" إلى أن الموروث الشعبي "لا يعبر عن وجدان الأفراد وتطلعاتهم الخاصة وربما مآسيهم وأفراحهم وإنما يعبر عن وجدان الجماعة، إذ يعتبر بكل ما يحمل من أشكال ومضامين بمتابعة الكاشف الوجداني الجماعي للشعوب"[3]، بمعنى أن الموروث الشعبي يعبر عن أفكار وتطلعات جماعية، وهو في الوقت نفسه صورة عاكسة لآمل هذه الجماعة، فما هو إلا ترجمة صادقة لأفراحها وأحزانها، ويشمل الموروث الشعبي "الأساطير والمعتقدات والطقوس الدينية والتقاليد والحرف وفنون التعبير الشكلي والأدبي التي ورثتها فئات واسعة من أبناء الشعب العربي في مختلف أقطارهم ولا تزال تؤمن بها أو تؤديها في الوقت الحاضر"[4].

أي أن الموروث الشعبي ينقسم إلى نوعين موروث مادي يتمثل في الحرف والتقاليد التي تحمل دلالات ثقافية خاصة بجماعة ما وتعبر عن ممارساتها الشعبية، وموروث لا مادي يشمل التصورات وأشكال التعبير والمعتقدات والتقاليد الشعبية والطقوس الاحتفالية والمهارات الحرفية والعادات المتعلقة بالعادات اليومية التي توارثتها جماعة بشرية عبر الزمن.

---

[1]- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، ص106.

[2]- فاروق خورشيد: الموروث الشعبي، ص35.

[3]- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطباعة والنشر، ط3، القاهرة، 1991، ص04.

[4]- مزاحم الطائي: التراث الشعبي العربي والدراسات الاستشراقية، مجلة التراث الشعبي، وزارة الإعلام، بغداد، العدد7، 1964، ص 48.

ثالثا- أنواع الموروث الشعبي:

قسّم العديد من العلماء والباحثين وبعض المؤسسات الرسمية مثل اليونسكو الموروث الشعبي إلى أقسام عدة، منها:

1- الموروث المادي:

يشمل كل ما يصنعه الإنسان في حياته من أشياء يلمسها مثل الرسم والفنون بأشكالها المختلفة، وكذلك الموروثات ذات الطابع التقليدي فهو يعرف على أنه: "تلك التقنيات والمهارات والصفات التي انتقلت عبر الأجيال كبناء البيوت وصناعة الملابس وإعداد الطعام وفلاحة الأرض وصيد الأسماك وغيرها"[1]، وقد قسم الباحثون الموروث الثقافي المادي إلى قسمين هما:

أ- الموروث المادي الثابت (الغير منقول):

ويتمثل الموروث المادي في "المواقع والمعالم الأثرية ومنها الميادين الدينية كالمساجد والكنائس، والزوايا والميادين العسكرية كالسجون، والميادين التاريخية كالقصبة مثلا، والقصور والمدن، والقرى والمجتمعات السكنية التقليدية"[2]، ويتمثل كذلك في "كل المواقع ذات الطابع الأثري كالنقوش والرسوم الصخرية"[3]، ويشمل الموروث الثقافي المادي الغير منقول على عناصر متعددة نوضحها فيما يلي:

أ-1- المواقع ذات الطابع الأثري:

وهي "عبارة عن مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة وتشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها، تحتوي بقايا مادية ومركزة لنشاط بشري سالف، خاصة الاستيطان البشري، كبقايا المدن والمباني والكهوف والمغارات والقلاع

---

[1]- محمد سويلم ومحمد سعد بوحادة: الحماية القانونية للموروث الثقافي المادي وأثرها في ترقية الاستثمار السياحي بالجزائر، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية الاقتصادية، جامعة تمنراست، الجزائر، المجلد7، العدد5، 2018، ص214.

[2] - شوقي زقادة: جمع التراث الشعبي اللامادي؛ تقنيات وتوصيات، مجلة النص، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 07، العدد 01، السنة 2021، ص 71.

[3]- الطاهر لحرش ونرجس بولحديد: الموروث الثقافي المادي واللامادي الجذب السياحي في الصحراء الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة من السياح، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد 07، العدد02، 2022، ص95.

والأسوار"[1]، بمعنى أن المواقع الأثرية التي تشتغل على المصنوعات الحرفية وبقايا الحيوانات والبقايا الهيكلية وحتى أيضا أنها تشتمل على مدن كبيرة قديمة ومدفونة منذ آلاف السنين، ونجد في الجزائر العديد من الطابع الأثري منها، في منطقة أولاد جلال وكهوف الهقار، والطاسيلي حمام المسخوطين بقالمة.

أ-2- العمارة الشعبية:

وتتمثل العمائر الشعبية في العمائر الشعبية التي بناها الشعب، فمصطلح "عمارة بلا معماريين هو التعريف الأقرب إلى الحقيقة والأكثر منطقية لمفهوم العمارة الشعبية، التي لم تستعن على مدى تاريخها الطويل بمعماري متخصص، بل كانت الاستعانة بأبناء مجتمعها المحلى من أصحاب الخبرة المتوارثة من الأجداد، بل في أكثر الأحوال بنيت بأيدي أصحابها وبمشاركة الجيران، وتعتبر العمارة الشعبية فرعاً من فروع الدراسة في علم المأثورات الشعبية، الذي يضم الجوانب الروحية والمادية"[2]، فالعمارة الشعبية هي كل بناء فكر به الشعب وأنجزه المجتمع المحلي بما توارثه من خبرات من قبل الأجداد.

وقد قسمت العمارة الشعبية ضمن تصنيفات أرشيف المأثورات الشعبية المصرية إلى "العمارة السكنية وتضم عمارة الحضر والريف والسواحل والصحراء، والعمارة الدينية وتضم المقابر والزوايا والكتاتيب والمصلى والضريح والمساجد والكنائس والأديرة، والعمارة الخدمية وتضم عمارة الحمامات الشعبية وأبراج الحمام وأبواب الحارات والأسواق والوكالات"[3].

وتعد العمارة الشعبية من أبرز مكونات الموروث الشعبي، وهي تعكس تصورات الشعب للحياة وللوجود.

---

[1]- سامية بلجراف وحفيظة مستاوي: الحماية المعززة للممتلكات الثقافية في حالات النزاع المسلح، مجلة جيل حقوق الانسان، تصدر عن مركز جيل البحث العلمي، العام السابع، العدد 38، الجزائر، مارس 2020، ص79.

[2] - حنا نعيم حنا: الإبداع في العمارة الشعبية دراسة ميدانية لقرية أتريس بالجيزة، مجلة الفنون الشعبية، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد 81 و82، القاهرة، يناير 2009، ص 53.

[3] - المرجع نفسه، ص54.

أ-3- المنشآت ذات الطابع الديني والمقدس:

وتتمثل في "أماكن العبادة المنتشرة في كافة التراب الوطني كالمساجد المنتشرة بكثرة في الجزائر العاصمة"[1]، ونذكر منها مسجد الكبير- وجامع كتشاوة- مسجد علي خوجة- مسجد الداي وغيرهم من المساجد العريقة الموجودة في الجزائر وكما يشمل هذا النوع من الموروث على الزوايا والأضرحة مثل " زاوية المختارية ببسكرة وزاوية أحمد بن عبد الله الجزائري وزاوية أحمد بن عبد الله الجزائري وزاوية الرحمان الثعالبي بالعاصمة"[2].

ب – الموروث المادي المنقول:

ويتمثل في "القطع المنقولة والتحف الفنية الناتجة عن الاستكشافات والأبحاث الأثرية في البر وتحت الماء ومنها القطع الخزفية والفخارية والكتابات الأثرية والعملات والحلي والألبسة التقليدية والأسلحة وبقايا المدافن والمخطوطات ووثائق الأرشيف"[3]، بمعنى ان التراث المادي يشمل الأشياء الملموسة والحسية والتي حافظ عليها الإنسان عبر الزمن.

ويشمل التراث الشعبي المادي كل "الممتلكات المنقولة من الحفريات الأثرية كحفريات الأتاغا بأولاد ميمون بتلمسان، والمخطوطات العلمية والفنية كالمخطوطات الموجودة بمكتبة الشيخ القاضي بمدينة بسكرة، وكذلك الرسوم والمنقوشات والصور الفوتوغرافية الموجودة بمختلف المتاحف الوطنية"[4]، ويشمل الموروث المادي الشعبي المنقول على ما يلي:

ب-1- اللباس التقليدي:

الملابس التقليدية مرآة عاكسة لمختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأي شعب، ذلك أن "الملابس إحدى المظاهر الحضارية للأمة، إذ من شأن الملبس أن يكشف لنا عن

---

[1]- إيمان هنشري: الموروث الثقافي الجزائري الواقع والأفاق، مجلة حوليات، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 17، 2017، ص 100.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- عبد الكريم عزوق: التراث الأثرين، مفهومه، أنواعه، أهميته حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية، معهد الأثار، جامعة الجزائر2، دت، ص 03.

[4] - إيمان هنشري: الموروث الثقافي الجزائري الواقع والأفاق، ص 101.

شخصية لابسها"[1]، وفي الجزائر هناك تنوع كبير في الأزياء والملابس التقليدية إذ لكل منطقة لباسها الخاص بها، مثل القفطان والقندورة والملحفة والجبة والشاشية والبابوش وغيرها، وهذا الموروث المادي المنقول يشمل مجموعة من الملابس المتنوعة كملابس البدن والرأس والرجل وملابس المرأة والرجل، فهذا الموروث الشعبي تم انتاجه من قبل ذاكرة جماعية مشتركة كما أنه انتقل عبر الأجيال المختلفة، وله عدة وظائف منها الجمالية والاجتماعية المرتبطة بالأعراس والاحتفالات.

ب-2- أدوات الحياة اليومية:

وتشمل مختلف الأدوات المادية التي يستخدمها أفراد مجتمع ما لقضاء حاجياتهم اليومية، سواء داخل البيت أو خارجه، مثل أدوات الزراعة حيث "تتكون عناصر الثقافة المادية من الآلات التي اخترعها الفلاح، لتكون عونا له على زراعته، بدءا بأدوات الحراثة، وتمهيد الأرض، وانتهاء بأدوات الحصاد والتذرية وغيرها"[2]، وكذلك أدوات الطبخ، وأدوات النظافة، أدوات الزينة، وأدوات الخياطة، وأدوات الصيد، وأدوات الحياكة، على أن تكون مصنوعة يدويا، وهي من التراث الشعبي المادي المنقول.

ب-3- الآلات الموسيقية الشعبية:

وتشمل الأدوات الموسيقية الشعبية المصنوعة من مواد محلية كالجلد والخشب والقصب والمعادن، وهي جزء من التراث المادي الشعبي المنقول، وقد "ارتبطت الموسيقى بميدان الصناعات اليدوية منذ القديم، وأصبح للصناع الحرفيين اليد الطولى التي تتحكم في هذا الفن، طالما أنهم المسؤولون عن إعداد وتوفير الوسائل الكفيلة بتبليغ آثاره إلى الآذان"[3].

---

[1] - حمدي رشيد حنبل: الأزياء والشخصية الحضارية، مجلة البيان الكويتية، رابطة أدباء الكويت، العدد36، الكويت، 1969، ص47.

[2] - الشايب ورنيقي: التراث والثقافة الشعبية الجزائرية -القرية أنموذجا-، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد8، الجزء1، الجزائر، 2017، ص 155.

[3] - عبد العزيز بن عبد الجليل: الصناعة التقليدية للآلات الموسيقية، مجلة المناهل، وزارة الشؤون الثقافية، الدار البيضاء، العدد27، 1983، ص 181.

2- الموروث اللامادي (المعنوي):

يمثل الموروث الثقافي غير المادي جزءا مهما من تاريخ الشعوب وثقافتها وهو يشمل الميادين الأتية: "التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة التعبير عن التراث الثقافي غير المادي، فنون وتقاليد أداء العروض وممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية"[1] وبذلك فالموروث الغير مادي تتوارثه الأجيال مع إبداعه وتطوره باستمرار، وهذا الموروث اللامادي يخص العادات والتقاليد التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره والتي تنتقل من جيل إلى آخر.

ويتمثل في "كافة المظاهر غير المادية وغير الملموسة لمختلف تشكيلات وتنويعات التراث الإنساني باعتباره الثقافي الممارس والمستقبل عبر الأجيال من خلال حاملي وممارسي عناصره الأساسية"[2]، ومن أهم عناصره:

أ- الفنون القولية: مثل: الشعر الشعبي والأغاني الشعبية والقصص والألغاز والأمثال ... الخ.

ب- الفنون الحركية: مثل: التمثيل، الرقص، الألعاب.

ج- العادات والتقاليد: مثل: الاحتفالات والطقوس.

د- المعتقدات: وهي "تضم المعتقدات الدينية الشعبية والمعتقدات بالجن والأرواح والمعتقدات حول القوى الطبيعية والمعارف الطبية الشعبية"[3].

لذاك الموروث الثقافي غير مادي يشمل التقاليد وأساليب المعيشة الموروثة من أسلافنا المنقولة الى أبنائنا "كالتقاليد الشفوية وفنون الأداء والممارسات الاجتماعية والشعائر والمناسبات

---

[1] - عفاف عبد الحفيظ محمد رحمة: تحديات صون وتوظيف التراث الثقافي غير المادي، مجلة أنثروبولوجيا، مركز فاعلون، مجلد08، عدد01، 2022، ص69.

[2]- طلال معلا: التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب الحي، مجلة أوراق دمشق، ع4، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، سوريا، ص02.

[3]- كناعنة شريف: دراسات في الثقافة والتراث والهوية، رام الله، فلسطين، 2011، ص 219.

الاحتفالية، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون والمعرفة والمهارات اللازمة للإنتاج الحرف التقليدية"[1].

فالموروث الثقافي غير المادي يشمل التقاليد العريقة التي نجحت في العبور عبر الأجيال، لأنه حامل هوية ومعبر عن التلاحم الاجتماعي، ويحتاج الى الحماية والترويج وبفضل اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي التي تبنتها الدول عام2003م، بمعنى صون الممارسات الحية من خلال أشكال التعابير والمهارات "وبالنظر إلى أهمية التراث الثقافي غير المادي بوصفه بوتقة للتنوع الثقافي وعاملا يضمن التنمية المستدامة، وفقا لما أكدته توصية اليونسكو بشأن صون الثقافة التقليدية والفولكلور لعام 1989، وإعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي لعام 2001، وإعلان اسطنبول لعام 2002، المعتمد في اجتماع المائدة المستديرة الثالث لوزراء الثقافة، وبالنظر إلى الترابط الحميم بين التراث الثقافي غير المادي والتراث المادي الثقافي والطبيعي، فالتراث الثقافي غير المادي مرآة التنوع الثقافي"[2]، وعلى ضوء ذلك يتجلى التراث الثقافي غير المادي بصفة خاصة في المجالات التالية:

"أ- التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة التعبير عن التراث الثقافي غير المادي.

ب- فنون وتقاليد أداء العروض.

ج- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.

د- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون.

هـ- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية"[3].

[1] - المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي (المتلقي العربي للتراث الثقافي): وقائع الملتقى العربي الأول للتراث الثقافي، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 08/فبراير/2018، ص30.

[2] - النصوص الأساسية: اتفاقية عام 2003م، صون التراث الثقافي غير المادي، 2018، ص03.

[3]- المصدر نفسه، ص06.

رابعا- تصنيفات الموروث الشعبي:

قدم الكثير من العلماء والباحثين والمهتمين بالموروث الشعبي تصنيفات متعددة لمواد الموروث الشعبي، وقد اختلفت هذه التصنيفات وفقا لاختلاف وجهات النظر بين هؤلاء الباحثين تبعا "لنوعية المواد التي تندرج تحت هذا المفهوم"[1]، فمنهم من ذهب إلى أنه "الثقافة - سواء الفكرية أم المادية- التي يتوارثها الناس عبر الأجيال"[2]، ومنهم ذهب إلى أنه "التراث الروحي للشعب خاصة التراث الشفاهي"[3]، ومنهم من أدخل في تعريفه "المعتقدات الشعبية، والعادات والتقاليد، والحياة الشعبية، والفنون، والقصص، والمعرفة المأثورة، وهو باختصار علم الفلكلور"[4]، ومن بين أشهر هذه التصنيفات ريتشارد دورسون ومحمود الجوهري، وسنحاول خلال هذا المبحث عرض أهمها:

1- تصنيف ريتشارد فايس:

قدّم عالم المصريات والأنثروبولوجي الأمريكي ريتشارد فايس (1784 –1853م) تصنيفا لمواد الموروث الشعبي وحددها في: الوحدة العمرانية (القرية-المدينة)، المباني والمساكن، الحياة الاقتصادية والثقافة المادية، الغذاء، الأزياء، العادات والاحتفالات، الألعاب والرياضة، التمثيل والرقص، الموسيقى والغناء، اللغة والتراث اللغوي، المعتقدات والمعارف، القانون والطابع القومي[5].

2- تصنيف ريتشارد دورسون:

قدّم الأنثروبولوجي الأمريكي ريتشارد دورسون (1916-1981م) تصنيفا لمواد الموروث الشعبي، وفيه حصر ميدان الموروث الشعبي في أربع مجموعات رئيسية هي:

---

[1] - حسن علي المخلف: توظيف التراث في المسرح - دراسة تطبيقية في مسرح سعد الله ونوس، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، دمشق، ط1، 2000، ص 149.

[2] - المرجع نفسه، ص149.

[3] - محمد الجوهري: علم الفولكلور- دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص33.

[4] - فوزي العنتيل: الفلكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1987، ص74.

[5] - محمد الجوهري: الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، ط1، 1978، ص ص 16-17.

أ- ميدان الأدب الشفاهي أو الأدب الشعبي.

ب- الحياة الشعبية المادية أو الثقافة المادية.

ج- العادات الاجتماعية الشعبية من بينها المعتقدات الشعبية.

د- فنون الأداء الشعبي مثل الموسيقى الشعبية، الرقص، الدراما[1].

3- تصنيف محمد الجوهري:

قدّم عالم الاجتماع المصري محمد الجوهري (ولد 1939م) تصنيفا لمواد الموروث الشعبي وهي حسبه:

أ- المعتقدات والمعارف الشعبية:

وأدرج فيها: الأنطولوجيا الشعبية، والمعتقدات والمعارف المتصلة بالحيوان، والمعارف والمعتقدات المتصلة بالنبات، والزمن في المعتقد الشعبي، والمعتقدات المتصلة بالأحجار والمعادن، والمعتقدات المتصلة بالأماكن، والمعتقدات والمعارف المتصلة بالإنسان، والطب الشعبي، والأحلام، والسحر، والكائنات فوق الطبيعية، والأولياء، والمعتقدات المتصلة بالألوان، والمعتقدات المتصلة بالأعداد، والروح في المعتقد الشعبي، والطهارة والنجاسة، وأوائل الأشياء وأواخرها، والاتجاهات، والنظرة إلى العالم.

ب- العادات والتقاليد الشعبية:

وأدرج فيها: دورة الحياة وتشمل (الميلاد، الزواج، الوفاة)، والأعياد والمناسبات المرتبطة بدورة العام وتشمل (الأعياد الدينية، والأعياد القوميّة، والمواسم الزراعيّة) والفرد في المجتمع المحلي وتشمل (المراسيم الاجتماعية، العلاقات الأسرية، اللائق وغير اللائق، الموقف من الغريب والخارج عن العرف والمألوف، العادات والمراسيم في المأكل والمشرب، الروتين اليومي، فض المنازعات كمجلس العرب وحقهم وما إلى ذلك، التحكيم).

[1] - عاطف عطية: الثقافة الشعبية بين المادي واللامادي، مجلة الثقافة الشعبية، العدد31، السنة الثامنة، البحرين، 2015، ص18.

ج- الأدب الشعبي وفنون المحاكاة:

وأدرج فيها: السير الشعبية وتشمل (الشعري منها والنثري)، والقصة، والأسطورة، والخرافة، والحكاية، والموال، والأغاني بأنواعها المختلفة (أغاني الميلاد، والعمل، والغزل، والأفراح، والحج ...الخ)، والبكائيات، والمدائح الدينية، والابتهالات الدينية، والأمثال، والتعابير والأقوال السائرة، والنداءات، والألغاز، والنكت والنوادر والقصص الفكاهية، والأعمال الدرامية وتشمل (خيال الظل والأراجوز، والتمثيليات، ومشاهدة الحواة ونظرائها).

د- الثقافة المادية والفنون الشعبية: وأدرج فيها:

د-1- الموسيقى:

وتشمل الموسيقى الشعبية مثل (الموسيقى المصاحبة لأغاني الميلاد والعمل والغزل والأفراح والحج، وكذلك الموسيقى المصاحبة للرقص، والموسيقى المصاحبة للنداءات والمدائح والعديد، والموسيقى المصاحبة للإنشاء والسير والموسيقى البحتة)، وتشمل كذلك الآلات الموسيقية مثل (آلات النفخ وآلات وترية، وآلات إيقاع).

د-2- الرقص الشعبي والألعاب الشعبية:

ويشمل الرقص مثل (رقص المناسبات، رقص مرتبط بالمعتقدات مثل الرقص المصاحب للزار والمواكب الصوفية والذكر، رقص طبقات معينة مثل رقص الغوازي) ويشمل كذلك الألعاب الشعبية مثل (الألعاب الغنائية وألعاب منافسة وألعاب أطفال، وفروسية.. الخ).

د-3-فنون التشكيل الشعبي:

وتشمل الأشغال اليدوية على الخامات المختلفة مثل (النسيج بأنواعه، والخشب، والخوص، والحديد، والفخار، والخزف، والزجاج، والنحاس)، وتشمل كذلك الأزياء مثل (أنماطها الإقليمية، وأزياء المناسبات المختلفة مثل الأعياد والعمل والزفاف)، وتشمل كذلك أشغال التوشية مثل (التوشية بالإبرة، والخرز، والترتر، والقماش، والتفريغ، وعلى مختلف الأشياء كالملابس والمفارش والبرادع والبراقع والطرح والمناديل)، وتشمل كذلك الحلي، وأدوات الزينة، والأثاث والأواني، والعمارة الشعبية، والدمى والتعاويذ، والوشم، والرسوم الجدارية.

د-4- عناصر الثقافة المادية:

وتشمل أدوات العمل الزراعي مثل (المحراث، وأدوات تمهيد الأرض كالزحافة واللوح، وأدوات الري كالشادوف والساقية، وأدوات الحصاد كالمنجل، وأدوات درس الحبوب والتذرية وغربلة الحبوب.. إلخ)، وتشمل كذلك الأدوات والمعدات المنزلية مثل (أدوات طحن الحبوب، والأفران، والموقد، والأواني المنزلية.. إلخ)، وتشمل كذلك الحرف والصناعات الشعبية مثل (صناعة الحصر والفخار والنسيج.. إلخ)[1].

وهو يدرج بذلك كل ما توارثته أمة ما من معتقدات، ومعارف شعبية، وعادات وتقاليد، وأدبها الشعبي، وكل ما يندرج تحته من فنون المحاكاة، والثقافة المادية.

خامسا- المجلة الإفريقية:

1- **التعريف بالمجلة الإفريقية: LA REVUE AFRICAINE**

ظهرت هذه المجلة في الجزائر سنة 1856 م وهو "تاريخ صدور العدد الأول فهذه الدراسات التي دأبت المجلة الإفريقية على إصدارها تمت في الواقع إلى تاريخ الجزائر والبلدان المغاربية الأخرى، وكذا العالم الإسلامي بوجه عام. كما تعني بعاداتها وثقافاتها وعلومها"[2]، ورغم ظهور هذه المجلة في ظروف صعبة في الفترة الاستعمارية إلا أنها مازالت تحتفظ بقيمتها العلمية.

ظهرت المجلة الإفريقية بعد احتلال الجزائر مباشرة واستمرت في الصدور حتى استقلال الجزائر، حيث "يعود تاريخ إنشاء هذه المجلة سنة 1856م واختفت سنة 1962م، كانت تصدر كل شهرين، وتقدر مجموع المقالات التي نشرتها طوال هذه المدة الطويلة ب 1267 مقالة في العديد من التخصصات كما أسلافها التاريخ حفريات، منقوشات، أدب شعبي، أدب عربي فصيح، لغات واللهجات..... إلخ"[3].

---

[1] - محمد الجوهري: الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، ص ص 22-28.

[2]- حميد بوروبة: الدراسات اللهجية في المجلة الإفريقية La Revue Africaine، مجلة أبوليوس، العدد2، تصدر عن جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر، جانفي 2015، ص 91.

[3]- المرجع نفسه، ص 91.

وتعد المجلة الإفريقية من أبرز المصادر التاريخية لدراسة تاريخ الجزائر، والتي اهتم بها الفرنسيون كثيرا، حيث كتب فيها أهم الكتاب المستشرقين، وتنوعت هذه الكتابات بين التراث والثقافة التاريخية والاجتماعية للمجتمع العربي بصنفه عامة والمجتمع الجزائري والمغاربي بصفة خاصة منهم المستشرقين "شربونو"، و"مورسيه" أما من الأعلام الثقافية في الجزائر نجد محمد بن أبي شنب الذي برع في تلك المجلة بنشر الثقافة الجزائرية.

بدأت المجلة الإفريقية بالظهور سنة تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية، حيث "ظهر العدد الأول من المجلة الافريقية في نفس سنة تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية عام 1856م، واستمرت بالصدور سنويا ولم تتوقف إلا في فترة الحرب العالمية الأولى لتبدأ الصدور الجديد في سنة 1918 م. وقد اهتمت المجلة بجميع التراث، والثقافة والتاريخ والاجتماع في المجتمع الجزائري على الخصوص"[1].

ومنه فالمجلة تحوز العديد من المقالات والدراسات والوثائق خاصة في العهد العثماني، فهي تعد مجلة فكرية لما تحتويه على مواضيع تخص التراث العربي، وهي تهتم بالدراسات التاريخية "وكتب فيها كبار المستشرقين الفرنسيين BASSET وCHERBONNEOU وMECRCIER.....وغيرهم "[2].

وقد كتبت معظم مقالات المجلة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وفيها دراسات تهم إفريقيا عامة والدول المغاربية خاصة، لكنها اهتمت بالجزائر أكثر من غيرها، كما كتب فيها مجموعة كبيرة من المستشرقين الأوروبيين عامة والفرنسيين على وجه الخصوص، مع مشاركة بعض الباحثين الجزائريين وعلى رأسهم عائلة بن شنب.

[1]- إبراهيم بن ويس: المثقفون الجزائريون من خلال المجلة الافريقية (1856-1962) مذكرة للنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، تخصص تقنيات وثائقية جامعة وهران، ص70.

[2] - المرجع نفسه، ص73.

2- الدراسة الشكلية للمجلة الإفريقية:

الدراسة الشكلية للمجلة الإفريقية	
العنوان	المجلة الإفريقية LA REVUE AFRICAINE
الناشر	الجمعية التاريخية الجزائرية
البلد	الجزائر (خلال الاستعمار الفرنسي)
تاريخ الصدور	من 1856م حتى سنة 1962م
عدد الأعداد	106 عدد
عدد المقالات	1267 مقالة
حجم المجلة	متوسط
الفهارس	في آخر الصفحة
اللغة	نشرت بلغات متعددة على رأسها الفرنسية وكذلك العربية والبربرية والانجليزية والألمانية ..
الصور	بها مجموعة من الصور والجداول والخرائط والمخططات
ألوان الغلاف	الأخضر والأبيض
صورة الغلاف	صورة للكرة الأرضية عليها خريطة إفريقيا 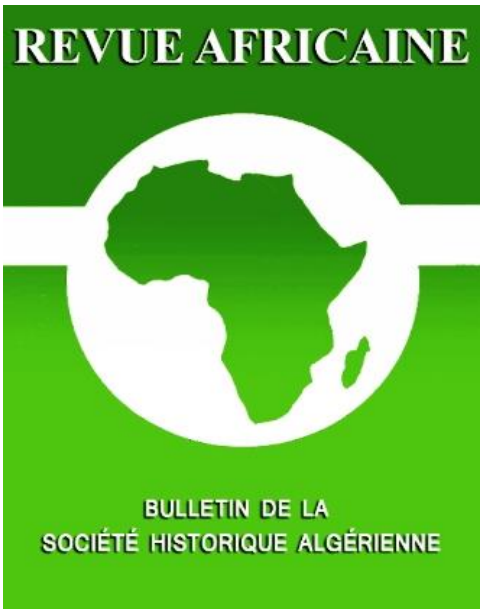

3- مجالات اهتمامها:

اهتمت المجلة الافريقية بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية في مختلف الاختصاصات، بغية التعريف بجهود الأدباء والباحثين وخاصة الأدب بكل أنواعه ومنه الأدب الشعبي، وكذلك الدراسات التاريخية، واللهجية، وكل ما يخص الموروث الثقافي المادي واللامادي، لذلك فقد "اهتمت المجلة الإفريقية بأسس قنوات البناء المعرفي والثقافي، إذ أولت اهتماماً ملحوظاً بموضوعات تنوعت مضامينها وتباينت تحليلاتها ومعالجاتها لكنوز التراث المغاربي الفكري من مخطوطات ومؤلفات، وأخرى تتعلق بدور الكتاب والمكتبات في الحياة الثقافية لشعوب منطقة الشمال الإفريقي، ناهيك عن أخرى عالجت دور الجمعيات الثقافية ورواد الفكر العربي والغربي. ونجدها قد نوهت إلى كثير من المخطوطات الموجودة في غير مدينة من المدن المغاربية، مُشيرةً إلى أهم المكتبات المحتوية لها، إلى جانب التعريف بأصحابها وجهودهم الحثيثة في ضمّ مكتباتهم بالمهم والنفيس منها"[1].

نشرت المجلة الإفريقية عددا كبيرا من الدراسات، فقد "بلغ مجموع الدراسات المنشورة ألفا وتسعمئة وثمانية وستين 1968 بحثا و782 كتابا، احتل محور علم التاريخ النسبة الأكبر بين المحاور الذي شكل نسبة 25-37% أو ما يعادل سبعمئة وثلاثة وثلاثون 733 بحثا "[2].

ولذلك فللمجلة الإفريقية أهمية علمية بالغة حيث ساهمت في التعريف بالتراث الإفريقي عامة والجزائري خاصة، وساهم في النشر بها مجموعة من الباحثين والدارسين إذ أولت اهتمامها بموضوعات عدة، وتنوعت مضامينها وتباينت تحليلاتها ومعالجاتها للتراث المغربي الفكري من خلال مخطوطات ومؤلفات وخاصة حياة الشعوب في منطقة الشمال الإفريقي.

---

[1]- بغداد عبد الرحمن: جهود المجلة الإفريقية الفرنسية في نشر التراث المغاربي، قراءة وصفية تحليلية، مجلة الخطاب والتواصل، المجلد الثاني، العدد التاسع ديسمبر 2022 ص22.

[2]- المرجع نفسه، ص19.

ومن أهم ما نشر في المجلة الإفريقية مجموعة من الأبحاث والمقالات الخاصة **بالمخطوطات**، حيث اهتمت المجلة الإفريقية بنشر الأبحاث المتعلقة بتراث الجزائر والمنطقة الإفريقية ومن بين تلك الدراسات:

"- مخطوط بربري (العددان 209 و210)، سنة 1893 من ص 151-180

- مخطوطات حول شرفاء زاوية تامصلوحت عدد 268، سنة 1908 من 105 إلى 114.

- ملاحظات حول المخطوطات العربية بغرب إفريقيا (العدد280-1911) ص64-99.

- المخطوطات العربية حول قسنطينة العدد 125 سنة 1925 من 95-107"[1].

اهتمت المجلة الإفريقية بكل أنواع الأدب وفنونه المختلفة، كما خصصت دراسات للشعر العربي وغير العربي من بينها مقال بعنوان: "الشعر الشعبي في عصر الأمير عبد القادر (العددان 296 و297/ سنة 1918 - من ص 458 إلى 493) عرضت فيه لأهمية موضوعات هذا الشعر ومضامينه ومدى ارتباطه بالذاكرة الشعبية أثناء المقاومة الجزائرية، ويمكن تصنيف المقالات ذات الطابع الأدبي وفق ما يلي:

أ- تطور الشعر القبائلي (العددان 422 و423 / سنة 1950 من ص 125 إلى 148).

ب- ملاحظات حول الشعر الحديث عند البدو الجزائريين (العددان 254 و255 / سنة 1900 – من ص 210 إلى 263).

ج- شعر الجنوب (العدد 275 / سنة 1909 - من ص 285 إلى 307).

د- تاريخ الشعر النثر العربي (العدد 330 و331 / سنة 1927 - من 15 إلى 28)"[2].

كما اهتمت المجلة أيضا بتطوير الأدب المغاربي، من خلال الأفكار والروايات السياسية والتاريخية وحتى الاجتماعية "وهذا ما نراه حين تصدى أحد كتابها لحركة الأدب الشفوي في قبائل التوارق وعلى وجه الخصوص في جنس الخرافة "لحكاية الترقي وخطيبة الشامبي" بترجمة النقيب هانوتو Hanoteau (العدد 6 / السنتان 1856 و1857 - من ص 510 إلى 520).

---

[1]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] - المرجع نفسه، ص22.

ووقفت المجلة في مقالات أخرى عند سمات الحركة الأدبية في العصر الحديث، لاسيما في أنماط التجديد في قصيدة الشعر العربي من خلال مقالين يحملان نفس العنوان دراسات حول الأدب العربي الحديث"[1]

كما اهتمت المجلة بالأوضاع الاجتماعية من خلال مقالات عديدة منها:

- الطقوس عند المرأة القبائلية.

- الناير عند سكان بني سنوس من خلال نصوص ولهجات بربرية.

ويمكن القول إن المجلة الافريقية اهتمت بكل الفنون الأدبية والحضارية وتاريخية، وقدّمت دراسات معمقة للكتب التراثية، مثل معاجم لسان العرب لابن منظور وابن قتيبة من خلال كتبه، وإذا كانت المجلة الإفريقية من نتاج المستعمر الفرنسي إلا أنها بنت للجزائريين منهاجا لخدمة أفكارهم وتصوراتهم وحتى قضاياهم الاجتماعية والتاريخية والدينية والسياسية لذلك فالمجلة غنية جوهرا ومحتوى.

4- أهدافها:

أ- الأهداف الاستعمارية:

كان للمجلة الإفريقية أهداف متعددة منها السياسية ومنها الاستعمارية، هذه الأخيرة هي التي تأسست من أجلها المجلة الإفريقية، أي بهدف دراسة ثقافة الشعوب الإفريقية من أجل تسهيل السيطرة عليها واحتلالها، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف استدعى الاستعمار الفرنسي الكتاب المستشرقين والجزائريين للكتابة في المجلة من أجل بسط السيطرة ودراسة المجتمع الجزائري عن قرب "يكاد لا يخفى على الفرنسيين في كتاباتهم التاريخية عن تاريخ الجزائريين بالقوة، وكونهم شعبا متحضرا حكم شعبا متخلفا وكونهم مسيحيون أمسكوا زمام شعب مسلم"[2]، أي أن الأهداف الاستعمارية كانت على رأس هذه الأهداف.

---

[1]- المرجع السابق، ص20.

[2]- أبو القاسم سعد الله: منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة الاصالة، ع14-13، منشورات الشؤون الدينية، تلمسان 2011، ص10.

لذلك فأهداف المجلة الإفريقية هي الوصول إلى معرفة أصول الثقافة الجزائرية ودراسة موروثاتها لتسهيل السيطرة عليها "وكما تم لهم الاستلاء العسكري والسيطرة السياسية كان من دوافع تشجيع الاستشراق وإضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوسنا وبث الوهن والارتباك في تفكيرنا وذلك عن طريق التشكيك بفائدة ما في أيدينا من التراث وما عندنا من عقيدة وقيم إنسانية فنفقد الثقة بأنفسنا ونرتمي في أحضان الغرب نستجدى منه المقاييس الأخلاقية والميادين العقائدية"[1]، معنى ذلك أن المستعمر الفرنسي أنشأ المجلة الإفريقية في المقام الأول خدمة لأغراضه الاستعمارية، وتسهيلا لبسط نفوذه على الشعوب الإفريقية.

رغم ذلك هناك بعض المستشرقين ممن نجح في فهم ودراسة ثقافة الشعوب يدفعهم في ذلك حب المعرفة وخدمة العلم "ومن المستشرقين نفر قليل جدا أقبلوا على الاستشراق بدافع حب الاطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ولغاتها وهؤلاء كانوا أقل من غيرهم خطأ في فهم الإسلام وتراثه"[2].

كما كتب بعض المستشرقين الفرنسيين في المجلة الإفريقية عن الأصل البربري، ذلك أن هذه الدراسات "تخدم أغراضها الاستعمارية تحت غطاء العلمانية وتمحورت تفسيراتها وفرضياتها حول نموذجيين من الأبحاث الأول من الصنف اللغوي والثاني أركيولوجي أو أنثروبولوجي – وقد حاول هذا الاتجاه قدر المستطاع إبراز أصل السالتي للبربر ونفي أي حس وطني أو وحدة جنسية لديهم، محاولا بذلك إضفاء المشروعية الحضارية على خططه الاستعمارية"[3].

وبهذا تمكنت فرنسا من معرفة المحتوى الفكري والثقافي للشعوب الإفريقية، ودراسته لتسهيل السيطرة على إفريقيا، فقد درسوا الثقافة الشعبية لهذه الشعوب، واستطاعوا التغلغل بينها ونشر التفرقة بين مكونات كل شعب "هذا الاتصال له تأثير على المجتمع الجزائري من خلال ظهور التفرقة بين الشعب الواحد أو بين الدول العربية بعضها عن بعض أو بين الدول العربية

[1]- مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، المكتب الإسلامي دار الوراق، د، ط، ص22.

[2]- المرجع نفسه، ص25.

[3]- إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس، خلال عصر المرابطين، دار الطبعة، بيروت، د، ط، ص15.

والدول الإسلامية فقد درسوا تماما نفسية كثير من الجزائريين وعرفوا نواحي الضعف في سياستهم العامة كما عرفوا الاتجاهات الشعبية الخطيرة على مصالحهم واستعمارهم"[1]، لذلك كان هدف المجلة الإفريقية تشويه ومحو التاريخ الجزائري وإعادة كتابته من طرف المستشرقين، ونجد أمثلة كثيرة على جهود المستشرقين في تحقيق التراث الجزائري وتعريف بعض منه "لكن الأكيد أن الهدف الأول من ذلك كان خدمة الاستعمار الفرنسي والحضارة الغربية وليس الجزائر...خاصة فيما يتعلق بالسطو على المخطوطات الجزائرية وتهريبها بالإضافة إلى محاولة العربية الإسلامية"[2].

ب- الأهداف الدينية:

كان أبرز أهداف المجلة الإفريقية هو نشر الدين المسيحي والتبشير لذلك جاءت دراسات المستشرقين بهدف تشويه سمعة الإسلام في نفوس المثقفين المسلمين "واتخذت عملية التبشير أشكالا وأساليب عدة نذكر منها على الخصوص تحويل المساجد إلى كنائس، بحجة إقامة الشعائر المسيحية كما حدث لمسجد كتشاوة الذي حول إلى كنيسة القديس فليب من أجل إيجاد نفسية جديدة تساعد على التبشير، وكانت بمثابة رباط قوي جمع المستوطنين الأوروبيين، فضلا عن إحياء المستوطنين للحفلات، وإقامة الصلوات والقداسات"[3].

ولم تسعى المجلة الإفريقية لتشويه الإسلام فقط، بل حاولت كذلك "القضاء على كل ما هو إسلامي واستخدام سلاح العدالة لقمع الجزائريين المسلمين وذلك عن طريق تطبيق القوانيين الفرنسية عليهم وتشكيل مجالس القضاء للفرنسيين فقط وإلغاء العمل بالقانون الجزائري المبني على الشريعة الإسلامية"[4].

---

[1]- مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون، ص21-22.

[2]- عبد الفتاح بن جدو: نماذج من جهود المستشرقين الفرنسيين في تحقيق وترجمة ونشر التراث الجزائري، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، العدد02، سبتمبر2018، ص259.

[3]- فتح الدين بن أزواو: السياسة الاستعمارية الدينية والثقافية في الجزائر (1830-1954)، مجلة البحوث التاريخية المجلد09، العدد02، ديسمبر2021، ص284.

[4]- ليليا شتوح: الجنايا العدائية في المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية العدد (1935-2014) ، ص384.

لذلك أرادت فرنسا من خلال تطبيقها للقوانين الفرنسية على المسلمين محاربة الإسلام، وهكذا قسمت المجتمع الإسلامي إلى أجزاء مختلفة، وهذا من أهداف الفرنسيين والمجلة الإفريقية، لذلك فهدف المستشرقين الفرنسيين في المجلة الإفريقية هو"التشكيك في إلهية النص القرآني والوحي إلى محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يتورعوا عن دس الأكاذيب والأساطير "هنري لامنس" في كتابه فاطمة وبنات محمد ويبدو أن هذا التوارث طبيعي"[1].

وكما عملت المجلة الإفريقية على تشكيك الجزائريين في تراثهم وعقيدتهم وحتى تاريخهم. وهذا ما سهل على الاستعمار نشر ثقافته وحضارته "ولأجل ذلك قام الفرنسيين بتأليف الكتب في موضوعات مختلفة وإصدار المجالات وإلقاء المحاضرات"[2].

كما دعا الاستعمار إلى رفض اللغة العربية لعجزها عن مسايرة التقديم العلمي، حيث "يخطط الاستعمار دائما لتشويه الاسلام باستحداث مفاهيم خاوية تماما من مضمون علمي لكنها لها طنين إعلامي مثل: الأصولية الإسلامية، الإرهاب الإسلامي، وتلك المفاهيم ضبابية، واستثمار الخلاف المذهبي بين الشيعة والسنة"[3]، ويركز الاستعمار على تحريك وتغذية مشاعر التجزئة القومية والإقليمية والوقوف في وجه الإسلام والثقافات الشعبية أو الأساطير وتسليط الأضواء عليها وإيهام القارئ بأن التراث الإسلامي هو مجموعة من الخرافات الشعبية.

جـ- الأهداف العلمية والثقافية:

تكشف لنا المجلة الإفريقية الأحداث التاريخية للخلاف الفرنسي الجزائري والبحث عن السبل والطرق التي تسهل له بسط الهيمنة التامة على المجتمع بكل عناصره ومؤسساته بما ذلك التعليم وعناصره الثقافية، وخاصة في الدين واللغة والعادات والتقاليد وأن تجعل فرنسا من الجزائر شعبا منسلخا عن هويته "غير أن هذا الشعب يتميز بعدد من الصفات والمميزات

[1]- محمد بن يحي: الاستشراق والأهداف الخفية، مجلة البدر، العدد10، جامعة بشار، الجزائر، 2018، ص 1281.

[2] - مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون، ص 28.

[3] - محمد إبراهيم الفيومي: الاستشراق رسالة استعمار: تطور الصراع الغربي مع الإسلام، دار الفكر العربي، ط1، 1993، ص 108.

والسمات التي لا يمكن تجاهلها ومنها على الخصوص تمسكه بدينه واعتزازه بلغته العربية وحبه لوطنه وأرضه وغيرته على شرفه"[1].

وانتهجت الحكومة الفرنسية سياسة الادماج غاية لتحقيق أهدافها الاستعمارية وهذا من خلال المدارس والتعليم عامة الذي أصبح الوسيلة الناجعة لتحقيق سياستها بالدعوة إلى محاربة الأمية والجهل بين الجزائريين، وهذا التعليم نتج عنه اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية يمنع تدرسها في معاهد التعاليم "كما طبقت سياسة الادماج التي هدفت الى جعل الجزائريين يقبلون بالحضارة الأوروبية في وقت قريب أو بعيد أي تحويلهم الى مواطنين بل رعايا يعرفون اللغة الفرنسية ولهم عادات الفرنسيين وحب الوطن الفرنسي، ولكن الهدف الأساسي من عميلة الادماج هو ضرب الوطنية المحلية والدينية للجزائريين والقضاء على كل عامل يساهم في إبراز الوطنية الجزائرية"[2]، كما كان الكتاب الجزائريين في المجلة الافريقية يكتبون باللغة الفرنسية كل هذه الأساليب الاستعمارية تهدف الى القضاء على الهوية الثقافية الوطنية، كما أن الاستعمار الفرنسي حارب اللغة العربية في عقر دارها ومنع التعليم في المدارس العربية حتى يخلق جيلا جاهلا همجينا تسهل السيطرة عليه.

ومن بين إهداف العلمية للمجلة الافريقية، هو التركيز على الآثار والمنقوشات والفسيفساء الرومانية المتواجدة في شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة. كما اجتهد الكثير من العلماء الأوروبيين وخاصة المستشرقين منهم في وضع برنامج لدراستهم التراث الثقافي والشعبي "وقد تعدى اهتمام المستشرقين الفرنسيين بالتراث الجزائري المكتوب إلى الاشتغال بالكتابات التاريخية التأسيسية منها والتذكارية بالآثار الإسلامية كما فعل بروسلار مثلا في كتابه للكتابات العربية في تلمسان الذي حاول فيه إحصاء كل الكتابات التاريخية على المباني والمنشأة الإسلامية بمدينة تلمسان وقد

[1]- فريدة بشيش سعيدي: البرامج التعلمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد177، جزء الأول، القاهرة، 2018، ص203.

[2]- المرجع نفسه، ص208.

كان في البداية عبارة عن مجموعة مقالات نشرت في المجلة الافريقية ابتداء من العدد الثالث سنة 1858م"[1].

لذلك فالمجلة الافريقية نشأت لأغراض استعمارية وثقافية لتشويه تاريخنا وطمس الهوية ونشر المسيحية وانتساب التراث والمخطوطات لها حيث تأسست الجمعية الأثرية بقسنطينة في ديسمبر1859م، والتي كانت تصدر مجلة مجموعة ملحوظات ومذكرات وغيرها من المؤسسات الثقافية.

5- كتابها:

حدد الباحث بغداد عبد الرحمان من خلال دراسته الموسومة بجهود المجلة الافريقية **LA REVUE AFRICAINE** الفرنسية في نشر التراث المغاربي من خلال قراءته الوصفية، أهم الشخصيات العلمية التي ترأست المجلة الإفريقية منها[2]:

- **أدريان بريروجير ADRIEN BERBRUGGER** فيلسوف وعالم آثار من 1856م إلى 1869م.
- **شربونو CHERBONNEOU** خبير باللغة العربية وعالم آثار من 1869م إلى 1873م.
- **لوتورنو LETOURNEUX** قاضي ترأس المجلة من سنة 1876 م إلى 1878م.
- **شارل فيرو FERAUD CHARLES** رجل عسكري من سنة 1876م إلى 1878م.
- **دوغرنون DE GRANNONT** رجل عسكري ترأسها من سنة 1878م إلى 1892م.
- **العقيد رين COLONEL RINN** من سنة 1892م إلى غاية 1893م.
- **ماسكوري MASQUERAU** أستاذ ومدير لمدرسة الآداب بالجزائر من سنة 1893 إلى 1894.
- **أرنو ARNAUD** مترجم من سنة 1894 إلى غاية 1900.
- **وايلي WAILLE** أستاذ ومدير لمدرسة الآداب بالجزائر من سنة 1900 إلى 1904.

[1]- عبد الفتاح بن جدو: نماذج من جهود المستشرقين الفرنسيين في تحقيق وترجمة ونشر التراث الجزائري، ص259.
[2]- بغداد عبد الرحمان: جهود المجلة الافريقية الفرنسية في نشر التراث المغاربي، ص 19.

- **بيسين PAYSANT** أمين المال ترأسها من سنة 1904 إلى 1908.

وكما وجدنا خلال عملية البحث في الكشاف التفصيلي لمقالات المجلة الإفريقية الذي عدد كبير من أسماء المستشرقين الذين كتبوا في المجلة الإفريقية، وعناوين لأشهر مقالاتهم ومنهم:

- **بارون (ب) / (BARON(B) واهوير/(HUOT وبييه(ل)/(PAYE(L)**: سكنات وإيجارات العمال الأهالي بمدينة الرباط وسالة، المجلة الأفريقية، الجمعية التاريخية الجزائرية، الجزائر، 1937م، 81، ص723_742.

- **بوكيسه، (ج-ه) / BOUQSUET(G.H))**، البربر/عرض: لوتورنو (ر)، المجلة الأفريقية، الجمعية التاريخية الجزائرية، الجزائر ،1957م، 101، ص397.

- **بول صيباك (ب)/(SEBAG(P)**، تطور الحي اليهودي في شمال افريقيا: حارة تونس / عرض: بأكونو (ك)، المجلة الإفريقية، الجمعية التاريخية الجزائرية، الجزائر ،1961 م، 105، ص416.

- **تروسيل (ر)/(TROUSEL(R)**، تقييدات حول السكان الأهالي في البلدية المختلطة بالعلمة (مع خريطة مرفقة). المجلة الإفريقية، 1941، م85، ص236-257.

- **توبيانا (ج)/(TUBIANA(J)**، دراسة مجموعة محلية: خطة نموذجية المجلة الإفريقية، الجمعية التاريخية الجزائرية، الجزائر ،1947، م91ص310-314.

- **(بيرك (ج)/(BERQUE(J)**، مسكن الأهلي الجزائري، المجلة الإفريقية الجمعية التاريخية الجزائرية، الجزائر، 1936، م78، ص43-100[1]

[1]- كبير بن عيسى ومجموعة من المؤلفين: الكشاف التفصيلي لمقالات المجلة الإفريقية (1856-1962)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2022، ص138.

الفصل الثاني:

رصد وإحصاء موضوعات

المجلة الإفريقية

تنوعت الموضوعات المدروسة في المجلة الإفريقية، وسندرس في هذا الفصل هذه الموضوعات ونستخرج الموضوعات الخاصة بالجزائر ثم نحلل النتائج المتحصل عليها من التصنيف:

موضوعات المجلة: تنوعت موضوعات المجلة الإفريقية، فمنذ صدورها سنة 1856م حتى آخر عدد سنة 1962م أصدرت المجلة "قريبًا من الألفين وخمسمائة مقالة في أكثر من مائة (100) مجلّد، مستقطبة زُهاء أربعمائة (400) مؤلّف ومراسل، ما بين مكثر في الكتابة ومتوسط ومُقل، على اختلاف مشاربهم وتخصّصاتهم ووظائفهم، ودوافعهم للكتابة في هذه المجلة، وفيهم الكثير من القامات العلميّة المشهود لها برسوخ القدم في مجال تخصّصها"[1]، والجدول الآتي يوضح الموضوعات التي نشرت في المجلة الإفريقية*، ثم قمنا باستخراج عدد المقالات الخاصة بالجزائر وحساب النسب المئوية للمقالات الخاصة بالجزائر مقابل المجموع العام:

الموضوع	عدد المقالات	عدد المقالات الخاصة بالجزائر	النسبة المئوية
التاريخ	471	280	%59,44
السير	222	29	%13,06
الوثائق والمخطوطات	112	55	%49,10
الآثار	647	518	%80,06
الأصول والأعراق	74	37	%50
الأديان والمعتقدات	89	19	%21,34

[1] -كبير بن عيسى: الكشاف التفصيلي لمقالات المجلة الإفريقية، ص15.

- *استعننا في استقصاء موضوعات المجلة بالكشاف التفصيلي للمقالات والذي صدر سنة 2022.

العادات والتقاليد	70	31	%44,28
الحرف والصناعات	22	12	%54,54
الصوتيات	42	30	%71,42
معاجم	5	1	%20
علم أصول الكلمة	9	4	%44,44
الرحلات	31	12	%38,70
الشعر والموسيقى	41	23	%56,09
الروايات والقصص	27	12	%44,44
آداب وفنون (متفرقات)	31	16	%51,61
الإدارة والتشريع	17	6	%35,29
الاقتصاد	17	4	%23,52
الجغرافيا	63	34	%53,96
المجموع الكلي	1991	1124	%56,45

جدول1: يرصد موضوعات المجلة الإفريقية

يتجلى لنا من خلال هذا الجدول مختلف الموضوعات التي تم نشرها في المجلة الإفريقية منذ صدور أول عدد سنة 1856م حتى آخر عدد سنة 1962م، ونلاحظ تنوعا كبيرا في هذه الموضوعات، فقد شملت مختلف النواحي ولم تقتصر على الدراسات التاريخية فقط، ثم قمنا باستخراج النسب المئوية الخاصة بالجزائر، ولاحظنا أن الدراسات الخاصة بالجزائر نالت الحصة

الأكبر في معظم المقالات، ثم قمنا بترجمة الجدول أعلاه في المخططات البيانية التالية والتي توضح عدد المقالات الخاصة بالجزائر ضمن كل موضوع:

مخطط بياني رقم1: يرصد عدد المقالات الخاصة بالجزائر بالنسبة لعدد مقالات المجلة الافريقية

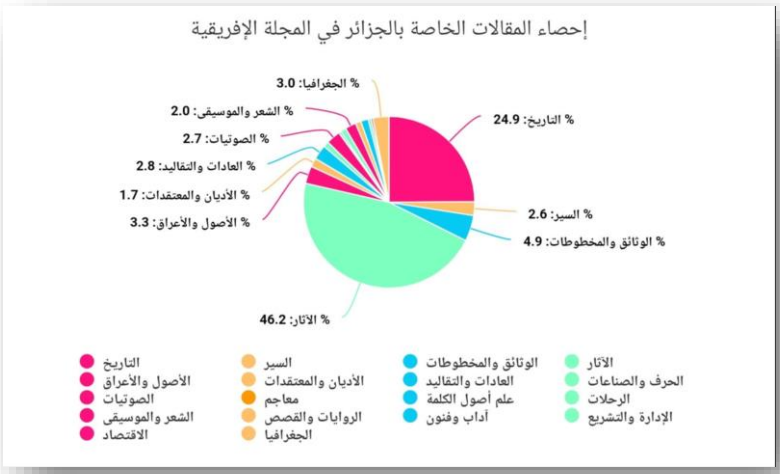

مخطط بياني رقم2: يرصد عدد المقالات الخاصة بالجزائر بالنسبة لموضوعات المجلة الافريقية

إن الملاحظات الأولى التي تلفت الانتباه من خلال الجدول السابق والمخططات البيانية أعلاه أن الجزائر كانت محل اهتمام كبير من قبل كتاب الجمعية، فمعظم الدراسات خصصت للجزائر وحدها مقارنة بباقي الدول، لكن هذه النسب كانت متفاوتة بين موضوع وآخر؛ وهذا ما سندرسه بالتفصيل في هذا الفصل:

أولا- الآثار:

كان موضوع **الآثار** الأكثر حضورا بواقع 518 مقال من ضمن 648 مقال حول الآثار بنسبة تواتر بلغت (80,06%)، وقد اهتم كتاب المجلة بدراسة الآثار في الأقطار المغاربية الثلاثة (الجزائر وتونس والمغرب) وخصصوا لذلك مجموعة من المقالات والدراسات، والجدول التالي يوضح عدد المقالات التي اهتمت بدراسة الآثار وكل ما يندرج ضمن هذا الحقل:

	الجزائر	تونس	المغرب	ليبيا	آثار أوروبية	متفرقات	المجموع الكلي
عدد التواتر	518 مقال	44 مقال	17 مقال	3 مقالات	8 مقال	57 مقال	647 مقال
النسبة المئوية	%80,06	%6,79	%2,62	%0,46	%1,23	%8,79	%100

جدول2: يرصد تواتر الدراسات الأثرية في المجلة الإفريقية

تمثل المقالات الخاصة بدراسة الآثار الجزائرية نسبة 80.09% من الدراسات، وهي نسبة كبيرة تؤكد اهتمام الكتاب بتدوين ودراسة الآثار الجزائرية، والمخطط التالي يوضح درجة تواتر المقالات الخاصة بالآثار الجزائرية قياسا إلى المجموع العام، كما يوضح عدد الدراسات الخاصة بالجزائر قياسا إلى باقي بلدان المغرب العربي حيث لاحظنا تفاوتا كبيرا في هذه النسب تدل على أن الاهتمام بالجزائر كان أكثر من غيرها من البلدان:

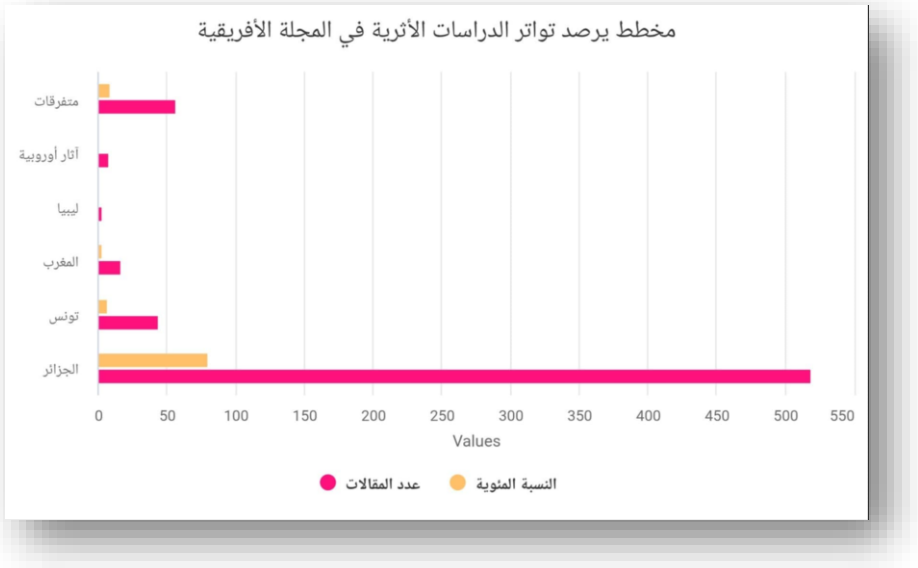

مخطط بياني رقم3: يرصد تواتر الدراسات الأثرية في المجلة الإفريقية

وفي الجزائر أيضا تمركزت الدراسات الأثرية في بعض المناطق أكثر من غيرها، والجدول التالي يوضح ذلك:

الولاية	عدد المقالات	النسبة
الجزائر	51	%9,82
قسنطينة	50	%9,63
تيبازة	49	%9,44
سطيف	26	%5
تلمسان	26	%5
المدية	25	%4,81
وهران	22	%4,23

البويرة	22	%4,23
باتنة	20	%3,85
الشلف	20	%3,85
تيزي وزو	18	%3,46
سكيكدة	18	%3,46
عنابة	17	%3,27
تبسة	16	%3,08
سوق اهراس	14	%2,69
عين الدفلى	14	%2,69
البليدة	13	%2,50
المسيلة	13	%2,50
جيجل	12	%2,31
أم البواقي	8	%1,54
بجاية	8	%1,54
بسكرة	7	%1,34
تيارت	7	%1,34
بومرداس	5	%0,96

معسكر	5	%0,96
الجلفة	4	%0,77
سيدي بلعباس	4	%0,77
برج بوعريريج	4	%0,77
خنشلة	4	%0,77
تمنراست	3	%0,57
عين تيموشنت	3	%0,57
ميلة	3	%0,57
البيض	2	%0,38
غليزان	2	%0,38
تيسمسيلت	1	%0,19
سعيدة	1	%0,19
ورقلة	1	%0,19

جدول3: يرصد توزع الدراسات الأثرية في المجلة الإفريقية في الولايات الجزائرية

وانتقلنا بعد ذلك إلى تصنيف مواد الآثار الجزائرية حسب ما ورد في مقالات المجلة، وقد لاحظنا تنوعا في التراث المادي المدروس، والجدول الآتي يوضح النسب ودرجات التواتر، مع ملاحظة أنه هناك مجموعة من المقالات المتفرقة والتي لا تندرج ضمن تصنيف واضح وعددها 80، والجدول التالي يوضح ذلك:

نوع الآثار	درجة تواترها/عدد المقالات	النسبة المئوية
النقوش	191	%36,87
الآثار الحضرية	132	% 25,48
العملات	39	%7,52
شواهد القبور	21	%4,05
الحفريات	16	% 3,08
الأضرحة	10	%1,93
التحصينات العسكرية	10	%1,93
المساجد	7	%1,35
التوابيت	5	%0,96
الحمامات	4	%0,77
أدوات الحياة اليومية	3	%0,57
متفرقات	80	%15,44

جدول4: يرصد تصنيف مواد الآثار الجزائرية في المجلة الإفريقية

نلاحظ تنوع المواد الأثرية المدروسة، وهو ما يعني اهتمام كتاب الجمعية بدراسة كل أنواع الآثار، كما أن هذا التنوع يعني تغطية دراسات المجلة لكل أنواع الآثار، ثم نقلنا كل هذه الإحصاءات في المخطط البياني التالي:

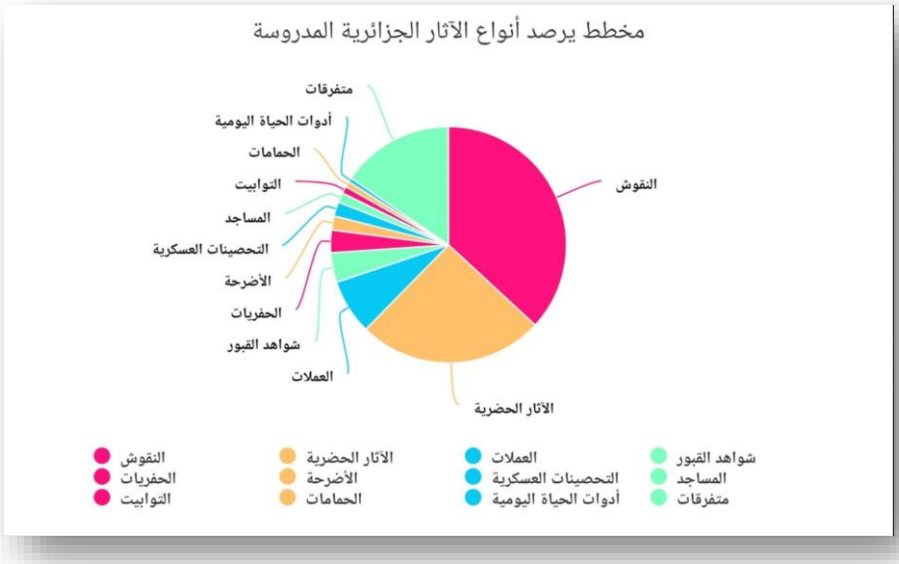

مخطط بياني رقم4: يرصد أنواع ودرجة تواتر الآثار الجزائرية المدروسة في المجلة الإفريقية

لاحظنا تمركز الدراسات الأثرية في ولاية معينة أكثر من غيرها، يرجع ذلك إلى كون هذه المدن كانت مراكز حضارية قديمة، لذلك اهتم المستشرقون بالتنقيب فيها أكثر من غيرها من المدن لتوقع الحصول على آثار فيها، إضافة إلى أن هذه المدن كان بها آثار مكشوفة مثل (تيمقاد/جميلة/تاكاست/ روسيكادا ...إلخ)، وبالإضافة إلى الأهداف العلمية المحضة، تحضر الأهداف الاستعمارية الخفية "فالاستشراق الفرنسي والإنجليزي، والأمريكي لاحقا، كان يواصل تراث الاستشراق القديم ذاته تحت ضغط الحاجات الاستعمارية، وبدلا من أن تنقض المكتشفات الأثرية الملموسة قراءة ألواح الحضارات القديمة في ضوء شبكة مغلقة من مصادر نصية، توراتية ويونانية ورومانية، وكتابة التاريخ وفق ما تكشف من آثار، تم تحويلها وتكييفها لتبرهن على صحة هذه الشبكة النصية"[1]، فهدف الاستعمار هو إبراز دور الاستعمار الفرنسي كجالب للحضارة لهذه المنطقة، وكذلك التأكيد على رومانية هذه البلاد لتبرير فكرة الاستعمار.

[1] - محمد الأسعد: مستشرقون في علم الآثار كيف قرأوا الألواح وكتبوا التاريخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009، ص 10.

وقد لاحظنا كذلك أن معظم المقالات الخاصة بالآثار الجزائرية كانت حول الآثار الرومانية، وخاصة النقوش حيث تنوعت النقوش الخاصة بالجزائر والمدروسة في المجلة الإفريقية، وقد لاحظنا تغطيتها لبعض الحقب الزمنية والحضارات التي مرّت على الجزائر مما يؤكد أن عملية جمع الآثار التي تبناها المستشرقون لم تكن عملية بريئة بل حركتها دوافع أيديولوجية وسياسية محضة، ذلك أن "رصد النزعة الاستشراقية في حقل علم الآثار يمكن أن يكشف عن أدلة وآلية العقلية الاستشراقية بصورة أشد وضوحا من تجلياتها في الحقول الأخرى، وبخاصة حين تصل بالاستشراق إلى ذروته، فتعلن بلا موارية أن غاية "المعرفة" هي الاستيلاء على الأرض"[1]، حيث بدأ هؤلاء في التنقيب عن الآثار الرومانية خاصة لدعم الرواية الاستعمارية التي كانت تروج أن الجزائر وغيرها من بلدان شمال إفريقيا كانت ضمن الحضارة الرومانية وما هذا الاستعمار الجديد إلا استرجاع للحقوق الأوروبية في هذه البلاد.

ثانيا- التاريخ:

كانت المرتبة الثانية من نصيب **التاريخ** والدراسات التاريخية، بنسبة قدرت بـ (59.44%) وذلك بـ 280 مقال خاص بالجزائر من بين 471 مقال ويعود ذلك لأسباب كثيرة منها الرغبة في بسط السيطرة الاستعمارية ومعرفة الشعب الجزائري والتغلغل داخله، وتنوعت الحقب الزمنية الخاصة بالجزائر والجدول التالي يوضح ذلك:

	تاريخ الجزائر قبل الاحتلال	تاريخ الجزائر بعد الاحتلال
عدد المقالات	157	123
نسبة التواتر	%56,07	%43,92

جدول5: يرصد عدد الدراسات التاريخية الخاصة بالجزائر في المجلة الإفريقية

قمنا بعد ذلك بترجمة هذه النسب ضمن المخطط التالي:

[1] - المرجع السابق، ص14.

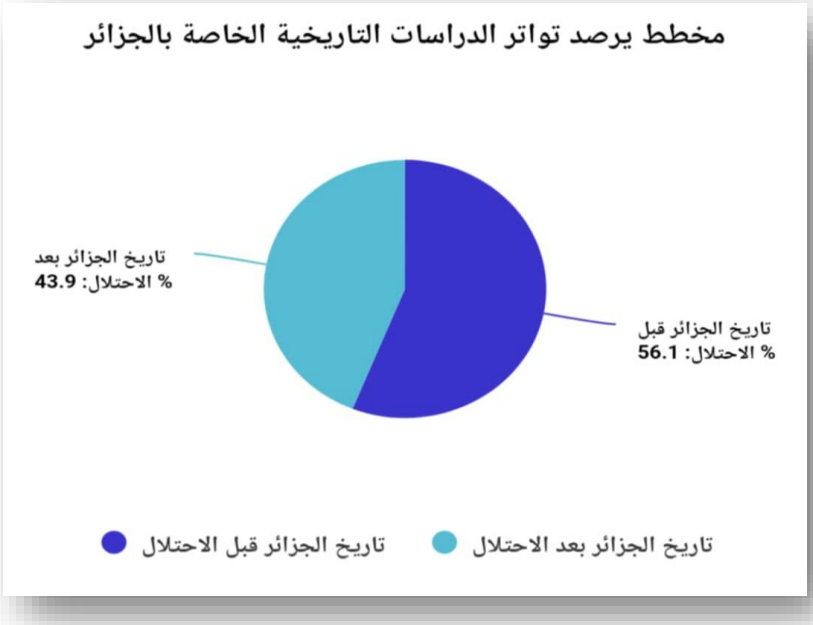

مخطط بياني رقم5: يرصد تواتر الدراسات التاريخية الخاصة بالجزائر والمدروسة في المجلة الإفريقية

لاحظنا أن المجلة خصصت نسبة من الدراسات لتاريخ الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي وخاصة التاريخ العثماني، وحاولت من خلال هذه الدراسات تحليل الفترة العثمانية ومعرفة الصراعات الداخلية للحكم العثماني كما خصصت الكثير من المقالات حول الحكام وطبيعة الحكم، وهذا ما سمح لهم بتشويه التاريخ العثماني ومحاولة تبرير الاستعمار الفرنسي للجزائر بزعم أن فرنسا جاءت لتحرير الجزائر واخراجها من التخلف الذي كانت عليه، وهذا يوضح الأهداف الاستعمارية لهؤلاء الكتاب حيث "ركز المستشرقون همهم ووجهوا دراساتهم إلى كتب التاريخ ونشرها وبيان أصولها ومصادرها وأحداثها، والذي يرمي إليه بعضهم تقديم صور مشوهة عن المجتمع الإسلامي اجتماعية وسياسية واقتصادية، يكمن في بعضها تزوير الحقائق واضحة، أو تحريف لظواهر بارزة، أو تنكيل بالعرب، ولذلك جاءت دراساتهم في هذا المحور قائمة على

تقسيمات اقليمية، ومذهبية وطائفية وعنصرية. كما نشاهد من أبرز دور القومية البربرية أو الفارسية أو التركية واعطائها امتيازاً خاصاً وهذا كله يؤدي الى تفكيك وتمزيق الأمة تاريخياً"[1].

لكن رغم ذلك كانت هناك بعض الدراسات التاريخية المستندة على حقائق تاريخية وعلمية "وهذا لا يعني وجود فئة من المستشرقين الذين درسوا التاريخ الاسلامي دراسة جادة بعيدة عن الغرض سوى العلم والوصول الى الحقيقة"[2].

ثالثا- الوثائق والمخطوطات:

وكانت المرتبة الثالثة من نصيب **الوثائق والمخطوطات** بواقع 55 مقال من بين 112 مقال بنسبة بلغت 49.10%، والجدول التالي يوضح ذلك:

	عدد المقالات الخاصة بالوثائق والمخطوطات	عدد المقالات الخاصة بالوثائق والمخطوطات الجزائرية
عدد المقالات	112	55
نسبة التواتر	%50,90	%49,10

جدول6: يرصد عدد الدراسات الخاصة بالمخطوطات الجزائرية في المجلة الإفريقية

قمنا بعد ذلك بترجمة هذه النسب ضمن المخطط التالي:

[1] - فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص40.

[2] - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

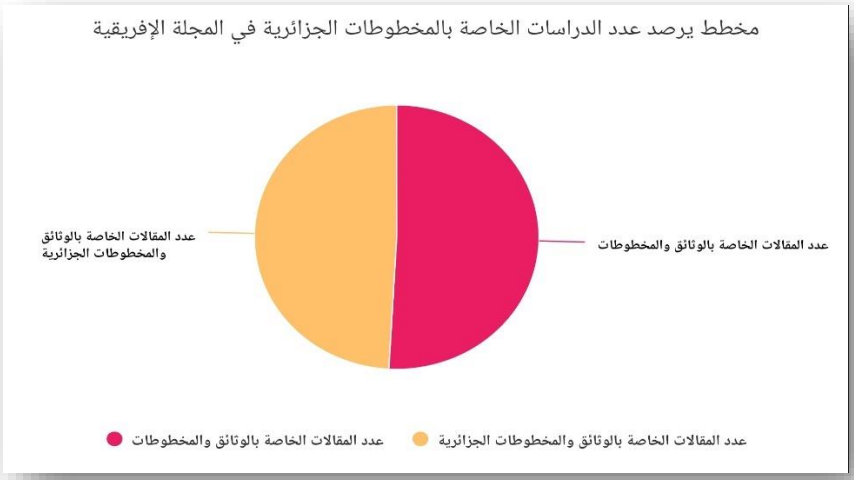

مخطط بياني رقم6: يرصد تواتر الدراسات الخاصة بالمخطوطات الجزائرية في المجلة الإفريقية

نلاحظ أن الدراسات الخاصة بالمخطوطات الجزائرية شغلت النصف من مجموع الدراسات، وقد تنوعت هذه الدراسات، نذكر منها:

- إدريس (أ.-ر.) (IDRISS H-R)، "السير" لأبي زكريا الورجلاني (ت 471هـ = 1078م)، الجزء الثاني (غير منشور، ترجمة مشروحة).
- آرنو ARNAUD ، قبائل الشرفة (النبلاء) ترجمة جزء من كتاب "الحقيقة" لمحمد بن بوزيد، لأولاد خالد (جبل عمور).
- بيربورجر (A) BERBRUGGER، مخطوطات إسبانية بحروف عربية، المجلة الأفريقية.
- بيربورجر (A) BERBRUGGER، منح مخطوطات عربية إلى مكتبة الجزائر
- بن كرينب BEN CRENE إشعار بشأن مخطوطتين تناولتا أشراف زاوية تمسلوبت Tamesloûbet.
- پييس PIESSE ، تاريخ مخطوط عن وهران.

جانيّيه (E) JANIER ، بيبليوغرافيا المنشورات المتعلقة بتلمسان ومنطقته[1].

[1] - مجموعة من المؤلفين: الكشاف التفصيلي لمقالات المجلة الإفريقية، ص 78.

لقد تنوعت المخطوطات الجزائرية المدروسة في المجلة، لأن المستشرقون كعادتهم اهتموا بتحقيق المخطوطات لهدفان هما:

أ/ الهدف العلمي:

أنه منذ تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية عام 1856م، وبدأت هذه المجلة في نشر العدد الأول من المجلة الإفريقية في أكتوبر 1856م واستمرت بالصدور لسنوات عدة واهتمت بنشر المخطوطات الجزائرية والغربية والوثائق مثل الرسائل واللوائح وغيرها، واهتمت أيضا بتاريخ الجزائر سواء قبل الاحتلال أو بعده.

وسمحت تلك المخطوطات لهؤلاء بالتعرف على منابع الحضارة العربية الإسلامية وسمحت لهم كذلك بالنهل من هذه الحضارة والاستفادة منها، وكذلك سمحت هذه المخطوطات في فهم الإسلام ومنحت الباحثين في مقارنة الأديان فرصة لفهم الدين الإسلامي "ولا ينكر أن الباحثين المسلمين استفادوا من هذه المخطوطات المحققة والمنشورة وخاصة تلك المخطوطات المحققة تحقيقاً علمياً دقيقاً والتي تشمل عدداً كبيراً ومهماً من المصادر التاريخية العربية الأصيلة. على أن بعضها أُعيد تحقيقه من قبل المحققين العرب والمسلمين بصورة أكثر دقة وحرص خاصة وأن المحققين العرب أكثر تفهماً للنصوص العربية"[1]، وكما تم إنشاء الجمعيات التاريخية والأثرية مثل: الجمعية الأثرية والتاريخية والجغرافية لعمالة قسنطينة، وجمعية الجغرافيا وعلم الآثار لمقاطعة وهران وكلها لعبت دورا هاما في تاريخ الجزائر. ولقيت الجمعيات والهيئات التاريخية والأثرية تشجيعا وتسهيلات في عملها من قبل إدارة الاحتلال وكان هدف المستعمر الفرنسي تصوير الآثار تاريخ شمال إفريقيا.

[1] - - فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي، ص 41.

ب/ الهدف الاستعماري:

فالمستعمر الفرنسي هدفه الوحيد معرفة منابع الحضارة العربية الإسلامية في الجزائر، فقد اهتمت الإدارة العسكرية والمكاتب العربية بخبراتها ومترجميها والمستشرقون بمعرفة حياة الجزائر العربية الإسلامية والقديمة كذلك حيث حرص المستشرقين على جمع المخطوطات والكنوز الفكرية الموجودة في الزوايا وحتى المدارس وكتاتيب والمكتبات العتيقة حيث ترجم العديد منها في ذلك الوقت ولايزال إلى حد الآن جزء كبير في الأرشيف الاستعماري "لقد قام العديد من المستشرقين ومنذ عهد مبكر بتحقيق ونشر المصادر العربية الاسلامية الاصيلة مدفوعين بدوافع عديدة بعضها علمية موضوعية وبعضها دينية وتبشيرية أو سياسية ومن أجل تحقيق الأهداف المرسومة من قبل أصحاب القرار السياسي أو الديني أو الاقتصادي كل حسب ارتباطاته"[1].

كانت المخطوطات كنزا وعدة للمستشرقين فقد قاموا بفهرسة مجموعة من المخططات والآثار، لذلك فقد كان الهدف الرئيسي للمستشرقين هو: "دراسة وتحليل كل ماله صلة بالتاريخ افريقيا وخاصة الجزائر لأهميتها الاستراتيجية على جميع المستويات، فانصب اهتمامهم على البحث والتنقيب في تاريخ الجزائر من أقدم العصور الى العصر العثماني واولت رعاية خاصة بنشر التراث الجزائري المخطوط من مختلف العصور"[2].

رابعا- الأصول والأعراق:

اهتم كتاب المجلة كثيرا بالدراسات المتعلقة **بالأصول والأعراق**، بواقع 37 مقال خاص بالجزائر وحدها من بين 74، بنسبة بلغت 50%، والجدول التالي يوضح هذه النسب قياسا إلى المجموع العام:

[1] - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] - خنفار حبيب: كتابات النخب الجزائرية في المجلة الإفريقية 1856-1862، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، المجلد 07، العدد02، جوان 2024م، ص248.

	المقالات الخاصة بالأعراق	المقالات الخاصة بأعراق الجزائر
عدد المقالات	74	37
نسبة التواتر	%50	%50

جدول7: يرصد عدد الدراسات الخاصة بأعراق وأصول الجزائر في المجلة الإفريقية

قمنا بعد ذلك بترجمة هذه النسب ضمن المخطط التالي:

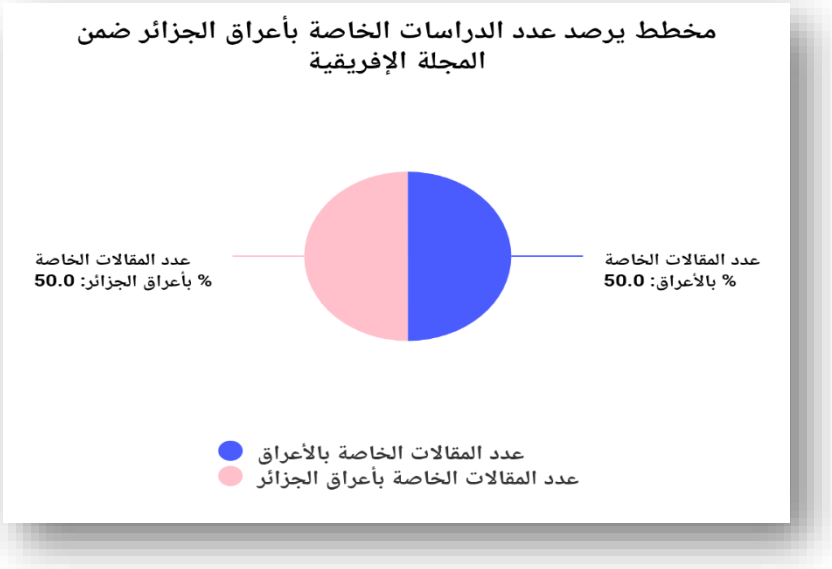

مخطط بياني رقم7: يرصد تواتر الدراسات الخاصة بالأصول والأعراق الجزائرية في المجلة الإفريقية

لقد اهتم المستشرقون عادة بدراسة الأصول والأعراق لأهداف متعددة منها:

- التغلغل في بنية الشعوب ومعرفة أصولها وأعراقها ليسهل التفريق بينها والتحكم لهان ففي حالة الجزائر قد عملت الكتابات الفرنسية في معظمها طمس هوية المجتمع الجزائري "وهي فكرة روج لها منذ البدايات الأولى للاحتلال بغية تبرير الاحتلال الفرنسي للجزائر ومنه عملت على طمس الهوية القومية لهذا الشعب العربي الأمازيغي. وقد حركت فرنسا هذا الوتر ظنا منها أنها ستخدع الجزائريين، وتوهمهم أن أصولهم رومانية لاتينية، وعليه فإن فرنسا وريثة الإمبراطورية

القديمة هي حاضنتهم الطبيعية. لقد كانت منطقة القبائل الكبرى هي المستهدفة بالدرجة الأولى بهذا الشعار، لأن سكانها يتميزون في اللغة والثقافة عن العرب، كما أنها استغلت شعورهم بأنهم أصبحوا أقلية في المنطقة، فأخذت تدعوهم إلى الحماية الفرنسية، والاندماج في الوطن الفرنسي كبديل عن الاحتلال (العربي الإسلامي) لبلادهم"[1]، واعتبروا أيضا أن أعراف سكان القبائل مستوحاة من القانون المسيحي وبعيدة عن الإسلام وقوانينهم الاجتماعية هي أقرب للقوانين السائدة للمستعمر، وكلها محاولات استعمارية للتفريق بين مكونات الشعب الجزائري حتى تتحقق سياسة المستعمر، وقد لاحظنا أن نسبة معتبرة من هذه الدراسات اهتمت بالبربر حيث من بين 37 مقال عن الأعراق في الجزائر وجدنا 11 دراسة عن البربر.

فتلك السياسة استهدفت فهم المجتمع الجزائري وتاريخه وثقافته لذلك فقد ركز المستشرقون على الأصول والأعراق، كما نجد أن الاستعمار الفرنسي حاول استمالة البربر من سكان الجزائر والمستشرقين روجوا إلى الأطروحات التي تنفي علاقة تاريخ البربر بالشرق ذلك "إن الاستشراق كظاهرة عرفانية يشمل الإنسان وثقافته وتاريخه والحيز الجغرافي الذي يعيش فيه، فهو يعنى بالمسافة الزمنية والمساحة المكانية ونوع إنساني وإنتاجه الثقافي وفكري، كما أن اهتمام المستشرقين لم ينصب في دراستهم على الشرق المعروف جغرافيا بل ركزوا اهتمامهم على ثقافته وتراثه، وبالتالي فان دراستهم شملت الجانب الهوياتي، وهو محور ما استهدفه علم الاستشراق ومصدر العناية والاهتمام، فهدف الاستشراق هو معرفة "الشرق الهوية والتاريخ" المتمثل في الإسلام والمسلمين تحديدا"[2]، فقد جعلوا الدراسات التاريخية وعلماء الآثار مسيحي الديانة والإسلام غريب عنهم، بمعنى أنهم كانوا يروجون إلى أن البربر أصولهم وأعراقهم من أوروبا وأنهم مسيحيون في الأصل، ومن خلال دراسات علم الانسان ومعرفة مراحل التطور العرقي للشعوب والبحث عن امتزاج الأعراق عبر التاريخ مثل ما فعلو بسكان البربر الجزائريين وهذا

[1] - أحمد مسعود سيد علي: الاستشراق الأنثروبولوجي الفرنسي بالجزائر وارتباطاته بالتنصير، مجلة قضايا تاريخية، المجلد1، العدد2، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2016، ص109.

[2] - المرجع نفسه، ص 105.

من خلال التعرف على تركيبة المجتمع الجزائري وتحليل العلاقات بين القبائل وهذا يساعد على تفسير تصرفاته واستشراف طرق للتعامل معه.

خامسا- العادات والتقاليد:

وجدنا في المجلة الإفريقية الكثير من الدراسات الخاصة **بالعادات والتقاليد الجزائرية**، بواقع 31 مقال خاص بالجزائر مقابل 70، بنسبة بلغت 44.28%، والجدول التالي يوضح هذه النسب:

	المقالات الخاصة بالعادات والتقاليد	المقالات الخاصة بعادات وتقاليد الجزائر
عدد المقالات	70	31
نسبة التواتر	%55,72	%44,28

جدول8: يرصد عدد الدراسات الخاصة بالعادات والتقاليد الجزائرية في المجلة الإفريقية

قمنا بعد ذلك بترجمة هذه النسب ضمن المخطط التالي:

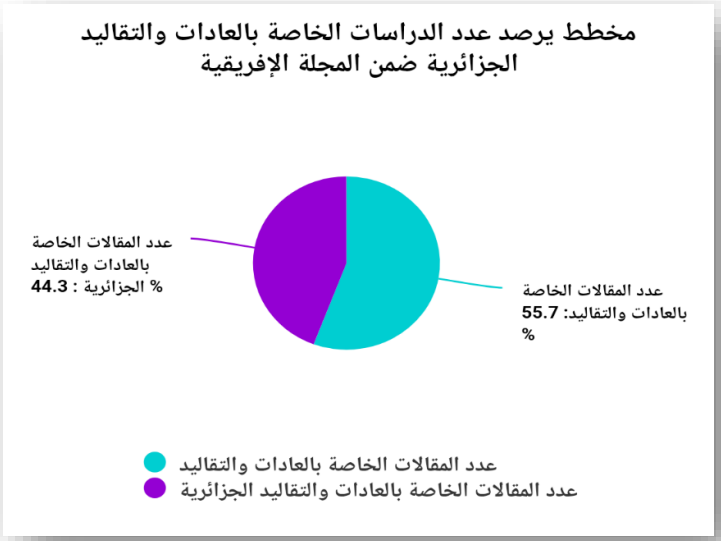

مخطط بياني رقم8: يرصد تواتر الدراسات الخاصة بالعادات والتقاليد الجزائرية في المجلة الإفريقية

إن دراسة العادات والتقاليد تساعد على فهم خصوصية الحياة اليومية للشعوب فالعادات والتقاليد انعكاس لقيم ومعتقدات أي مجتمع، ولقد اهتمت المجلة الإفريقية بأهم المنشورات "التي تناولت التراث الجزائري المادي واللامادي بالدراسة والتحليل، وسخرت جيشا من المستشرقين المهتمين بالدراسات المتعلقة بالجزائر في جميع التخصصات العلمية والانسانية والاجتماعية"[1].

ومن بين هذه العادات عادات الاحتفال بالزواج، وتعتبر هذه العادة إحدى أهم المظاهر الاجتماعية للمجتمع الجزائري، فهي تعكس تفكيره وتصوره للحياة مثله مثل بقية البلاد الإسلامية، كما اطلع المستشرقون ووصفوا "أحوال الناس ومسارات البلاد وتضاريسها ومناخها وتربتها ولغاتها وصفا دقيقا وأخبار التاريخ والمكوّنات البشرية والتنظيمات الاجتماعية الخاصة. كما تناول عدداً من العادات والتقاليد الثقافية والرمزية، ذات علاقة باللباس والحلي واللعب. لم يتوقف عند حدود العادات والتقاليد والظواهر الاجتماعية المعروفة والجارية، إنما تقصى حتى الجزئيات الفيزيولوجية لكل منطقة بشكل منفصل"[2].

ومن أجل ذلك درس المستشرقون العادات والتقاليد الجزائرية في المجلة الإفريقية حتى يثبتوا عقدة التفوق الأوروبية، وهذه الدراسات تكون عادة مدخل للتحكم في الشعوب باستغلال عاداتها واحتفالاتها.

سادسا- الصوتيات واللهجات:

اهتمت المجلة الإفريقية كثيرا بدراسة **الظواهر الصوتية واللهجات الشعبية** بواقع 31 مقال مخصص للجزائر مقابل 42 مقال في المجمل، بنسبة بلغت 73.80%، وهي نسبة كبيرة جدا تدل على اهتمام واسع من قبلهم بدراسة اللهجات والصوتيات الجزائرية، والجدول التالي يوضح هذه النسب:

[1] - خنفار حبيب: كتابات النخب الجزائرية في المجلة الإفريقية 1856-1862، ص248.

[2] - أحمد مسعود سيد علي: الاستشراق الأنثروبولوجي الفرنسي بالجزائر وارتباطاته بالتنصير، ص 108.

	المقالات الخاصة بالصوتيات واللهجات	المقالات الخاصة بالجزائر
عدد المقالات	42	31
نسبة التواتر	%26,20	%73,80

جدول9: يرصد عدد الدراسات الخاصة بالصوتيات واللهجات الجزائرية في المجلة الإفريقية

قمنا بعد ذلك بترجمة هذه النسب ضمن المخطط التالي:

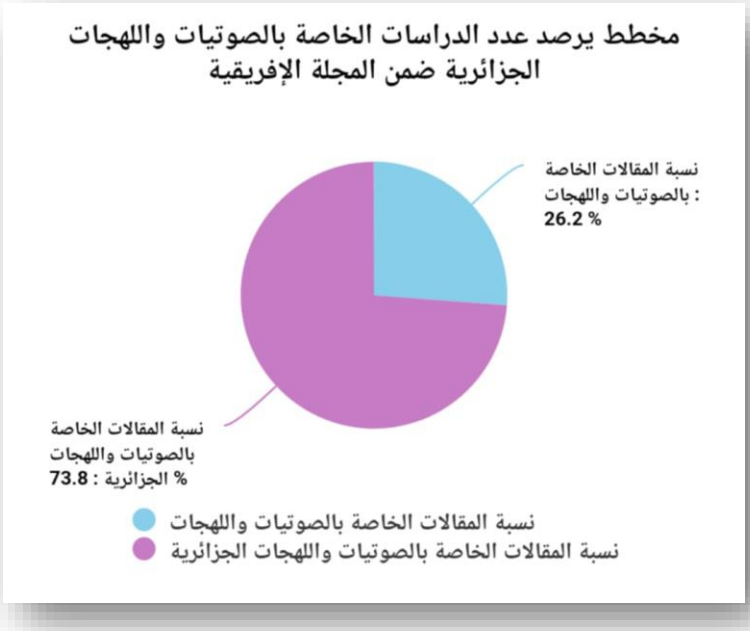

مخطط بياني رقم9: يرصد تواتر الدراسات الخاصة بالصوتيات واللهجات الجزائرية في المجلة الإفريقية

كما لاحظنا تفوق الدراسات الخاصة باللهجات البربرية في دراسات كتاب المجلة، بنسبة بلغت 58.40% للدراسات الخاصة باللهجات البربرية في الجزائر مقابل 41.60 % خاصة بالدراسات الخاصة باللهجات الجزائرية، وهي نسبة كبيرة تبين تفوق الدراسات الخاصة باللهجات البربرية وتبين كذلك اهتمام كبير من كتاب المجلة بدراسة المتغيرات البربرية واهتمامهم كذلك بلهجات وعادات وتقاليد الأقليات العرقية في المجتمعات العربية عامة والجزائر خاصة، والمخطط التالي يوضح ذلك:

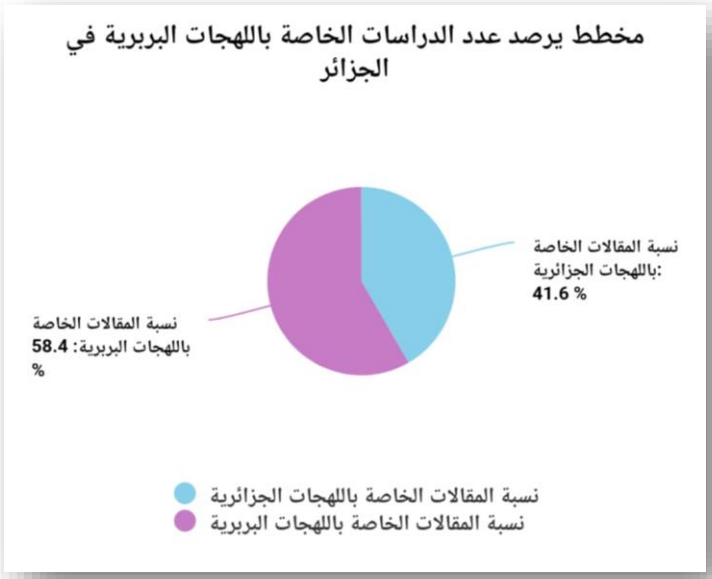

مخطط بياني رقم10: يرصد تواتر الدراسات الخاصة باللهجات البربرية في المجلة الإفريقية

درس المستشرقون اللغة العربية وخاصة اللهجة الجزائرية والصوتيات لفهم ثقافة الشعب الجزائري من خلال دراسة أدبه الشفوي المتمثل في الألغاز والقصص والأغاني والأمثال "فكانت هناك دراسات عن لهجات بربر القبائل وبربر الشاوية وبربر بنى سنوس وبربر الطوارق وأخذت البحث طابق أكاديميا على يد المستشرقين الفرنسين روني باس الذي نشر عدة أعمال منها قصة بنت الخص مترجمة إلى الفرنسية في المجلة الإفريقية وألفريد بيل الذي نشر فيها قصة الجازية وجوزيف ديسبرميه، الذي تناول المغازي وأولاد رشاش ليفسر من قصص الجازية وذياب بن غانم"[1]، ومن بين الجهود كذلك نجد دراسات المستشرق جاك أوغست شاربوبو الذين اهتم بالعاميات "وله بحوث في هذا الصدد منها: أصل تكوين العربية الافريقية سنة 1885م، والعامية في الجزائر سنة1861"[2].

إن فهم المستشرقين للهجة الجزائرية ودراستها للهجات المحلية وقد اعتمدوا اعتمادا شديدا على مدونات بعض الضباط الفرنسين الذين احتكوا مباشرة مع الأهالي والسكان موضع الدراسة

[1] - حاج بنيرد: جهود المستشرقين الفرنسين في دراسة اللهجات الجزائرية، المرجع السابق، ص103.
[2] - نجيب عقيقي: المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، د، ط، 2002، ص186.

خاصة في اللهجات الصحراوية مثل التارقية وقدم بعض الترجمات اللفظية للمسميات الشائعة عند سكان التوارق.

يمكن القول أن الدراسات اللهجة التي قام بها المستشرقون الفرنسيون كانت ذات بعد أكاديمي علمي. وكما وجدنا في المجلة الإفريقية دراسة رينيه باسي حول اللهجة البربرية مثل ذلك: اعترف أن كلمة القندورة أصلها بربري تاقندورت، لذلك تعتبر هذه المجلة بحق ذات قيمة علمية في الدراسات الاستشراقية خاصة عن اللهجات المحلية "التي تناولت الأمازيغية وأصول الأمازيغ كانت دراسات تهدف إلى التشكيك في الوحدة اللغوية التي صاغها الإسلام منذ قرون بعيدة"[1].

لذلك فإن دراسة اللغة مدخل لفهم النصوص القرآنية ودراسة اللهجات في المناطق الجزائرية من طرف المستعمرين ووسيلة مهمة لفهم اللغات المحلية، ليسهل عليهم بذلك عملية نشر التبشير والمسيحية بين الجزائريين.

سابعا- الدراسات الجغرافية:

وخصصت المجلة الإفريقية كثيرا من مقالاتها **للدراسات الجغرافية**، فقد بلغت الدراسات الخاصة بالجزائر 34 مقال من مجموع 63 مقال بنسبة بلغت 53,96%، والجدول التالي يوضح هذه النسب:

	المقالات الخاصة بالجغرافيا	المقالات الخاصة بالجغرافية بالجزائر
عدد المقالات	63	34
نسبة التواتر	%46,04	%53,96

جدول10: يرصد عدد الدراسات الخاصة بالدراسات الجغرافية الخاصة بالجزائر في المجلة الإفريقية

قمنا بعد ذلك بترجمة هذه النسب ضمن المخطط التالي:

[1] بوروبة حميد: الدراسات اللهجية في المجلة الافريقية، المرجع السابق، ص99.

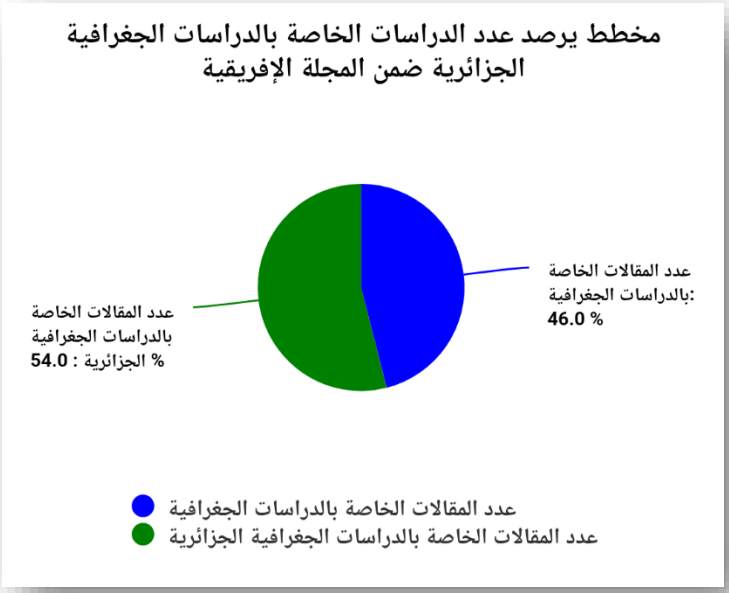

مخطط بياني رقم11: يرصد تواتر يرصد عدد الدراسات الخاصة بالدراسات الجغرافية الجزائرية في المجلة الإفريقية

لاحظنا من خلال المجلة الإفريقية تعدد الدراسات الجغرافية للعالم الإسلامي عامة والجزائر خاصة، وذلك رغبة من قبل المستشرقين للتعرف على جغرافية الممالك الإسلامية المتعاقبة، وذلك لدراسة حركة الهجرات والفتوحات الإسلامية لمعرفة خطوات التوسيع الحضاري للمسلمين "وقد تعددت المدارس الاستشراقية في الدول الأوروبية، وكان للأدب الجغرافي الإسلامي الحظ الأوفر عند أبناء هذه المدارس، وهكذا وجد المستشرقون في الأدب الجغرافي الإسلامي، ضخامة تنوعه وغنى مادته، فهو من جهة علمي ومن جهة شعبي، وفي جهة أخرى واقعي وفي أخرى أسطوري، تكمن فيه المتعة والفائدة، فهو يقدم مادة دسمة متعددة الجوانب لا يوجد مثيل لها في أدب أي شعب معاصر لتاريخ دولة الإسلام"[1].

كما لاحظنا تفوق عدد الدراسات الخاصة بالجغرافيا الجزائرية وذلك لأنها موجهة أساسا لتسهيل مهمة الاستعمار الفرنسي، فقد رسموا مخططات وخرائط أكثر دقة البلدان العربية منها

[1] - عبد الكريم السمك: صورة الأدب الجغرافي الإسلامي في دوائر الاستشراق الغربي، موقع شبكة الألوكة، تاريخ الاطلاع: 2025/6/6م، الموقع: **https://www.alukah.net**

الجزائر حتى يسهلوا عملية الاستيطان وفهم العالم الإسلامي وتسهيل الحركات الاستعمارية وتوسع حركة الاستعمار.

لذلك لاحظنا توغلهم في المناطق الجزائرية ودراستهم بواسطة الخرائط الجغرافية التي ساعدت الحركات التبشرية وسهلت عليهم عملية التنقل وفهم التركيبات البشرية وتحديد مواقعها.

الفصل الثالث:

الموروث الشعبي الجزائري

في المجلة الإفريقية

توطئة:

يعتبر الموروث الشعبي ذاكرة الأمم وأبرز مكوناتها الثقافية، وهو يشمل الثقافة الشعبية المادية بكل مكوناتها، وبين الموروث اللامادي بكل ما فيه من الأشكال التعبيرية والعادات والتقاليد والمعتقدات، وكل هذه الموروثات تمثل ذاكرة الأمة ومخزونها الثقافي المتنقل عبر الأجيال، وقد كان للموروث الثقافي أهمية كبيرة في الدراسات الاستشراقية التي بدأت منذ القرن التاسع عشر في دراسة الموروثات الشرقية وتحليلها ونقلها وتسجيلها.

اهتم المستشرقون كثيرا بموروث الشرق واعتبروه بابا لدراسة الشعوب الشرقية، فراحوا ينقبون عنه ويجمعونه ويحققونه وينشرونه، تحركهم في ذلك دوافع متعددة، منها العلمية المحضة ومنها الاستعمارية التي كانت تسعى إلى إخضاع هذه الشعوب.

وقد كانت المجلة الإفريقية أحد هذه الأدوات، فقد أسستها سلطات الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وسعت إلى دراسة الشعوب الشرقية عامة والشعب الجزائري خاصة، لذلك يهدف هذا الفصل إلى استقصاء أبعاد حضور الموروث الشعبي الجزائري في المجلة الإفريقية، كما يهدف إلى وصف أشكاله المتعددة، وتحليل أسباب الاهتمام به.

أولا- العمارة الشعبية:

تعددت الدراسات المهتمة بالموروث الشعبي المادي أو الثقافة الشعبية المادية في المجلة الإفريقية، وانحصرت الاهتمامات التي تناولها كتاب المجلة للموروث المادي الشعبي الجزائري بين دراسة الصناعات والحرف التقليدية الشعبية، ودراسة العمائر الشعبية الجزائرية من مساكن وقصبات، وكان أكثر هذه المواضيع دراسة هي الصناعات والحرف التقليدية، كما أحصينا بعض المقالات التي اهتمت بالعمارة الشعبية، والمسكن الشعبي الجزائري، وغيرها اهتمت بالعمائر التقليدية مثل القصبات الجزائرية، لذلك يمكن تصنيفها وفق الآتي:

المقال	الكاتب	المجلد	السنة
مسكن الأهالي في الجزائر	BERQUE	78	1936
حول إنشاء مجموعات من الصور الفوتوغرافية، والشرائح الضوئية، والبطاقات البريدية التي تمثل أنواع المنازل والأزياء التقليدية	MARÇAIS	76	1935
القليعة، القصر، زناتة، والحراطين	MOINIER	50	1906
مشروع تحقيق حول السكن الخاص بالأهالي المسلمين في المراكز الحضرية بالجزائر	LESPÈS	76	1935

جدول11: يبين عناوين المقالات الخاصة بالمسكن الشعبي والعمارة الشعبية الجزائرية

بلغ عدد المقالات الخاصة بالعمارة الشعبية الجزائرية في المجلة الإفريقية أربعة (4) مقالات، اثنان منها كانا حول وصف المسكن الشعبي الأهلي للسكان الأصليين، واثنان لوصف القصبات والمدن الشعبية.

ومن نماذج هذه الدراسات مقال بيرك **BERQUE** الموسوم بـ "مسكن الأهالي في الجزائر" أو **"L'HABITATION DE L'INDIGENE ALGERIENE"**، وفي هذا المقال تناول الباحث بالدراسة مسكن الأهالي الجزائريين وفقا لطريقة بناءه وما يتحكم بها من حيث الجغرافيا والاقتصاد والمجتمع[1].

حيث بين خصائص صنع المسكن الشعبي الجزائري؛ حيث كان يصنع من الخشب في المناطق القريبة من الغابات الكثيفة، ومن الطين الجاف أو النيئ في السهوب، ومن الحجارة في الأراضي الصخرية، وبالقرب من غابات الصنوبر يبنى "**القربي**" من فروع الأشجار، وفي المناطق

[1] - BERQUE :L'HABITATION DE L'INDIGÈNE ALGÉRIEN, LA REVUE AFRICAINE, VOLUME 78, 1936, P 43.

التي تنعدم بها الغابات يبنى من الديس، وفي الصحراء حيث لا يوجد الخشب والديس والحجارة يسكنون الخيام[1].

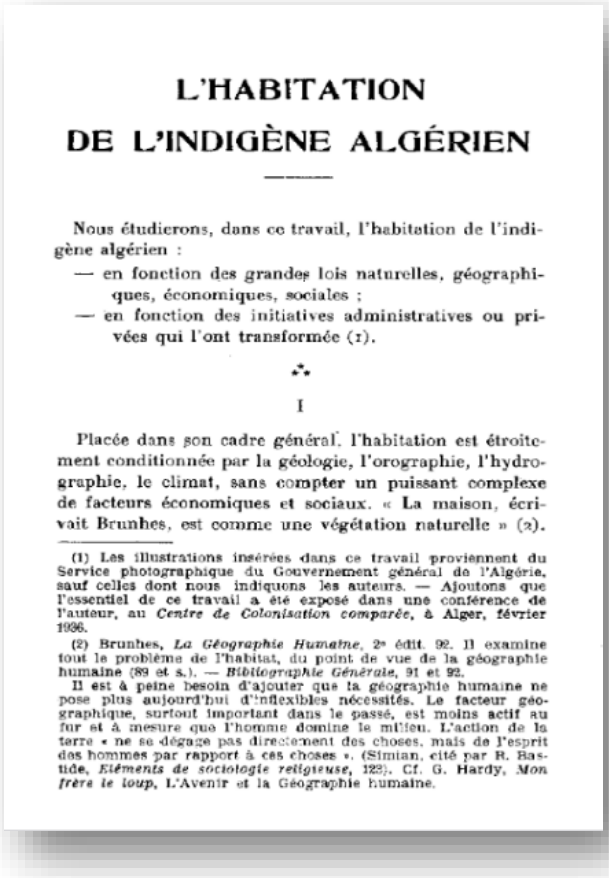

L'HABITATION
DE L'INDIGÈNE ALGÉRIEN

Nous étudierons, dans ce travail, l'habitation de l'indigène algérien :
— en fonction des grandes lois naturelles, géographiques, économiques, sociales ;
— en fonction des initiatives administratives ou privées qui l'ont transformée (1).

I

Placée dans son cadre général, l'habitation est étroitement conditionnée par la géologie, l'orographie, l'hydrographie, le climat, sans compter un puissant complexe de facteurs économiques et sociaux. « La maison, écrivait Brunhes, est comme une végétation naturelle » (2).

(1) Les illustrations insérées dans ce travail proviennent du Service photographique du Gouvernement général de l'Algérie, sauf celles dont nous indiquons les auteurs. — Ajoutons que l'essentiel de ce travail a été exposé dans une conférence de l'auteur, au *Centre de Colonisation comparée*, à Alger, février 1936.

(2) Brunhes, *La Géographie Humaine*, 2e édit. 92. Il examine tout le problème de l'habitat, du point de vue de la géographie humaine (89 et s.). — *Bibliographie Générale*, 91 et 92.
Il est à peine besoin d'ajouter que la géographie humaine ne pose plus aujourd'hui d'inflexibles nécessités. Le facteur géographique, surtout important dans le passé, est moins actif au fur et à mesure que l'homme domine le milieu. L'action de la terre « ne se dégage pas directement des choses, mais de l'esprit des hommes par rapport à ces choses ». (Simian, cité par R. Bastide, *Eléments de sociologie religieuse*, 123). Cf. G. Hardy, *Mon frère le loup*, L'Avenir et la Géographie humaine.

صورة 1: توضح مقال حول مسكن الأهالي في الجزائر

وهناك دراستان حول القصبات والعمائر الشعبية الجزائرية في المجلد رقم 76 لكل من:

-Sur la constitution de Collections de photographies, de clichés de projection, de cartes postales représentant des types de maisons et de costumes indigènes, PAR G. MARÇAIS[2]

-EL GOLEA" LE KSAR ZENATA ET HARRATIN, PAR LESPÈS[3]

[1] - Ibid, P44.
[2] - MARÇAIS: Sur la constitution de Collections de photographies, de clichés de projection, de cartes postales représentant des types de maisons et de costumes indigènes, la revue africaine, volume 76, 1935, p437.
[3] - LESPÈS: EL GOLEA" LE KSAR ZENATA ET HARRATIN, la revue africaine, volume 76, 1935, p50.

EL GOLÉA[1]

LE KSAR — ZENATA ET HARRATIN

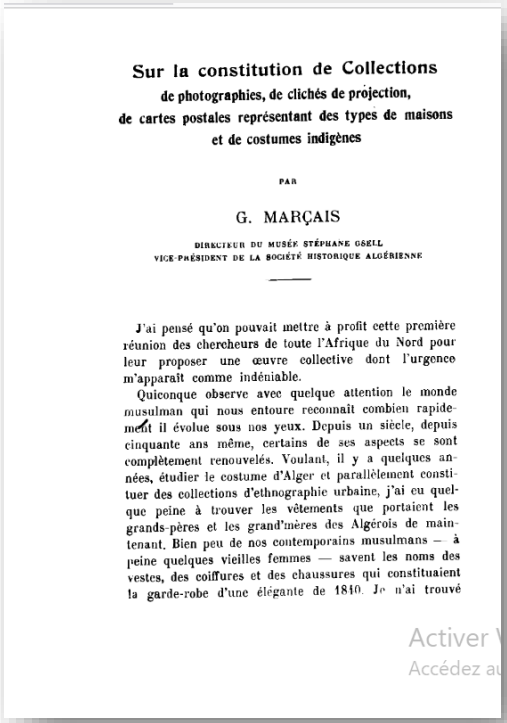

Sur la constitution de Collections
de photographies, de clichés de projection,
de cartes postales représentant des types de maisons
et de costumes indigènes

PAR

G. MARÇAIS

DIRECTEUR DU MUSÉE STÉPHANE GSELL
VICE-PRÉSIDENT DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE

J'ai pensé qu'on pouvait mettre à profit cette première réunion des chercheurs de toute l'Afrique du Nord pour leur proposer une œuvre collective dont l'urgence m'apparaît comme indéniable.

Quiconque observe avec quelque attention le monde musulman qui nous entoure reconnaît combien rapidement il évolue sous nos yeux. Depuis un siècle, depuis cinquante ans même, certains de ses aspects se sont complètement renouvelés. Voulant, il y a quelques années, étudier le costume d'Alger et parallèlement constituer des collections d'ethnographie urbaine, j'ai eu quelque peine à trouver les vêtements que portaient les grands-pères et les grand'mères des Algérois de maintenant. Bien peu de nos contemporains musulmans — à peine quelques vieilles femmes — savent les noms des vestes, des coiffures et des chaussures qui constituaient la garde-robe d'une élégante de 1810. Je n'ai trouvé

Activer
Accédez au

صور2 و3: توضح مقالات حول القصبات الجزائرية.

ثانيا- الحرف والصناعات التقليدية:

تنوعت المقالات التي اهتمت بالحرف والصناعات التقليدية الجزائرية في المجلة الإفريقية، وقد لاحظنا أنها شملت ما يلي:

- حرفة الصياغة وصنع المجوهرات.
- صناعة الفخار وتزيين الصحون.
- الفنون الأنثوية مثل النسيج والخياطة ... الخ.
- صناعة زيت الزيتون.
- صناعة الصوف والنسيج.
- حرفة الباتيك أو الصباغة الشعبية.

.

المقال	الكاتب	المجلد	السنة
حرفة الصياغة في الجزائر	EUDEL	43	1899
لمحة تاريخية حول الصياغة في الجزائر	EUDEL	45	1901
فخار آيت اسماعيل بجرجرة عناصر الدراسة الجمالية	BALFET	99	1955
تحقيق شامل حول الصناعات التقليدية عند مسلمي ويهود شمال إفريقيا	BEL	79	1936
الفنون الأهلية الأنثوية بالجزائر	BEL	85	1941
عراقة صناعة زيت الزيتون في شمال افريقيا	JOLEAUD	70	1929
عمل الصوف في بوسعادة	DJEDOU	103	1959
الصناعات عند أهالي منطقة التّرارة	JANIER	88	1944
تعاونية الجواهريين في قسنطينة عام 1830	RICHÉ	106	1962
نسيج ناعم بآيت هشام والسّيباو الأعلى (مع صور واشكال مرفقة)	CHANTREAUX	86	1942
الصحون الشعبية المزينة بزخارف جزائرية (مع لوحات مرفقة)	FAYOLLE	75	1934
أشكال الباتيك في الأوراس (مع أشكال ولوحات مرفقة)	GODON	88	1944

جدول12: يبين عناوين المقالات الخاصة بالصناعات والحرف الشعبية الجزائرية

ومن نماذج هذه الدراسات مقال بيل BEL الموسوم بـ " الفنون الأهلية الأنثوية بالجزائر" أو "**Les Arts indigènes féminins en Algérie**" والمنشور ضمن المجلد رقم 85 لسنة 1941 والصورة الآتية توضح هذا المقال:

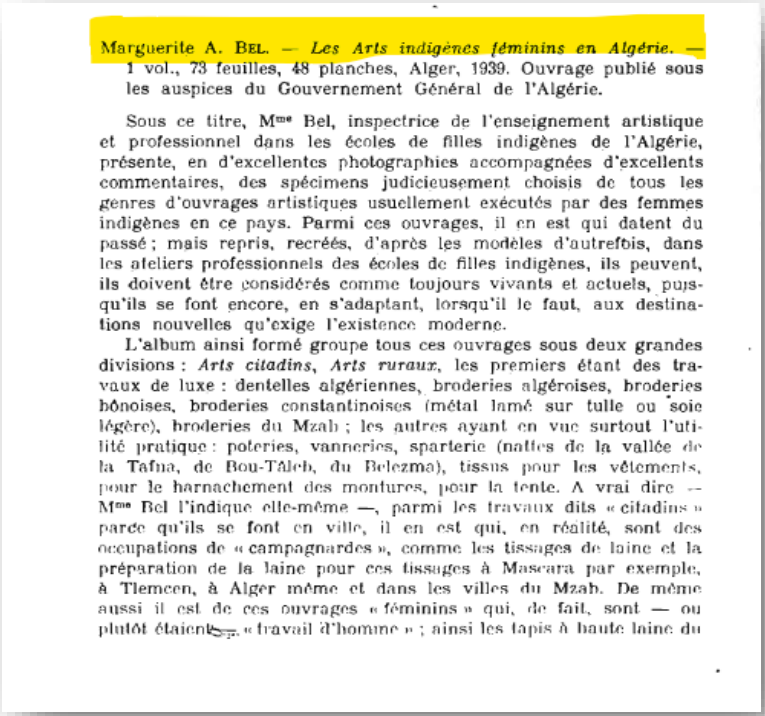

Marguerite A. BEL. — *Les Arts indigènes féminins en Algérie.* — 1 vol., 73 feuilles, 48 planches, Alger, 1939. Ouvrage publié sous les auspices du Gouvernement Général de l'Algérie.

Sous ce titre, Mme Bel, inspectrice de l'enseignement artistique et professionnel dans les écoles de filles indigènes de l'Algérie, présente, en d'excellentes photographies accompagnées d'excellents commentaires, des spécimens judicieusement choisis de tous les genres d'ouvrages artistiques usuellement exécutés par des femmes indigènes en ce pays. Parmi ces ouvrages, il en est qui datent du passé ; mais repris, recréés, d'après les modèles d'autrefois, dans les ateliers professionnels des écoles de filles indigènes, ils peuvent, ils doivent être considérés comme toujours vivants et actuels, puisqu'ils se font encore, en s'adaptant, lorsqu'il le faut, aux destinations nouvelles qu'exige l'existence moderne.

L'album ainsi formé groupe tous ces ouvrages sous deux grandes divisions : *Arts citadins*, *Arts ruraux*, les premiers étant des travaux de luxe : dentelles algériennes, broderies algéroises, broderies bônoises, broderies constantinoises (métal lamé sur tulle ou soie légère), broderies du Mzab ; les autres ayant en vue surtout l'utilité pratique : poteries, vanneries, sparterie (nattes de la vallée de la Tafna, de Bou-Tâleb, du Belezma), tissus pour les vêtements, pour le harnachement des montures, pour la tente. A vrai dire — Mme Bel l'indique elle-même —, parmi les travaux dits « citadins » parce qu'ils se font en ville, il en est qui, en réalité, sont des occupations de « campagnardes », comme les tissages de laine et la préparation de la laine pour ces tissages à Mascara par exemple, à Tlemcen, à Alger même et dans les villes du Mzab. De même aussi il est de ces ouvrages « féminins » qui, de fait, sont — ou plutôt étaient — « travail d'homme » ; ainsi les tapis à haute laine du

صورة4: توضح مقال حول الفنون النسوية الجزائرية.

وجاء في هذا المقال الذي قدمته المستشرقة بيل وهي مفتشة التعليم الفني والمهني في مدارس البنات الأهليات في الجزائر مجموعة من النماذج من أنواع الأشغال الفنية التي اعتادت نساء الجزائر على صنعها، وقد جمعت المستشرقة هذه الصناعات في جزئين:

- **الفنون الحضرية:** وأدرجت فيه الدانتيل الجزائري، والتطريز العاصمي، والتطريز العنابي، والتطريز القسنطيني، وتطريزات منطقة الميزاب، وهي أشغال حضرية فاخرة.

- **الفنون الريفية:** وأدرجت فيها صناعة الفخار، وصناعة السلال، والنسيج من نبات الحلفاء مثل نسيج الحصائر، والنسيج المستعمل في الملابس، وتجهيز السروج وصنع الخيام وهي موجهة في الأساس إلى المنافع العملية[1].

[1] - BEL: Les Arts indigènes féminins en Algérie, volume 85, 1941, p266.

ثالثا- المعتقدات والمعارف الشعبية:

وتشمل المعارف المرتبطة بالطبيعة والكون، والطقوس الدينية أو الروحية مثل المواسم والزردات زيارة الأضرحة، طقوس الشفاء والتداوي والطب الشعبي:

المقال	الكاتب	المجلد	السنة
المرابطون المعالجون	ABOU BEKR	51	1908
تقييد حول التمائم عند الأهالي الجزائريين	ABOU BEKR	81	1937
الفال عملية سحرية للحصول على تنبؤات	BERBRUGGER	6	1862
تقييدات حول بعض البدع الصغيرة	BOUSQUET	94	1950
مسلمو شمال افريقيا والتأمين	BOUSQUET	91	1947
نزهات سوسيولوجية: الممارسات الدينية في الأوراس	BOUSQUET	96	1952
الإسلام الصوفي الطرق الدينية والقديسون (العقائد والممارسات الثقافية)	BEL	68	1928
المعتقدات حول العقارب في شمال افريقيا	PALLARY	79	1936
الحيوانات الطوطمية في شمال افريقيا	JOLEAUD	76	1935
دراسة حول الشادولية	JOLY	51	1906
مقال حول حضرة عيساوة الجزائر	DERMENGHEM et BARBÈS	95	1951
الإخوان السود في الجزائر (دواوين سيدي بلال)	DERMENGHEM	97	1953
عبادة الأولياء الصالحين في الإسلام المغاربي	DERMENGHEM	99	1955
الطقوس السحرية لنساء القبائل (قبيلة الوضية، القبائل الكبرى)	DEVULDER	95 101	1951 1957

الطقوس المتعلقة بالبقرة والحليب (مع شكل مرفق)	RAHMANI	79	1936
مقال حول (عبادة الحجارة/Litholatrie)	GOBERT	92	1948
المرابطين (maraboutus) آثار جنائزية صغيرة ونذور شمال افريقيا	CAUVET	64	1923
الاسم البربري للرب عند الإباضين	MOTYLINSKI	49	1905
الطقوس المتعلقة بشعر الرأس لدى سكان الجزائر الأصليين	MORAND	49	1905
عقد تمائم قبائلي	VILLETTES	101	1957
ملاحظات حول الوشم في شمال افريقيا	GOBERT	100	1956
وشم شمال إفريقيا أخضر أم أزرق	HERBER	72	1931
التقويم الشعبي في منطقة متيجة	DESPARMET	**59/78**	/1918 1937
يناير عند بني سنوس	DESTAING	49	1905
شهر ماي عند القبائل	RAHMANI	76	1935
الممارسات الطبية الخرافات والأساطير لسكان البلدية المختلطة تاكيتونت	SICARD	55	1911
وسائل علاج الجدري دون جراح في مدينة الجزائر ابان القرن XVII	LUCIANI	68	1927
تنبؤات التقويم الزمني في الفولكلور الأوروبي بمدينة الجزائر	HARDY	79	1936

جدول13: يبين عناوين المقالات الخاصة بالمعتقدات والمعارف الشعبية الجزائري

ومن النماذج التي وردت في المجلة الإفريقية نجد مقال (أبو بكر عد السلام بن شعيب **ABOU BEKR ABDESSELAM BEN CHOAIB**) حول المعالجات الشعبية عند المرابطين والموسوم:

- LES MARABOUTS GUERISSEURS

والصورة الآتية توضح هذا المقال :

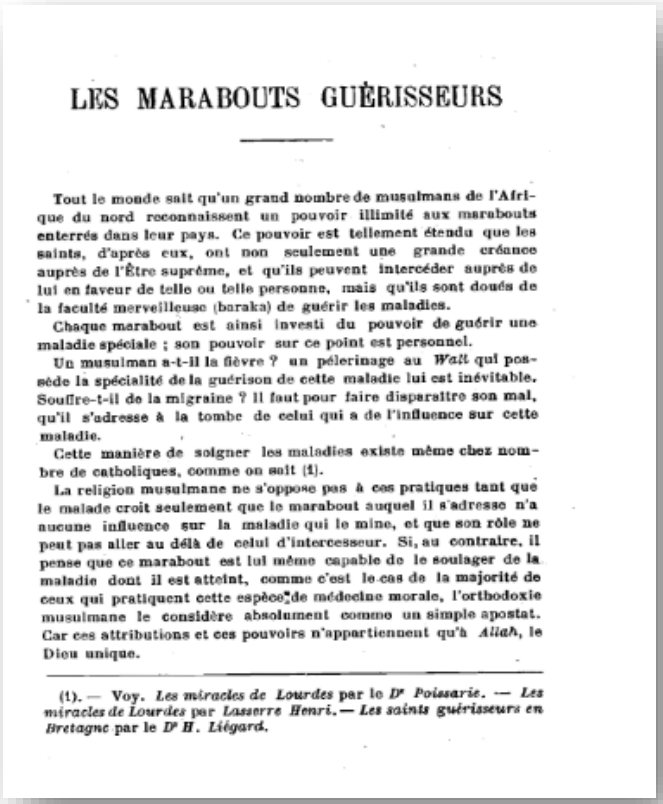

LES MARABOUTS GUÉRISSEURS

Tout le monde sait qu'un grand nombre de musulmans de l'Afrique du nord reconnaissent un pouvoir illimité aux marabouts enterrés dans leur pays. Ce pouvoir est tellement étendu que les saints, d'après eux, ont non seulement une grande créance auprès de l'Être suprême, et qu'ils peuvent intercéder auprès de lui en faveur de telle ou telle personne, mais qu'ils sont doués de la faculté merveilleuse (baraka) de guérir les maladies.

Chaque marabout est ainsi investi du pouvoir de guérir une maladie spéciale ; son pouvoir sur ce point est personnel.

Un musulman a-t-il la fièvre ? un pélerinage au *Wali* qui possède la spécialité de la guérison de cette maladie lui est inévitable. Souffre-t-il de la migraine ? Il faut pour faire disparaître son mal, qu'il s'adresse à la tombe de celui qui a de l'influence sur cette maladie.

Cette manière de soigner les maladies existe même chez nombre de catholiques, comme on sait (1).

La religion musulmane ne s'oppose pas à ces pratiques tant que le malade croit seulement que le marabout auquel il s'adresse n'a aucune influence sur la maladie qui le mine, et que son rôle ne peut pas aller au délà de celui d'intercesseur. Si, au contraire, il pense que ce marabout est lui même capable de le soulager de la maladie dont il est atteint, comme c'est le cas de la majorité de ceux qui pratiquent cette espèce de médecine morale, l'orthodoxie musulmane le considère absolument comme un simple apostat. Car ces attributions et ces pouvoirs n'appartiennent qu'à *Allah*, le Dieu unique.

(1). — Voy. *Les miracles de Lourdes* par le *Dr Boissarie*. — *Les miracles de Lourdes* par *Lasserre Henri*. — *Les saints guérisseurs en Bretagne* par le *Dr H. Liégard*.

صورة5: توضح مقال حول المرابطون المعالجون.

وأشار بن شعيب إلى أن مسلمي شمال إفريقيا يؤمنون كثيرا بالمرابطين المدفونين ويقرون لهم بسلطة غير محدودة، كما أنهم يعتقدون أن المرابط أو الولي له مكانة عظيمة عند الله لذلك يتوسلون له لعلاجهم، ويقصدونه لنيل البركة، كما يقصدونه عند المرض، وذكر الأمراض التي يتوجه المسلمون إلى المرابط من أجل الشفاء منها ومن بينها الأمراض الجسدية والأمراض النفسية والعصبية، وذكر الكثير من هذه الممارسات التي كانت تعالج بزيارة بعض المرابطين مثل:

شلالات العريط في تلمسان حيث كانوا يعالجون الرمد عند قبة ولي يدعى سيدي محمد بن يعقوب، أما الصداع النصفي أو الشقيقة فكانوا يعالجونه عند الولي سيدي بوراس المدفون بضواحي تلمسان، كما كانوا يقصدون الولي سيدي الكسي لعلاج الحمى، وذلك لثلاث أيام متتالية، على أن تتم هذه الزيارات قبل شروق الشمس أو بعد غروبها، وبعد الزيارة يأخذ المريض بعض الأوراق المتساقطة على قبر الولي ويتبخر بها، كما كانوا يعالجون العقم عند النساء بزيارة ضريح سيدي الدّاودي بن ناصر وذلك لمدة سبعة أسابيع متتالية على أن تكون يوم الأربعاء من كل أسبوع[1].

يندرج ضمن هذه الفئة مقال للمستشرق (كور COUR) حول أسطورة سيدي علي بن مالك وأبناؤه:

LA LÉGENDE DE SIDI ALI BEN MALEK

SA POSTÉRITÉ

Sidi Ali ben Malek ben Maazouz ben Choaïb ben Sidi Bou Zide (سيدي علي بن مالك بن معزوز بن شعيب بن سيدي بوزيد) fils du marabout bien connu qui fonda le *Qçar de Sidi Bou Zide* dans le Djebel Amour, issu, par conséquent des chorfas de la fameuse *Séguia-t-el Hamra*, vivait, il y a bien longtemps, il y a plusieurs siècles, à la même époque que le nom moins fameux *Sidi Aïssa*, père des tribus dites *Oulad Sidi Aïssa*, que l'on trouve répandues entre le petit village de *Sidi Aïssa*, au Sud d'*Aumale*, et *Chellala* dans l'Ouest de la province d'Alger.

Il étudia sous le célèbre *Elhadj bou Jemline*,— *l'homme aux deux chameaux*, — ainsi appelé parce qu'il possédait deux chameaux qui ne vieillissaient jamais, avec lesquels il fit quarante fois le pélerinage de La Mecque. — Au moment de congédier son élève, Elhadj bou Jemline le fit monter sur ses épaules, et lui ordonna de s'écrier: « *Yâ Kelbi* » — c'est-à-dire, — « ô mon chien. » — Trois fois Sidi Ali voulut éviter de prononcer cette injure, et, feignant d'avoir mal entendu, il s'écria : « *Yâ Guelbi* — c'est-à-dire « ô mon cœur » ; mais la quatrième fois, sur l'insistance de son maître, il dut s'exécuter. Elhadj lui dit alors : Au nord comme au midi, à l'orient comme à l'occident, à tout jamais mes enfants seront les auxiliaires des tiens ». C'est de cette époque que

صورة6: توضح مقال حول أسطورة سيدي علي بن مالك بن معزوز بن شعيب بن سيدي بوزيد.

[1]- ABOU BEKR ABDESSELAM BEN CHOAIB: LES MARABOUTS GUERISSEURS, VOLUME 51, P 250-255.

ويتناول المقال بالدراسة والشرح أسطورة سيدي علي بن مالك بن معزوز بن شعيب بن سيدي بوزيد، ابن الولي المعروف الذي أسس "قصر سيدي بوزيد" في جبل عمّور، وهو من نسل الشرفاء القادمين من "الساقية الحمراء" عاش منذ قرون، تتلمذ على يد العالم المشهور "الحاج بوجملين" والذي اطلق عليه هذا الاسم لأنه كان يمتلك جملين لا يشيخان، وقد حج بهما أربعين مرّة.

وعندما أراد توديع تلميذه أمره شيخه أن يحمله على كتفيه ويصيح "يا كلبي" ثلاث مرات، حاول التلميذ تجنب نطق الكلمة المهينة وتظاهر أنه لم يسمع أوامر شيخه، وصاح "يا قلبي" لكن شيخه أصرّ على رأيه فصاح في الأخير بالكمة المطلوبة، وهنا قال له الحاج بوجملين: "في الشمال وفي الجنوب وفي الشرق والغرب، سيكون أبنائي إلى الأبد أعوانا لأبنائك"، وكان سيدي علي بن مالك رجلا صالحا وهبه الله الكثير من الكرامات والمعجزات التي بقيت تروى بين القبائل[1].

وفي هذا السياق أيضا تندرج دراسة أبو بكر عبد السلام الموسومة بـ **" ملاحظات حول التمائم عند السكان الأصليين الجزائريين"** والمنشورة في المجلد رقم 81 لسنة 1937م:

[1] - من بين هذه الحكايات أنه بعد وفاته أراد باش آغا التيطري تشييد منزل في حدود سنة 1860م قريبا من مقصورة سيدي علي أمر بكسر حجر كانت النسور حسب الروايات الشفوية تحط عليه دائما، لأنه كان حجر يخص الولي، فظهر لهم رجل غريب كما تقول الروايات الشعبية، وبدأ يطلق اللعنات والدعاء محذرا الباش آغا من فعلته التي ستكلفه غاليا ومنها أن أبناؤه سيعيشون في الظل مغمورين وفقراء وهو ما حصل بعد ذلك، ينظر:
- Cour (A): LA LÉGENDE DE SIDI ALI BEN MALEK SA POSTÉRITÉ, VOLUME 52, 1908, p 78.

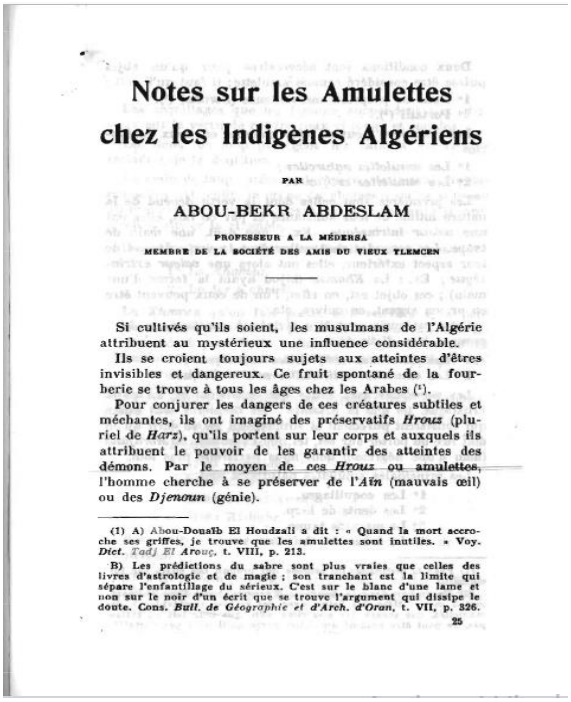

Notes sur les Amulettes
chez les Indigènes Algériens

PAR

ABOU-BEKR ABDESLAM

PROFESSEUR A LA MÉDERSA
MEMBRE DE LA SOCIÉTÉ DES AMIS DU VIEUX TLEMCEN

Si cultivés qu'ils soient, les musulmans de l'Algérie attribuent au mystérieux une influence considérable.

Ils se croient toujours sujets aux atteintes d'êtres invisibles et dangereux. Ce fruit spontané de la fourberie se trouve à tous les âges chez les Arabes (1).

Pour conjurer les dangers de ces créatures subtiles et méchantes, ils ont imaginé des préservatifs *Hrouz* (pluriel de *Harz*), qu'ils portent sur leur corps et auxquels ils attribuent le pouvoir de les garantir des atteintes des démons. Par le moyen de ces *Hrouz* ou amulettes, l'homme cherche à se préserver de l'*Aïn* (mauvais œil) ou des *Djenoun* (génie).

(1) A) Abou-Donaïb El Houdzali a dit : « Quand la mort accroche ses griffes, je trouve que les amulettes sont inutiles. » Voy. *Dict. Taaj El Aroug*, t. VIII, p. 213.

B) Les prédictions du sabre sont plus vraies que celles des livres d'astrologie et de magie ; son tranchant est la limite qui sépare l'enfantillage du sérieux. C'est sur le blanc d'une lame et non sur le noir d'un écrit que se trouve l'argument qui dissipe le doute. Cons. *Bull. de Géographie et d'Arch. d'Oran*, t. VII, p. 326.

25

صورة7: توضح مقال حول التمائم عند السكان الأصليين الجزائريين

وجاء في الدراسة أن المسلمين في الجزائر ومهما بلغ الواحد منهم من الثقافة يعتقد أنه عرضة لخطر وهجوم كائنات غير مرئية، لذلك يلجئون لتعليق التمائم و"الحروز" حماية لأنفسهم من هذا الخطر المتوقع، ويعلقونها في ملابسهم حماية لأنفسهم من العين والحسد والجن، وذكر أبو بكر أن هذه التمائم متنوعة، منها ما لها قيمة جوهرية مثل يد حيوان الخلد، ومنها من لها قيمة ظاهرية مثل الخمسة التي تصنع عادة من الذهب أو الفضة أو النحاس، ومن بين التمائم التي ذكرها:

-الأصداف: تعلقها النساء في الشعر لإطالته وجعله أكثر حيوية.

-أنياب الذئب: تساعد الأطفال على التسنين.

-يد الخلد: تحمي المرأة من أمراض الثدي.

- جمجمة الجمل وحدوة الحصان: تعلق فوق مداخل المتاجر لجلب الزبائن.

- الخمسة: تحمي الأطفال من العين الشريرة.

وكل هذه التمائم كانوا يعتقدون بقدرتها على حمايتهم من القوى الشريرة اللامرئية[1].

[1] - ABOU BEKR ABDESSELAM BEN CHOAIB: Notes sur les Amulettes chez les Indigènes Algériens, VOLUME 81, P 309.

رابعا-اللهجات:

كما درسنا في الفصل الثاني تعددت الدراسات الخاصة باللهجات الجزائرية حتى أنها فاقت مجموع الدراسات العامة، وهو ما يوحي باهتمام بالغ من قبل المستشرقين بدراسة اللهجات الجزائرية، وقد لاحظنا اهتمام بالغ من قبل كتاب المجلة بدراسة اللهجات الجزائرية عامة واللهجات البربرية خاصة، وها مدخل من مداخل المستشرقين أي التنقيب عن الأقليات والعرقيات ومحاولة اكتشاف الاختلاف بين أبناء المجتمع الواحد وقد وجدنا 31 دراسة خاصة باللهجات الجزائرية من بينها 18 حول اللهجات البربرية، والجدول التالي يوضح ذلك:

المقال	الكاتب	المجلد	السنة
عاميّة عرب مدينة الجزائر	**BEN CHENEB**	86	1942
مقدمة حول نصوص عربية من مدينة الجزائر	**BEN CHENEB**	/87 88	1943 1944
تقييدات أوليّة لدراسة اللّهجات بدائرة فليبفيل **Philippeville**	**OSTOYA DELMAS**	82	1938
ترجمة كتاب إنجليزي حول لغة الطوارق	**Aucapitaine**	8	1864
حول اللّفظة البربريّة"يّير":yir/سيّء عند (إلايرقن/Irjen).	**BASSET ET PICARD**	93	1949
عناصر نحو اللّغة البربريّة(القبائليّة)	**BASSET ET PICARD**	92	1948
القرابة اللّغويّة واللّسان البربري	**BASSET**	76	1935
القصور النّاطقة بالبربرية في"القورارة"	**BASSET**	81	1937
اللّغة البربريّة في أقاليم الجنوب	**BASSET**	85	1941
حول الصّائت المبدئي في اللّسان البربري	**BASSET**	89	1945
حول جمع الأسماء في اللّسان البربري	**BASSET**	86	1942

1952	96	**BASSET**	كتيّب اللّغة البربريّة عرض: مارصي
1935	76	**BASSET**	مبادئ "التحقيق اللّغوي" المطبقة على اللّسان البربري
1919	60	**BASSET**	تقرير عن الدّراسات المتعلقة باللّسانيّات البربريّة (1918-1913)
1908	52	**BASSET**	تقرير عن دراسات اللّسان البربري" والهَوسا (1908-1882)
1946	90	**PLAULT**	اللّغة البربريّة في البلديّة المختلطة "بريكة"
1946	90	**PLAULT**	اللّغة البربريّة في البلديّة المختلطة "قرقور" م90
1938	82	**DHINA**	تقييدات حول صوتيات ومورفولوجيا لهجة "الأرباع"
1940	84	**DHINA**	نصوص عربيّة من جنوب مدينة الجزائر
1869	13	**CHERBONNEAU**	تقييدات حول اللّهجة العربيّة الجزائريّة
1936	79	**CANTINEAU**	الجغرافيا اللّغويّة للهجات العربيّة الجزائريّة
1940	84	**CANTINEAU**	اللّهجات العربيّة المتداولة بعمالة "وهران"
1937	81	**CANTINEAU**	اللّهجات العربيّة بعمالة "الجزائر"
1941	85	**CANTINEAU**	اللّهجات العربيّة في أقاليم الجنوب
1908	52	**CANCEL**	دراسة لهجة تابلبالا
1910	54	**LAPERRINE**	الأسماء "التي أطلقها طوارق الأهقار على أعوام الفترة (1907-1860)
1936	79	**MARÇAIS**	تقييد حول أداء تركيبي بالدّارجة العربيّة في "الميلية"

1937	81	**MANGION**	اللّهجة العربيّة في "إيدوغ"
1937	81	**MILLION**	لهجات منطقة مدينة الجزائر
1872	16	**MERCIER**	كلمة عن أصول الألفاظ؛ بخصوص المعنى الدّقيق لـ"سور الغزلان"
1912	56	**JOLY**	مفردات شاوية أولاد سلام

جدول14: يبين عناوين المقالات الخاصة باللهجات الجزائرية

ومن نماذج الدراسات الخاصة بهذا الموضوع دراسة **BASSET** حول كتيب اللغة البربرية، والمنشور ضمن المجلد 96 المنشور سنة 1952م، والموسوم بـ:

- André BASSET, La Langue berbère, in Handbook of African Languages.

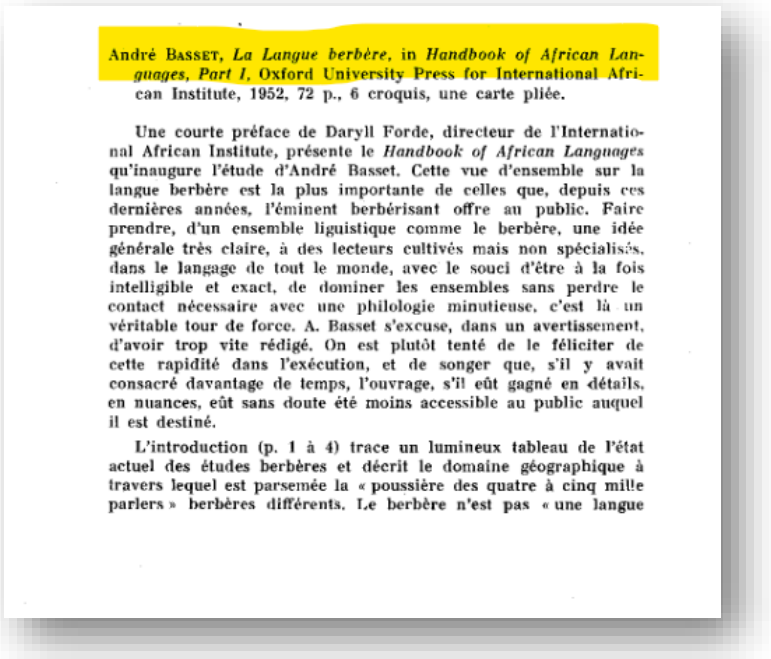

André Basset, *La Langue berbère*, in *Handbook of African Languages, Part I*, Oxford University Press for International African Institute, 1952, 72 p., 6 croquis, une carte pliée.

Une courte préface de Daryll Forde, directeur de l'International African Institute, présente le *Handbook of African Languages* qu'inaugure l'étude d'André Basset. Cette vue d'ensemble sur la langue berbère est la plus importante de celles que, depuis ces dernières années, l'éminent berbérisant offre au public. Faire prendre, d'un ensemble liguistique comme le berbère, une idée générale très claire, à des lecteurs cultivés mais non spécialisés, dans le langage de tout le monde, avec le souci d'être à la fois intelligible et exact, de dominer les ensembles sans perdre le contact nécessaire avec une philologie minutieuse, c'est là un véritable tour de force. A. Basset s'excuse, dans un avertissement, d'avoir trop vite rédigé. On est plutôt tenté de le féliciter de cette rapidité dans l'exécution, et de songer que, s'il y avait consacré davantage de temps, l'ouvrage, s'il eût gagné en détails, en nuances, eût sans doute été moins accessible au public auquel il est destiné.

L'introduction (p. 1 à 4) trace un lumineux tableau de l'état actuel des études berbères et décrit le domaine géographique à travers lequel est parsemée la « poussière des quatre à cinq mille parlers » berbères différents. Le berbère n'est pas « une langue

صورة8: توضح مقال حول اللهجة البربرية

درس في المقدمة حالة الدراسات الأمازيغية في ذلك الوقت، وقال إنها موزعة بين أربعة إلى خمسة آلاف لهجة أمازيغية مختلفة.

كما أكد أن الأمازيغية مجموعة من اللغات المحلية التي تستخدم داخل جماعات اجتماعية محدودة، قد لا يتجاوز عدد أفرادها بضعة آلاف، أو حتى بضع مئات، وهي تستعمل من أجل التواصل الداخلي بين الجماعات القريبة من بعضها ونادرا ما تستخدم في التواصل مع الجماعات البعيدة.

درس في هذا المقال علم الأصوات، والصرف (الفعل، الاسم، الضمائر، الأدوات، حروف الجر، حروف العطف، الظروف)، ولم يدرس النحو لكونه متخصص في الصرف، كما تناول المفردات والكتابة ومسألة القرابة اللغوية، وأرفقه بمجموعة من الرسومات الجغرافية وتعليقات[1].

خامسا- العادات والتقاليد الشعبية:

تنوعت العادات والتقاليد المدروسة في المجلة الإفريقية، فهناك العديد من المقالات الخاصة بالعادات والتقاليد اليومية والعادات الخاصة بدورة الحياة، وعادات التربية والأكل، والأعياد والمناسبات المرتبطة بدورة العام، والجدول التالي يوضح ذلك:

المقال	الكاتب	المجلد	السنة
التأثيرات البونية لدى البربر	**BASSET**	62	1921
البكبوكة غذاء عربي	**POMMEREAU**	2	1858
التهذيب الصبياني والاستقامة عند العرب	**DAUMAS**	2	1858
الحمل والولادة في رأس آوقاص Cap Aokas	**RAHMANI**	81	1937
منطقة القبائل	**REMOND**	80	1937
الأعراف والعادات القبائلية	**FÉRAUD**	7	1863
العبارة البربرية وحياة القبائل	**GALAND**	104	1960
أنماط المعيشة عند الأهالي في الأطلس البليدي	**CARAYOL**	88	1944

[1] - André BASSET, La Langue berbère, in Handbook of African Languages, VOLUME 96, 1952, P 465.

الميزاب دراسة جغرافية اثنوغرافية	**COYNE**	23	1879
منطقة القبائل والعادات القبائلية	**HANOTEAU**	64	1923
الأعياد النصرانية المحتفل بها في افريقيا خلال الفترة الزيرية	**IDRISS**	98	1954

جدول15: يبين عناوين المقالات الخاصة بالعادات والتقاليد الشعبية الجزائرية

ومن نماذج الدراسات الخاصة بالعادات والتقاليد نذكر دراسة فيرو FÉRAUD حول العادات والتقاليد القبائلية في مقاله الموسوم بـ: الأعراف والعادات القبائلية والمنشور ضمن العددين السادس والسابع:

-MŒURS ET COUTUMES KABILES.

تناولت الدراسة عادات فريدة، عكست شخصية وروح سكان القبائل، أشار صاحب الدراسة أن سكان المنطقة كانوا يعيشون قبل الاحتلال الفرنسي يعيشون في الجبال المعزولة في حالة فوضى كاملة، ولم يكن يجمع بين قبائلها المتنافرة سوى مجالس الجماعة، التي كانت تتألف من الشيوخ أو الأشخاص الذين فرضوا احترامهم على الآخرين بفضل قوتهم أو ثرواتهم ولم يكن لدى حكام قسنطينة العثمانيين أي قدرة للسيطرة عليهم أو تغيير عاداتهم التي قد يتعارض بعضها مع تعاليم الإسلام.

ومن بين العادات التي ذكرها فيرو هي عادات الزواج في منطقة القبائل، وذكر نوعين منها وهي:

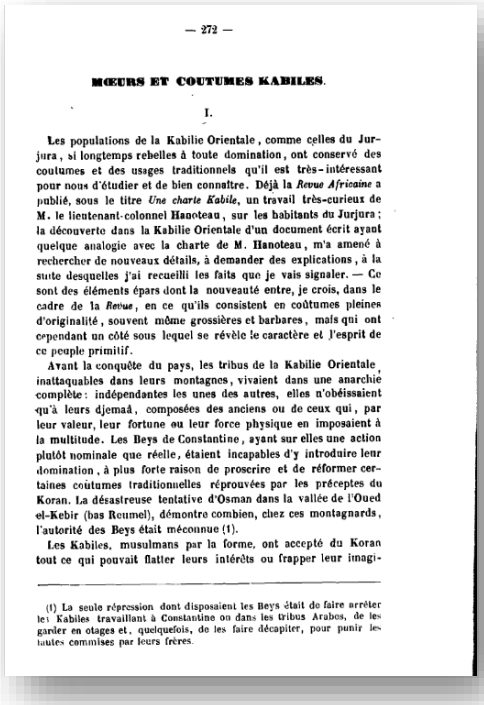

— 272 —

MŒURS ET COUTUMES KABILES.

I.

Les populations de la Kabilie Orientale, comme celles du Jurjura, si longtemps rebelles à toute domination, ont conservé des coutumes et des usages traditionnels qu'il est très-intéressant pour nous d'étudier et de bien connaître. Déjà la *Revue Africaine* a publié, sous le titre *Une charte Kabile*, un travail très-curieux de M. le lieutenant-colonnel Hanoteau, sur les habitants du Jurjura; la découverte dans la Kabilie Orientale d'un document écrit ayant quelque analogie avec la charte de M. Hanoteau, m'a amené à rechercher de nouveaux détails, à demander des explications, à la suite desquelles j'ai recueilli les faits que je vais signaler. — Ce sont des éléments épars dont la nouveauté entre, je crois, dans le cadre de la *Revue*, en ce qu'ils consistent en coûtumes pleines d'originalité, souvent même grossières et barbares, mais qui ont cependant un côté sous lequel se révèle le caractère et l'esprit de ce peuple primitif.

Avant la conquête du pays, les tribus de la Kabilie Orientale, inattaquables dans leurs montagnes, vivaient dans une anarchie complète: indépendantes les unes des autres, elles n'obéissaient qu'à leurs djemaâ, composées des anciens ou de ceux qui, par leur valeur, leur fortune ou leur force physique en imposaient à la multitude. Les Beys de Constantine, ayant sur elles une action plutôt nominale que réelle, étaient incapables d'y introduire leur domination, à plus forte raison de proscrire et de réformer certaines coutumes traditionnelles réprouvées par les préceptes du Koran. La désastreuse tentative d'Osman dans la vallée de l'Oued el-Kebir (bas Reumel), démontre combien, chez ces montagnards, l'autorité des Beys était méconnue (1).

Les Kabiles, musulmans par la forme, ont accepté du Koran tout ce qui pouvait flatter leurs intérêts ou frapper leur imagi-

(1) La seule répression dont disposaient les Beys était de faire arrêter les Kabiles travaillant à Constantine ou dans les tribus Arabes, de les garder en otages et, quelquefois, de les faire décapiter, pour punir les fautes commises par leurs frères.

صورة9: توضح مقال حول الأعراف والعادات القبائلية

- **زواج الجدي:** وفيه يتم ذبح جدي صغير كرمز لتثبيت عقد الزواج الذي وافقت عليها العائلتان .كان الزوج يتعهد بدفع مهر لوالد العروس، وغالبا لم يكن الرجل يملك هذه الأموال، لذا كان يعتمد على أصدقائه لمساعدته في جمعها، وفي يوم الزفاف، يأتي الأصدقاء مع زوجاتهم وأطفالهم، وكل واحد منهم يحمل هدية للزوجين وكانوا يدقون الطبول والمزامير، ويطلقون البارود احتفالًا بالزفاف وإذا كان العريس لا يمتلك منزلا يقوم أصدقائه بمساعدته بقطع الأخشاب ومزج الطين وجمع ألواح الفلين لتغطية البيت الجديد.

وفي زواج الجدي هناك عادة غريبة؛ فعندما يتوفى، تصبح زوجته جزءًا من الإرث العائلي، وتنتقل ملكيتها إلى الورثة، فبعد وفاة الزوج يقوم أول وريث بإلقاء قطعة قماش يعلن بها رغبته في امتلاك الأرملة دون اعتراض من بقية الورثة، ويربي أطفالها ويدير ما ترك والدهم لهم من أموال حتى يصلون إلى سن الرجولة.

- **زواج المعطية:** وكان يحدث في حالة وقوع جريمة قتل، كان يحكم على الجاني من قبل الجماعة أن يدفع دية كبيرة وإذا لم يقدر فعليه تقديم فتاة من العائلة للزواج، وكانت الفتاة المعطية تتعرض لشتى أنواع سوء المعاملة، وتجبر على القيام بالأشغال الشاقة فهي في حكم خادمة أكثر من زوجة[1].

سادسا- الأدب الشعبي:

وجدنا الكثير من الدراسات التي اهتمت بالأدب الشعبي الجزائري بنوعيه الشعر والنثر، والجداول الآتية توضح ذلك:

أ_ الشعر الشعبي:

المقال	الكاتب	المجلد	السنة
خط سير "الرحلة من تلمسان إلى مكة: قصيدة لابن مسايب	BEN CHENEB (M)	44	1900
توديع شهر رمضان	BEN CHENEB (S)	37	1932
حرب القِرم والجزائريّين: قصيدة عربيّة للشّيخ سيدي "محمد بن إسماعيل	BEN CHENEB (M)	51	1907
قصيدة على شرف النّبي صلى الله عليه وسلم	BEN CHENEB (M)	54	1910
تقييدات حول "الشعر الحديث بين البدو الجزائريّين	JOLY	44 48	1900 1904
إطلالة حول "الشعر المبتذل بتلمسان: الشاعران الشعبيان لتلمسان؛ ابن امسايب وابن تريكي	HAMIDOU	79	1936
القصائد الملحمية "في متيجة (1830-1911)	DESPARMET	83	1939

[1] - FÉRAUD: MŒURS ET COUTUMES KABILES, VOLUME 6, 1862, P 290.

قصيدة من الشعر الملحون للشّيخ عبد القادر: "دخول الفرانصيص للجزاير (النّص الأصلي والترجمة، مع الشرح)	**DESPARMET**	71	1930
الشعر السياسي الشعبي في عهد الأمير عبد القادر	**COUR**	59	1918
قصائد من الجنوب لسي عبد الله بن كريّو، شاعر الأغواط (مترجمة)	**ANONYME** **مجهول**	52	1909
تطوّر الشعر القبائلي	**MAMMERI**	94	1950
عائشة: شاعرة بجاية في (القرن VII هـ)	**CHERBONNEAU**	4	1860

جدول16: يبين عناوين المقالات الخاصة بالشعر الشعبي الجزائري

ومن نماذج الدراسات الخاصة بالشعر الشعبي نذكر قصيدة للشيخ عبد القادر عنوانها "دخول الفرانصيص إلى الجزائر" وقد أوردها ديبارميه **DESPARMET** والمنشورة ضمن العدد 71 لسنة 1931م[1].

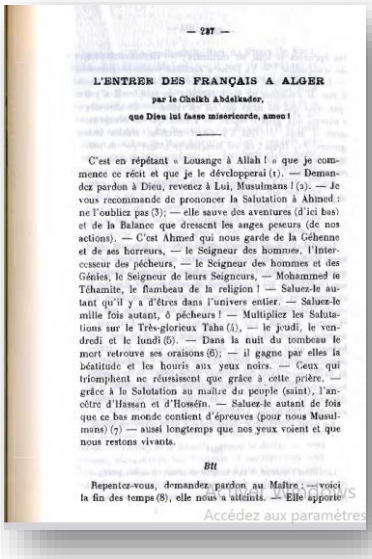

— 227 —

L'ENTREE DES FRANÇAIS A ALGER

par le Cheikh Abdelkader,

que Dieu lui fasse miséricorde, amen!

C'est en répétant « Louange à Allah ! » que je commence ce récit et que je le développerai (1). — Demandez pardon à Dieu, revenez à Lui, Musulmans ! (2). — Je vous recommande de prononcer la Salutation à Ahmed : ne l'oubliez pas (3); — elle sauve des aventures (d'ici bas) et de la Balance que dressent les anges peseurs (de nos actions). — C'est Ahmed qui nous garde de la Géhenne et de ses horreurs, — le Seigneur des hommes, l'Intercesseur des pécheurs, — le Seigneur des hommes et des Génies, le Seigneur de leurs Seigneurs, — Mohammed le Téhamite, le flambeau de la religion ! — Saluez-le autant qu'il y a d'êtres dans l'univers entier. — Saluez-le mille fois autant, ô pécheurs ! — Multipliez les Salutations sur le Très-glorieux Taha (4), — le jeudi, le vendredi et le lundi (5). — Dans la nuit du tombeau le mort retrouve ses oraisons (6); — il gagne par elles la béatitude et les houris aux yeux noirs. — Ceux qui triomphent ne réussissent que grâce à cette prière. — grâce à la Salutation au maître du peuple (saint), l'ancêtre d'Hassan et d'Hosséin. — Saluez-le autant de fois que ce bas monde contient d'épreuves (pour nous Musulmans) (7) — aussi longtemps que nos yeux voient et que nous restons vivants.

Bis

Repentez-vous, demandez pardon au Maître ; — voici la fin des temps (8), elle nous a atteints. — Elle apporte

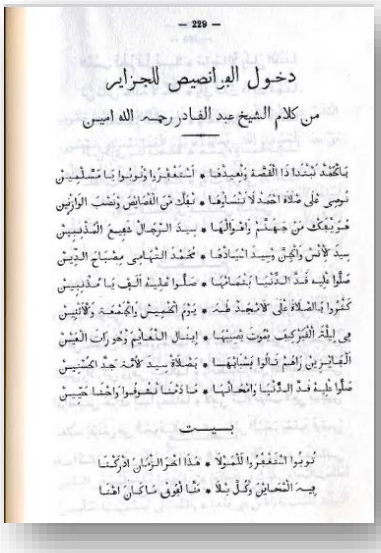

— 229 —

دخول الفرانصيص للجزاير

من كلام الشيخ عبد القادر رحمه الله امين

بيت

صور 10 و11: توضح مقال حول قصيدة شعبية عن الاستعمار الفرنسي للجزائر

[1] - DESPARMET: L'ENTREE DES FRANÇAIS A ALGER par le Cheikh Abdelkader, VOLUME 71, 1931, P 219.

ب_ النثر الشعبي:

المقال	الكاتب	المجلد	السنة
ثلاث قصص حول الصيد البرّي في منطقة المدية	BEN CHENEB (R)	90	1946
أسطورة بنت الخص	BASSET	49	1905
الألغاز الشعبيّة بتلمسان	HAMIDOU	81	1937
حكايات قبائليّة	DERMENGHEM	90	1946
(فتنة مريم/Fetena Meriem)	ROBIN	18	1874
الأدب الشفهي للطوارق: الخرافات والحكايات	HANOTEAU	1	1856
التارقي وخطيبة الشعانبي (حكاية تارقية)	HANOTEAU	1	1856
أمثال الأهقار	BASSET	63	1922
حكايات بدويّة	MALINJOUD	64	1923
فهرس مقتطفات من حكايات شعبيّة مغاربيّة	MASSIGNON	106	1962

جدول17: يبين عناوين المقالات الخاصة بالنثر الشعبي الجزائري

ومن نماذج الدراسات الخاصة بالنثر الشعبي نذكر دراسة حول "أسطورة بنت الخص" وقد أوردها باصي BASSET في العدد رقم 49 لسنة 1905م، وعنوانها:

- LA LÉGENDE DE BENT EL KHASS .

وتروي الدراسة أسطورة "مباركة بنت الخص" وهي من القصص الشهيرة عند قبائل عرب الصحراء الجزائرية، المنحدرين من بني هلال الكبرى، كانت هذه المرأة تمثل نموذجا رائعا في الحكمة والفطنة الشعبية والبراعة والذكاء الحاد، مما جعل أهل القبائل ينسبون لها مجموعة من الأمثال المرتبطة بالحياة اليومية، ومما يذكر عنها أنها استطاعت خداع أعدائها وأجبرتهم على التراجع بفضل ذكائها الحاد، كما أنها ساهمت في بناء قصور عظيمة مازالت آثارها حتى اليوم.

من خلالها خداع عدوها وجعله ينسحب في اللحظة التي كان فيها على وشك الانتصار، كما تم تصويرها على أنها بنت منشآت ضخمة، لم يبق منها اليوم إلا أطلال[1].

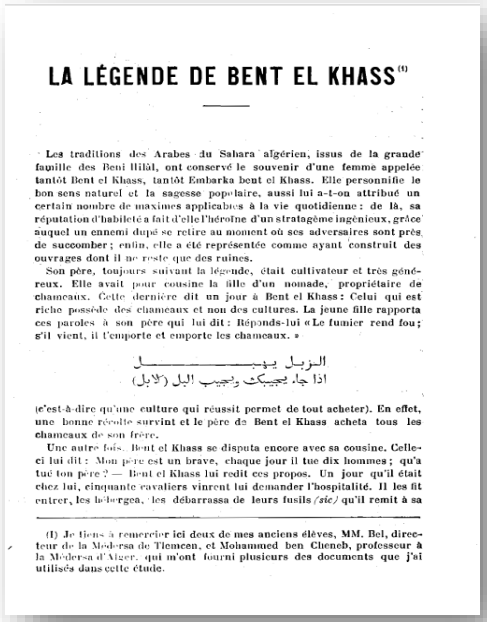

LA LÉGENDE DE BENT EL KHASS[1]

Les traditions des Arabes du Sahara algérien, issus de la grande famille des Beni Hilâl, ont conservé le souvenir d'une femme appelée tantôt Bent el Khass, tantôt Embarka bent el Khass. Elle personnifie le bon sens naturel et la sagesse populaire, aussi lui a-t-on attribué un certain nombre de maximes applicables à la vie quotidienne : de là, sa réputation d'habileté a fait d'elle l'héroïne d'un stratagème ingénieux, grâce auquel un ennemi dupé se retire au moment où ses adversaires sont près de succomber ; enfin, elle a été représentée comme ayant construit des ouvrages dont il ne reste que des ruines.

Son père, toujours suivant la légende, était cultivateur et très généreux. Elle avait pour cousine la fille d'un nomade, propriétaire de chameaux. Cette dernière dit un jour à Bent el Khass : Celui qui est riche possède des chameaux et non des cultures. La jeune fille rapporta ces paroles à son père qui lui dit : Réponds-lui « Le fumier rend fou ; s'il vient, il l'emporte et emporte les chameaux. »

الزبل يهبـــــــــــــــل
اذا جاء يجيبك ويجيب البل (الابل)

(c'est-à-dire qu'une culture qui réussit permet de tout acheter). En effet, une bonne récolte survint et le père de Bent el Khass acheta tous les chameaux de son frère.

Une autre fois, Bent el Khass se disputa encore avec sa cousine. Celle-ci lui dit : Mon père est un brave, chaque jour il tue dix hommes ; qu'a tué ton père ? — Bent el Khass lui redit ces propos. Un jour qu'il était chez lui, cinquante cavaliers vinrent lui demander l'hospitalité. Il les fit entrer, les hébergea, les débarrassa de leurs fusils *(sic)* qu'il remit à sa

(1) Je tiens à remercier ici deux de mes anciens élèves, MM. Bel, directeur de la Médersa de Tlemcen, et Mohammed ben Cheneb, professeur à la Médersa d'Alger, qui m'ont fourni plusieurs des documents que j'ai utilisés dans cette étude.

صورة 12: توضح مقال حول أسطورة بنت الخص

سابعا – الألعاب والفنون الشعبية:

تنوعت نماذج الدراسات الخاصة بالفنون الشعبية الجزائرية، حيث وجدنا مختلف الألعاب الشعبية والمهرجانات، مثل الألعاب التنكرية وألعاب الرماية، والكثير من المهرجانات التي كانت تقام في مختلف المناطق الجزائرية، وغيرها من عناصر الفنون الشعبية الجزائرية، والجدول التالي يوضح عناوين هذه الدراسات:

المقال	الكاتب	العدد	السنة
المسخرات (ألعاب تنكرية) عند أهالي البليدة	**DESPARMET**	52	1908
المهرجانات والعادات الموسمية عند بني سنوس	**DESTAING**	50	1906

[1] - BASSET: LA LÉGENDE DE BENT EL KHASS, VOLUME 49, 1905, P 19.

الرماية والنيف في منطقة القبائل	**RAHMANI**	93	1949
ألعاب وترفيه سكان الجزائر الأصليين منطقة برج بوعريريج	**ROBERT**	62	1921
لعبة يادس Yadas	**FAGNAN**	46	1902
المهرجانات الرئيسية لسكان ورقلة	**GOGNALONS**	53	1909
العاب الحظ في مدن الساحل الجزائري والتونسي	**MAUPIN ET TAIAN**	51	1907

جدول18: يبين عناوين المقالات الخاصة بالألعاب والفنون الشعبية الجزائرية

ومن نماذج هذه الدراسات نذكر دراسة لروبير **ROBERT** والمنشورة ضمن العدد 62 لسنة 1921، وهي حول الألعاب الشعبية في منطقة برج بوعريريج، والمقال عنوانه:

- Jeux et Divertissements des Indigènes d'Algérie(Région de Bordj-bou-Arreridj

ذكر في هذه الدراسة مجموعة من الألعاب ووسائل الترفيه التي كانت سائدة بين سكان منطقة برج بوعريريج، ومن بين هذه التسليات: لعبة شا، لعبة تيكورين، لعبة الكورة، لعبة حمبارية، لعبة سلامة بن دريس، لعبة دباخ، لعبة مشوار ...الخ[1]

[1] - ROBERT: Jeux et Divertissements des Indigènes d'Algérie(Région de Bordj-bou-Arreridj, VOLUME 62, 1921, P 199.

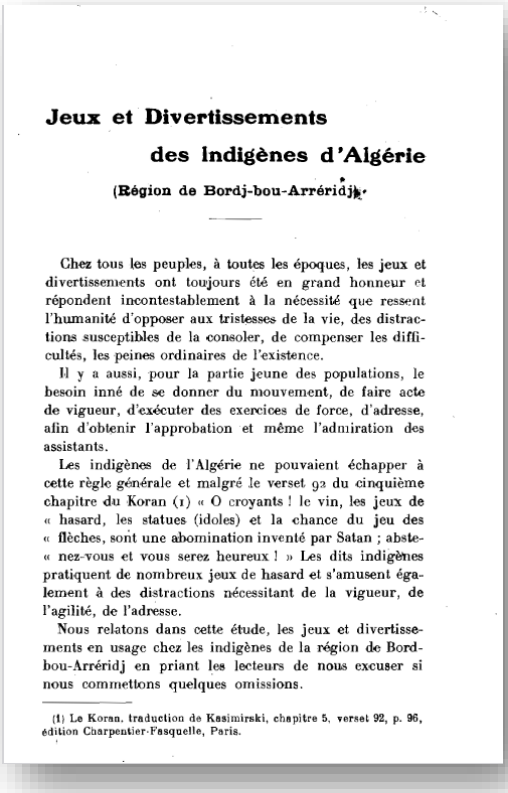

Jeux et Divertissements
des Indigènes d'Algérie
(Région de Bordj-bou-Arréridj).

Chez tous les peuples, à toutes les époques, les jeux et divertissements ont toujours été en grand honneur et répondent incontestablement à la nécessité que ressent l'humanité d'opposer aux tristesses de la vie, des distractions susceptibles de la consoler, de compenser les difficultés, les peines ordinaires de l'existence.

Il y a aussi, pour la partie jeune des populations, le besoin inné de se donner du mouvement, de faire acte de vigueur, d'exécuter des exercices de force, d'adresse, afin d'obtenir l'approbation et même l'admiration des assistants.

Les indigènes de l'Algérie ne pouvaient échapper à cette règle générale et malgré le verset 92 du cinquième chapitre du Koran (1) « O croyants ! le vin, les jeux de « hasard, les statues (idoles) et la chance du jeu des « flèches, sont une abomination inventé par Satan ; abste- « nez-vous et vous serez heureux ! » Les dits indigènes pratiquent de nombreux jeux de hasard et s'amusent également à des distractions nécessitant de la vigueur, de l'agilité, de l'adresse.

Nous relatons dans cette étude, les jeux et divertissements en usage chez les indigènes de la région de Bordbou-Arréridj en priant les lecteurs de nous excuser si nous commettons quelques omissions.

(1) Le Koran, traduction de Kasimirski, chapitre 5, verset 92, p. 96, édition Charpentier-Fasquelle, Paris.

صورة 13: توضح مقال حول الألعاب الشعبية في منطقة برج بوعريريج

ثامنا- الأغاني الشعبية:

عثرنا على مجموعة من الدراسات الخاصة بالأغاني الشعبية الجزائرية، وهي موضحة في الجدول الآتي:

المقال	الكاتب	المجلد	السنة
أغاني ّ الأرجوحة	**BEN CHENEB (S)**	89	1945
الأغاني الجزائريّة السّاخرة في النّصف الأول من (القرن XIVه)	**BEN CHENEB (S)**	74	1933
أغاني ّ عربيّة من رصيد مدينة الجزائر	**JOLY**	53	1909
حول لغة تقليديّة للمغنين العرب	**JOLY**	50	1906
أغنيّة مدينة الجزائر أثناء الحرب العظمى	**DESPARMET**	73	1932

(1918-1914)			
أغنيتان من منطقة القبائل عن انتفاضة 1871	**RINN**	31	1887
أغاني ّ عن ّالصيد بالصّقور منسوبة إلى سيد الحاج عيسى، شريف الأغواط	**SIDOUN**	52	1908
الأناشيد البربريّة لمنطقة القبائل	**AMROUCHE**	86	1942
أغنيّة جزائريّة من القرنXVIIIم) بعد قصف مدينة الجزائر من قبل ّالدانماركيين (1770)	**FAGNAN**	38	1894
أغنيّة قبائليّة عن حملة 1858 من أداء طالب من زاويّة شالتا	**FÉRAUD ET MORESTEL**	2	1858
قسنطينة عام 1802، وفقا لأغنيّة شعبيّة للشّيخ بلقاسم ّالرحموني الحداد	**COUR**	60	1919
أغاني ّ قبائليّة لإسماعيل أزيكيو	**LUCIANI**	44	1900
حول أغنيّة قبائليّة	**MORESTEL**	2	1858

جدول19: يبين عناوين المقالات الخاصة بالأغاني الشعبية الجزائرية

ومن نماذج هذه الدراسات نجد مقال لجولي **JOLY** حول أغاني عربيّة من الريبيراتوار العاصمي، وهي منشورة ضمن العدد 53 لسنة 1909م، وعنوانها:

- CHANSONS DU RÉPERTOIRE ALGÉROIS.

وقام جولي في هذا المقال بإيراد الأغاني في نصها الأصلي ثم ترجمتها إلى الفرنسية، كما قام كذلك بتحقيقها وشرح بعض الكلمات الشعبية المبهمة[1].

[1] - JOLY : CHANSONS DU RÉPERTOIRE ALGÉROIS, VOLUME 53, 1909, P 46.

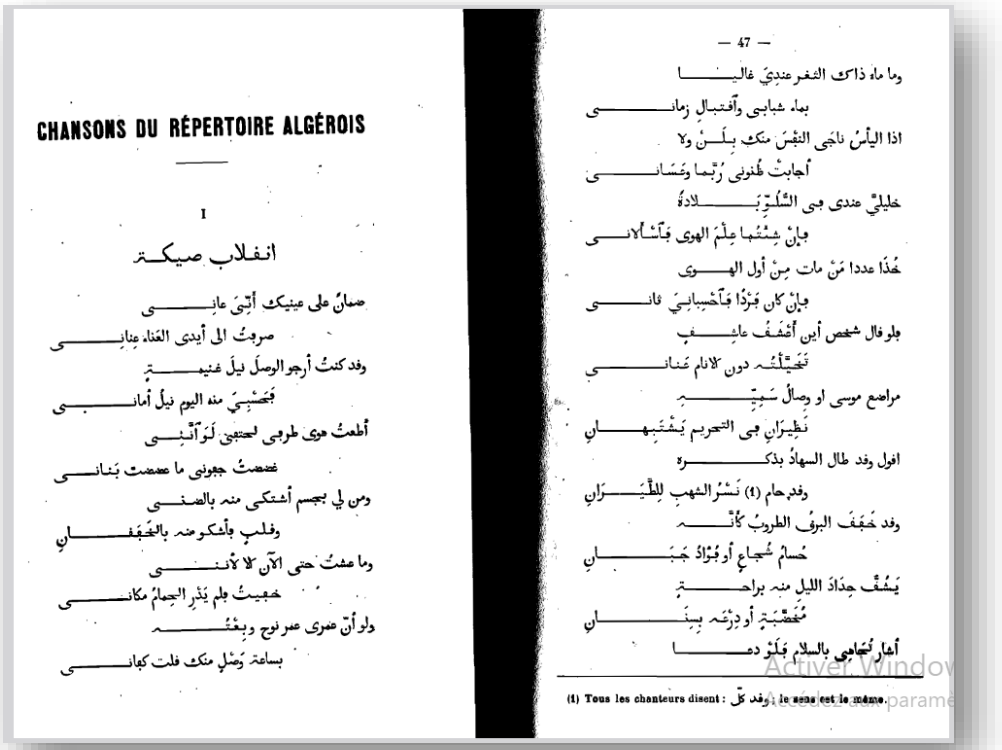

CHANSONS DU RÉPERTOIRE ALGÉROIS

I

انفلاب صيكة

صمانٌ على عينيك أبّيَ عانِـــــى
صرفتُ الى أيدى العَنا عِنانِـــــى
وقد كنتُ أرجو الوصلَ ليلَ غنيمـــــةٍ
فَحَسْبِيَ منه اليوم ليلُ أمانـــــى
أطعتُ هوى طرفى لحتفى لَوَآنَّنِـــى
غضضتُ جفونى ما عصمت بَنانـــى
ومن لي بجسم أشتكى منه بالصنـــى
وقلبٍ بأشكوه منه بالخَفَقـــانِ
وما عشتُ حتى الآن لا لأننـــى
خفيتُ فلم يَدْرِ الحِمامُ مكانـــى
ولو أنّ عمرى عمر نوح وبِعْتُـــه
بساعة وَصْلٍ منك قلت كفانـــى

— 47 —

وما ماء ذاك الثغر عندِيَ غاليـــا
بماء شبابى وٱقتبال زمانـــى
اذا اليأسُ ناجَى النفسَ منك بِلَـنْ ولا
أجابتْ طُنونى رُبّما وتَمانـــى
خليلىّ عندى فى السُّلُوّ بَـــلادةٌ
وإنْ شِئْتُما عِلْمَ الهوى فٱسْألانـــى
فَهَذَا عددا مَنْ مات مِنْ أول الهـــوى
وإنْ كان فَرْدًا فٱحْسِبانِيَ ثانـــى
فلو قال شخص أين أُشْفَفُ عائِـــبٍ
تَخَيَّلْتُـه دون الانام عَنانـــى
مراضع موسى او وصالُ سَمِيّـــهِ
نَظِيرَانِ فى التحريم يَشْتَبِهـــانِ
افول وقد طال السهادُ بذكـــرهِ
وقد حام (1) نَسْرُ الشهبِ لِلطَّيْـــرَانِ
وقد خَبَفَ البرقُ الطروبُ كأنّـــهُ
حُسامُ شُجاعٍ أو بُرْادُ جَبَـــانِ
يَشُقُّ جِدَادَ الليلِ منه براحـــةٍ
مُخَضَّبَةٍ أو دِرْعَه بِسِنَـــانِ
أُهارُ تَعامِي بالسلام وَلَمْ دمـــا

(1) Tous les chanteurs disent : وقد كلّ ; le sens est le même.

صورة 14: توضح مقال حول أغاني عربيّة من الريبيراتوار العاصمي

الخاتمة

خاتمة:

بعد الرحلة الممتعة في رحاب الموضوع الموسوم ب: **الموروث الشعبي الجزائري من خلال المجلة الإفريقية رصد وإحصاء**، وصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يأتي:

1- جسدت المجلة الإفريقية الموروث الجزائري من خلال أبحاث المستشرقين الفرنسين في دراساتهم عن الموروث الثقافي الشعبي الجزائري.

2- تناولت الدراسات والأبحاث المنشورة في المجلة الإفريقية أبحاث المستشرقين ممن لهم أهداف علمية واستعمارية متعددة، حيث قاموا بتحقيق المخطوطات ودراسة الآثار والموروثات الثقافية خدمة لهذه الأهداف.

3- اهتم المستشرقون بالموروثات الثقافية والاجتماعية الجزائرية والهدف منها التغلغل في بنية الشعوب ومعرفة أصولها وأعرافها ليسهل التفريق بينهم.

4- مكنتهم هذه الدراسات من التعرف على تركيبة المجتمع الجزائري وتحليل العلاقات بين أفراده مما ساعدهم المستشرقون على معرفة طرق التعامل معهم.

5- ساعدتهم دراسة العادات والتقاليد في فهم خصوصيات الشعب الجزائري ومعرفة أصولهم ولهجاتهم وتركيباتها.

6- اهتمت المجلة الإفريقية بدراسة الظواهر الصوتية واللهجات الشعبية لفهم ثقافة الشعب الجزائري من خلال دراسة أدبه الشفوي(الألغاز-الأمثال).

7- كشفت المجلة الإفريقية أهداف وخطط المستشرقين ومن بينها رسم الخرائط الجغرافية التي ساعدتهم على الحركات التبشيرية.

8- ساعدتنا دراسات المستشرقين حول الموروث الشعبي الجزائري في التعرف على المبادئ والأهداف الدينية المستشرقين إبان الاستعمار الفرنسي.

9- تعددت الموضوعات التي درسها كتاب الجمعية، وهي الآثار، والتاريخ، والوثائق والمخطوطات، والأصول والأعراق، والعادات والتقاليد، والصوتيات واللهجات، والدراسات الجغرافية.

10- ساعدنا رصد وإحصاء مواضيع المجلة الإفريقية في تحديد أبرز المواضيع التي اهتم بها كتاب الجمعية أكثر من غيرهم.

11- كانت النسبة الأكبر للمواضيع المتعلقة بالتاريخ الوطني والآثار واللهجات والصوتيات الجزائرية وهو ما يعني معرفة هؤلاء جيدا لمداخل التحكم في الشعب الجزائري.

12- لاحظنا أن كتاب الجمعية اهتموا كثيرا بدراسة الموروث الشعبي الجزائري وكانت الأقسام التي درسوها هي: حول العمارة الشعبية، والحرف والصناعات التقليدية، والمعتقدات والمعارف الشعبية، واللهجات الشعبية، والعادات والتقاليد الشعبية، والأدب الشعبي بشقيه الشعر والنثر، والألعاب والفنون الشعبية، والأغاني الشعبية بأنواعها المختلفة.

وفي الختام نحمد الله ونشكره على إتمام هذا البحث المتواضع.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا- المصادر:

1-ABOU BEKR ABDESSELAM BEN CHOAIB: LES MARABOUTS GUERISSEURS, VOLUME 51, P 250-255.

2-ABOU BEKR ABDESSELAM BEN CHOAIB: Notes sur les Amulettes chez les Indigènes Algériens, VOLUME 81, P 309.

3-André BASSET, La Langue berbère, in Handbook of African Languages, VOLUME 96, 1952, P 465.

4-BASSET: LA LÉGENDE DE BENT EL KHASS, VOLUME 49, 1905, P 19.

5-BEL: Les Arts indigènes féminins en Algérie, volume 85, 1941, p266.

6-BERQUE : L'HABITATION DE L'INDIGÈNE ALGÉRIEN, LA REVUE AFRICAINE, VOLUME 78, 1936, P 43.

7-Cour (A): LA LÉGENDE DE SIDI ALI BEN MALEK SA POSTÉRITÉ, VOLUME 52, 1908, p 78.

8-DESPARME : L'ENTREE DES FRANÇAIS A ALGER par le Cheikh Abdelkader, VOLUME 71, 1931, P 219.

9-FÉRAUD: MŒURS ET COUTUMES KABILES, VOLUME 6, 1862, P 290.

10-JOLY : CHANSONS DU RÉPERTOIRE ALGÉROIS, VOLUME 53, 1909, P 46.

11-LESPÈS: EL GOLEA" LE KSAR ZENATA ET HARRATIN, la revue africaine, volume 76, 1935, p50.

12-MARÇAIS: Sur la constitution de Collections de photographies, de clichés de projection, de cartes postales représentant des types de maisons et de costumes indigènes, la revue africaine, volume 76, 1935, p437.

13-ROBERT: Jeux et Divertissements des Indigènes d'Algérie(Région de Bordj-bou-Arreridj, VOLUME 62, 1921, P 199.

ثانيا- المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس، خلال عصر المرابطين، دار الطبعة، بيروت، د، ط.

2- أكرم العمري: التراث والمعاصرة، رئاسة المحاكم الشرعية والعلوم الدينية، الدوحة، 1985.

3- حسن علي المخلف: توظيف التراث في المسرح - دراسة تطبيقية في مسرح سعد الله ونوس، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية، دمشق، ط1، 2000.

4- فاروق خورشيد: الموروث الشعبي، دار الشروق، ط1، 1992.

5- فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي (القرون الإسلامية الأولى)، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998.

6- فهمي جدعان: نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1985.

7- فوزي العنتيل: الفلكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1987.

8- كبير بن عيسى ومجموعة من المؤلفين: الكشاف التفصيلي لمقالات المجلة الافريقية (1856-1962)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2022.

9- كناعنة شريف: دراسات في الثقافة والتراث والهوية، رام الله، فلسطين، 2011.

10- محمد إبراهيم الفيومي: الاستشراق رسالة استعمار: تطور الصراع الغربي مع الإسلام، دار الفكر العربي، ط1، 1993.

11- محمد الأسعد: مستشرقون في علم الآثار كيف قرأوا الألواح وكتبوا التاريخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009.

12- محمد الجوهري: الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة، ط1، 1978.

13- محمد الجوهري: علم الفولكلور- دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، دار المعارف، القاهرة، 1978.

14- محمد الجوهري: مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، دار الكتاب، ط1، القاهرة، 2006.

15- محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق د بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1994.

16- محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

17- محمد عباس: الثقافة الشعبية، الثبات والتغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.

18- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار العودة، بيروت.

19- مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، المكتب الإسلامي دار الوراق، د، ط.

20- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطباعة والنشر، ط3، القاهرة، 1991.

21- نجيب عقيقي: المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، د، ط، 2002.

22- النصوص الأساسية: اتفاقية عام 2003م، صون التراث الثقافي غير المادي، 2018.

ثالثا- المعاجم والقواميس:

1- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مادة ورث، مج 2، بيروت، د ت، د ط.

2- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، مادة ورث، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1979.

3- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، المجلد الثالث، ط1، القاهرة، 2008.

4- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984.

5- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984.

رابعا- المجلات والجرائد والدوريات:

1- أحمد مسعود سيد علي: الاستشراق الأنثروبولوجي الفرنسي بالجزائر وارتباطاته بالتنصير، مجلة قضايا تاريخية، المجلد1، العدد2، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 2016.

2- إيمان هنشري: الموروث الثقافي الجزائري الواقع والأفاق، مجلة حوليات، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 17، 2017.

3- بغداد عبد الرحمن: جهود المجلة الإفريقية الفرنسية في نشر التراث المغاربي، قراءة وصفية تحليلية، مجلة الخطاب والتواصل، المجلد الثاني، العدد التاسع ديسمبر 2022.

4- حاج بنيرد: جهود المستشرقين الفرنسين في دراسة اللهجات الجزائرية، مجلة دراسات استشراقية، المجلد 2020، العدد22، 2020.

5- حمدي رشيد حنبل: الأزياء والشخصية الحضارية، مجلة البيان الكويتية، رابطة أدباء الكويت، العدد36، الكويت، 1969.

6- حميد بوروبة: الدراسات اللهجية في المجلة الإفريقية La Revue Africaine، مجلة أبوليوس، العدد2، تصدر عن جامعة محمد الشريف مساعدية، الجزائر، جانفي 2015.

7- حنا نعيم حنا: الإبداع في العمارة الشعبية دراسة ميدانية لقرية أتريس بالجيزة، مجلة الفنون الشعبية، تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد 81 و82، القاهرة، يناير 2009.

8- خنفار حبيب: كتابات النخب الجزائرية في المجلة الإفريقية 1856-1862، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، المجلد 07، العدد02، جوان 2024.

9- سامية بلجراف وحفيظة مستاوي: الحماية المعززة للممتلكات الثقافية في حالات النزاع المسلح، مجلة جيل حقوق الانسان، تصدر عن مركز جيل البحث العلمي، العام السابع، العدد 38، الجزائر، مارس 2020.

10- الشايب ورنيقي: التراث والثقافة الشعبية الجزائرية -القرية أنموذجا-، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد8، الجزء1، الجزائر، 2017.

11- شوقي زقادة: جمع التراث الشعبي اللامادي؛ تقنيات وتوصيات، مجلة النص، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد 07، العدد 01، السنة 2021.

12- الطاهر لحرش ونرجس بولحديد: الموروث الثقافي المادي واللامادي الجذب السياحي في الصحراء الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة من السياح، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد 07، العدد02، 2022.

13- طلال معلا: التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب الحي، مجلة أوراق دمشق، ع4، مداد مركز دمشق للأبحاث والدراسات، سوريا.

14- عاطف عطية: الثقافة الشعبية بين المادي واللامادي، مجلة الثقافة الشعبية، العدد31، السنة الثامنة، البحرين، 2015.

15- عبد العزيز بن عبد الجليل: الصناعة التقليدية للآلات الموسيقية، مجلة المناهل، وزارة الشؤون الثقافية، الدار البيضاء، العدد27، 1983.

16- عبد الفتاح بن جدو: نماذج من جهود المستشرقين الفرنسيين في تحقيق وترجمة ونشر التراث الجزائري، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، العدد02، سبتمبر2018.

17- عفاف عبد الحفيظ محمد رحمة: تحديات صون وتوظيف التراث الثقافي غير المادي، مجلة أنثروبولوجيا، مركز فاعلون، مجلد08، عدد01، 2022.

18- فتح الدين بن أزواو: السياسة الاستعمارية الدينية والثقافية في الجزائر (1830-1954)، مجلة البحوث التاريخية المجلد09، العدد02، ديسمبر2021.

19- فريدة بشيش سعيدي: البرامج التعلمية الاستعمارية الفرنسية ودورها في سلب هوية الطفل الجزائري، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، العدد177، جزء الأول، القاهرة، 2018.

20- أبو القاسم سعد الله: منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة الاصالة، ع14-13، منشورات الشؤون الدينية، تلمسان 2011.

21- ليليا شتوح: الجنايا العدائية في المشروع الاستعماري الفرنسي في الجزائر، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية العدد (1935-2014).

22- محمد بن يحيى: الاستشراق والأهداف الخفية، مجلة البدر، العدد10، جامعة بشار، الجزائر، 2018.

23- محمد سويلم ومحمد سعد بوحادة: الحماية القانونية للموروث الثقافي المادي وأثرها في ترقية الاستثمار السياحي بالجزائر، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية الاقتصادية، جامعة تمنراست، الجزائر، المجلد7، العدد5، 2018.

24- مزاحم الطائي: التراث الشعبي العربي والدراسات الاستشراقية، مجلة التراث الشعبي، وزارة الإعلام، بغداد، العدد7، 1964.

25- موسى شمس الدين: الفنون الشعبية ثقافية وحضارة، جريدة الفنون، الكويت، ع 18، يونيو، 2002.

خامسا- الرسائل الجامعية:

1- إبراهيم بن ويس: المثقفون الجزائريون من خلال المجلة الافريقية (1856-1962) مذكرة للنيل شهادة الماجستير في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، تخصص تقنيات وثائقية جامعة وهران.

2- عبد الكريم عزوق: التراث الأثرين، مفهومه، أنواعه، أهميته حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية، معهد الأثار، جامعة الجزائر2، دت.

سادسا- المواقع الالكترونية:

1- حيدر عمر: دراسة في أدب الفولكلور الكردي-الحلقة الثالثة- الفولكلور والشعب، نشر بموقع سما كرد يوم 3 ماي 2022، تاريخ الاطلاع 30 ماي 2025م، رابط الموقع: https://www.semakurd.net

2- عبد الكريم السمك: صورة الأدب الجغرافي الإسلامي في دوائر الاستشراق الغربي، موقع شبكة الألوكة، تاريخ الاطلاع: 2025/6/6م، الموقع: https://www.alukah.net

سابعا: المؤتمرات والملتقيات العلمية:

1- المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي (المتلقي العربي للتراث الثقافي): وقائع الملتقى العربي الأول للتراث الثقافي، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، 08/فبراير/2018.

الملاحق

أولا- ملحق الصور:

العنوان	الصفحة
صورة 1: توضح مقال حول مسكن الأهالي في الجزائر	64
صور2 و3: توضح مقالات حول القصبات الجزائرية.	65
صورة4: توضح مقال حول الفنون النسوية الجزائرية.	67
صورة5: توضح مقال حول المرابطون المعالجون.	70
صورة6: توضح مقال حول أسطورة سيدي علي بن مالك بن معزوز بن شعيب بن سيدي بوزيد.	71
صورة7: توضح مقال حول التمائم عند السكان الأصليين الجزائريين	73
صورة8: توضح مقال حول اللهجة البربرية	76
صورة9: توضح مقال حول الأعراف والعادات القبائلية	79
صور 10 و11: توضح مقال حول قصيدة شعبية عن الاستعمار الفرنسي للجزائر	81
صورة 12: توضح مقال حول أسطورة بنت الخص	83
صورة 13: توضح مقال حول الألعاب الشعبية في منطقة برج بوعريريج	85
صورة 14: توضح مقال حول أغاني عربيّة من الريبيراتوار العاصمي	87

ثانيا- ملحق الجداول:

العنوان	الصفحة
جدول1: يرصد موضوعات المجلة الإفريقية	38
جدول2: يرصد تواتر الدراسات الأثرية في المجلة الإفريقية	40
جدول3: يرصد توزع الدراسات الأثرية في المجلة الإفريقية في الولايات الجزائرية	43
جدول4: يرصد تصنيف مواد الآثار الجزائرية في المجلة الإفريقية	44
جدول5: يرصد عدد الدراسات التاريخية الخاصة بالجزائر في المجلة الإفريقية	46
جدول6: يرصد عدد الدراسات الخاصة بالمخطوطات الجزائرية في المجلة الإفريقية	48
جدول7: يرصد عدد الدراسات الخاصة بأعراق وأصول الجزائر في المجلة الإفريقية	52
جدول8: يرصد عدد الدراسات الخاصة بالعادات والتقاليد الجزائرية في المجلة الإفريقية	54
جدول9: يرصد عدد الدراسات الخاصة بالصوتيات واللهجات الجزائرية في المجلة الإفريقية	56
جدول10: يرصد عدد الدراسات الخاصة بالدراسات الجغرافية الخاصة بالجزائر في المجلة الإفريقية	58
جدول11: يبين عناوين المقالات الخاصة بالمسكن الشعبي والعمارة الشعبية الجزائرية	63
جدول12: يبين عناوين المقالات الخاصة بالصناعات والحرف	66

الشعبية الجزائرية	
جدول13: يبين عناوين المقالات الخاصة بالمعتقدات والمعارف الشعبية الجزائرية	69
جدول14: يبين عناوين المقالات الخاصة باللهجات الجزائرية	76
جدول15: يبين عناوين المقالات الخاصة بالعادات والتقاليد الشعبية الجزائرية	78
جدول16: يبين عناوين المقالات الخاصة بالشعر الشعبي الجزائري	81
جدول17: يبين عناوين المقالات الخاصة بالنثر الشعبي الجزائري	82
جدول18: يبين عناوين المقالات الخاصة بالألعاب والفنون الشعبية الجزائرية	84
جدول19: يبين عناوين المقالات الخاصة بالأغاني الشعبية الجزائرية	86

ثالثا- ملحق المخططات:

العنوان	الصفحة
مخطط بياني رقم1: يرصد عدد المقالات الخاصة بالجزائر بالنسبة لعدد مقالات المجلة الافريقية	39
مخطط بياني رقم2: يرصد عدد المقالات الخاصة بالجزائر بالنسبة لموضوعات المجلة الإفريقية	39
مخطط بياني رقم3: يرصد تواتر الدراسات الأثرية في المجلة الإفريقية	41
مخطط بياني رقم4: يرصد أنواع ودرجة تواتر الآثار الجزائرية المدروسة في المجلة الإفريقية	45
مخطط بياني رقم5: يرصد تواتر الدراسات التاريخية الخاصة بالجزائر والمدروسة في المجلة الإفريقية	47
مخطط بياني رقم6: يرصد تواتر الدراسات الخاصة بالمخطوطات الجزائرية في المجلة الإفريقية	49
مخطط بياني رقم7: يرصد تواتر الدراسات الخاصة بالأصول والأعراق الجزائرية في المجلة الإفريقية	52
مخطط بياني رقم8: يرصد تواتر الدراسات الخاصة بالعادات والتقاليد الجزائرية في المجلة الإفريقية	54
مخطط بياني رقم9: يرصد تواتر الدراسات الخاصة بالصوتيات واللهجات الجزائرية في المجلة الإفريقية	56
مخطط بياني رقم10: يرصد تواتر الدراسات الخاصة باللهجات البربرية في المجلة الإفريقية	57
مخطط بياني رقم11: يرصد تواتر يرصد عدد الدراسات الخاصة بالدراسات الجغرافية الجزائرية في المجلة الإفريقية	59

الفهرس

الفهرس:

المقدّمة: ..... أ-د

الفصل الأول: ضبط المصطلحات المفاهيمية

أولا- مفهوم الموروث: 10

1- لغة: 10

2- اصطلاحا: 11

ثانيا- مفهوم الموروث الشعبي: 12

ثالثا- أنواع الموروث الشعبي: 15

1- الموروث المادي: 15

2- الموروث اللامادي: 19

رابعا- تصنيفات الموروث الشعبي: 21

1- تصنيف ريتشارد فايس: 21

2- تصنيف ريتشارد دورسون: 21

3- تصنيف محمد الجوهري: 22

خامسا- المجلة الإفريقية: 24

1- التعريف بالمجلة الإفريقية: 24

2- الدراسة الشكلية للمجلة الإفريقية: 26

3- مجالات اهتماماتها: 27

4- أهدافها: 29

5- كتابها: 34

الفصل الثاني: رصد وإحصاء موضوعات المجلة الإفريقية

توطئة: موضوعات المجلة الإفريقية: 37
أولا- الآثار: 40
ثانيا- التاريخ: 46
ثالثا- الوثائق والمخطوطات: 48
رابعا- الأصول والأعراق: 51
خامسا- العادات والتقاليد: 54
سادسا- الصوتيات واللهجات: 55
سابعا: الدراسات الجغرافية: 58

الفصل الثالث: الموروث الشعبي الجزائري في المجلة الإفريقية

أولا- العمارة الشعبية: 62
ثانيا- الحرف والصناعات التقليدية: 65
ثالثا- المعتقدات والمعارف الشعبية: 68
رابعا-اللهجات: 74
خامسا- العادات والتقاليد الشعبية: 77
سادسا- الأدب الشعبي: 80
سابعا – الألعاب والفنون الشعبية: 83
ثامنا- الأغاني الشعبية: 85
الخاتمة: 89
الملاحق: 100
قائمة المصادر والمراجع: 92
فهرس الموضوعات: 105
الملخصات:

الملخص

الملخص:

ناقشت هذه الدراسة موضوع حضور الموروث الشعبي الجزائري في المجلة الإفريقية، وسعد إلى رصد وإحصاء هذا الموروث الموجود في مقالات المجلة.

جاءت الدراسة في فصلين تطبيقيين سبقا بفصل نظري ومقدمة، وانتهى بخاتمة تضمنت أهم النتائج، درس الفصل الأول المصطلحات المفاهيمية، حيث تناول تعريف الموروث لغة واصطلاحا، ومفهوم الموروث الشعبي، وأنواعه، ثم درس أشهر التصنيفات التي وضعها العلماء للموروث الشعبي، كما عرّف المجلة الإفريقية ودرس مجالات اهتمامها وعرّف بأهم كتابها، واهتم الفصل الثاني برصد وإحصاء موضوعات المجلة الإفريقية، في حين درس الفصل الثالث أقسام الموروث الشعبي الجزائري الموجودة في المجلة. انتهت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج كان من أهمها تعدد الموضوعات التي درسها كتاب الجمعية، وهي الآثار، والتاريخ، والوثائق والمخطوطات، والأصول والأعراق، والعادات والتقاليد، والصوتيات واللهجات، والدراسات الجغرافية، كما كان لرصد وإحصاء مواضيع المجلة الإفريقية دور في معرفة أبرز المواضيع التي اهتم بها كتاب الجمعية أكثر من غيرهم.

Abstract:

This study discussed the presence of Algerian folklore in the African Journal, and sought to monitor and list this heritage present in the journal's articles. The study comprised two applied chapters, preceded by a theoretical chapter and an introduction, and concluded with a conclusion that included the most important findings. The first chapter examined conceptual terms, defining heritage in terms of language and terminology, the concept of folklore, and its types. It then examined the most prominent classifications developed by scholars of folklore. It also defined the African Journal, studied its areas of interest, and introduced its most important authors. The second chapter focused on monitoring and listing the topics of the African Journal, while the third chapter examined the sections of Algerian folklore included in the journal. The study concluded with a conclusion that included the most important findings, the most important of which was the diversity of topics studied by the association's writers, including antiquities, history, documents and manuscripts, origins and ethnicities, customs and traditions, phonetics and dialects, and geographical studies. Monitoring and listing the topics of the African Journal also played a role in identifying the most prominent topics that the association's writers were most interested in.